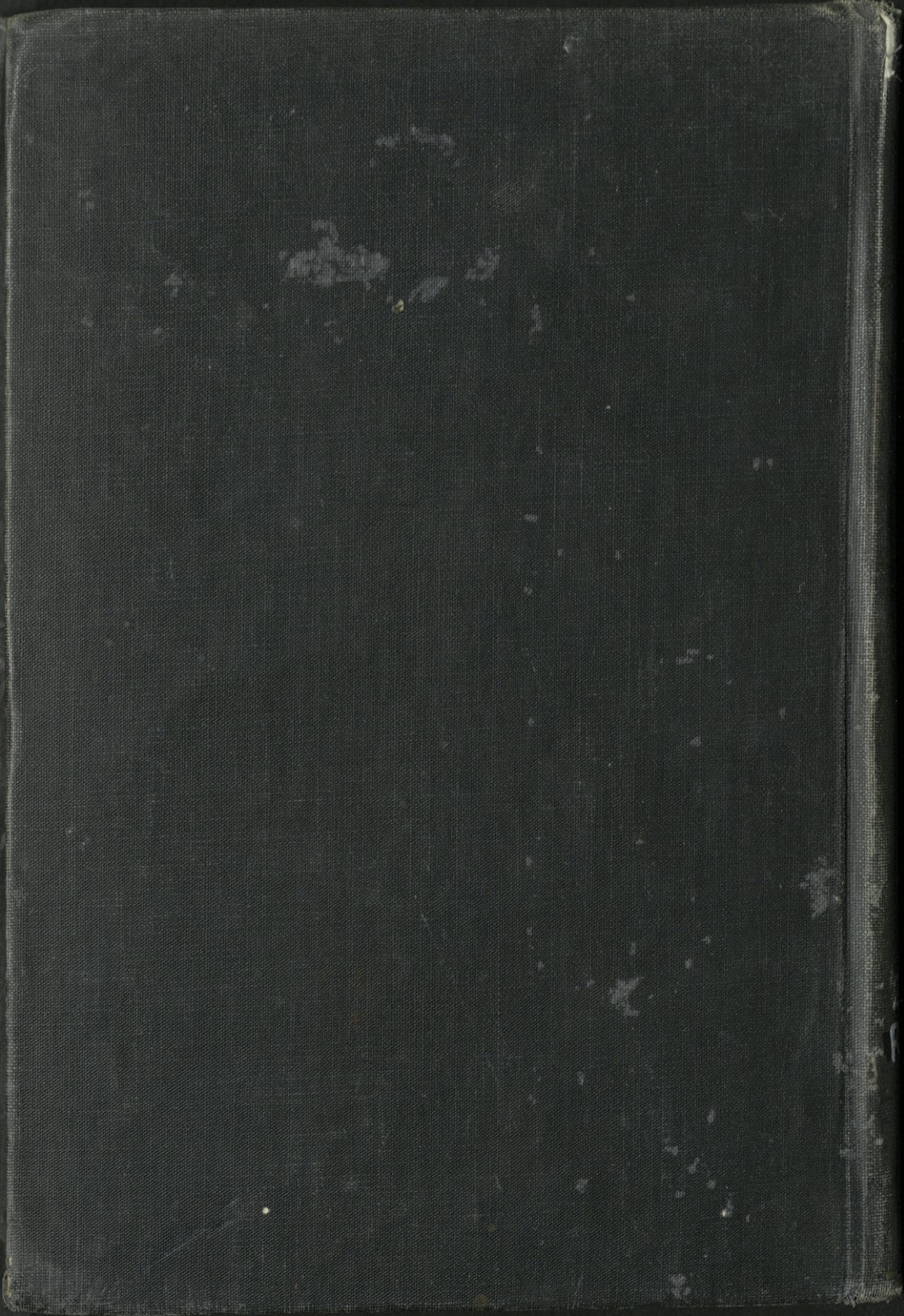
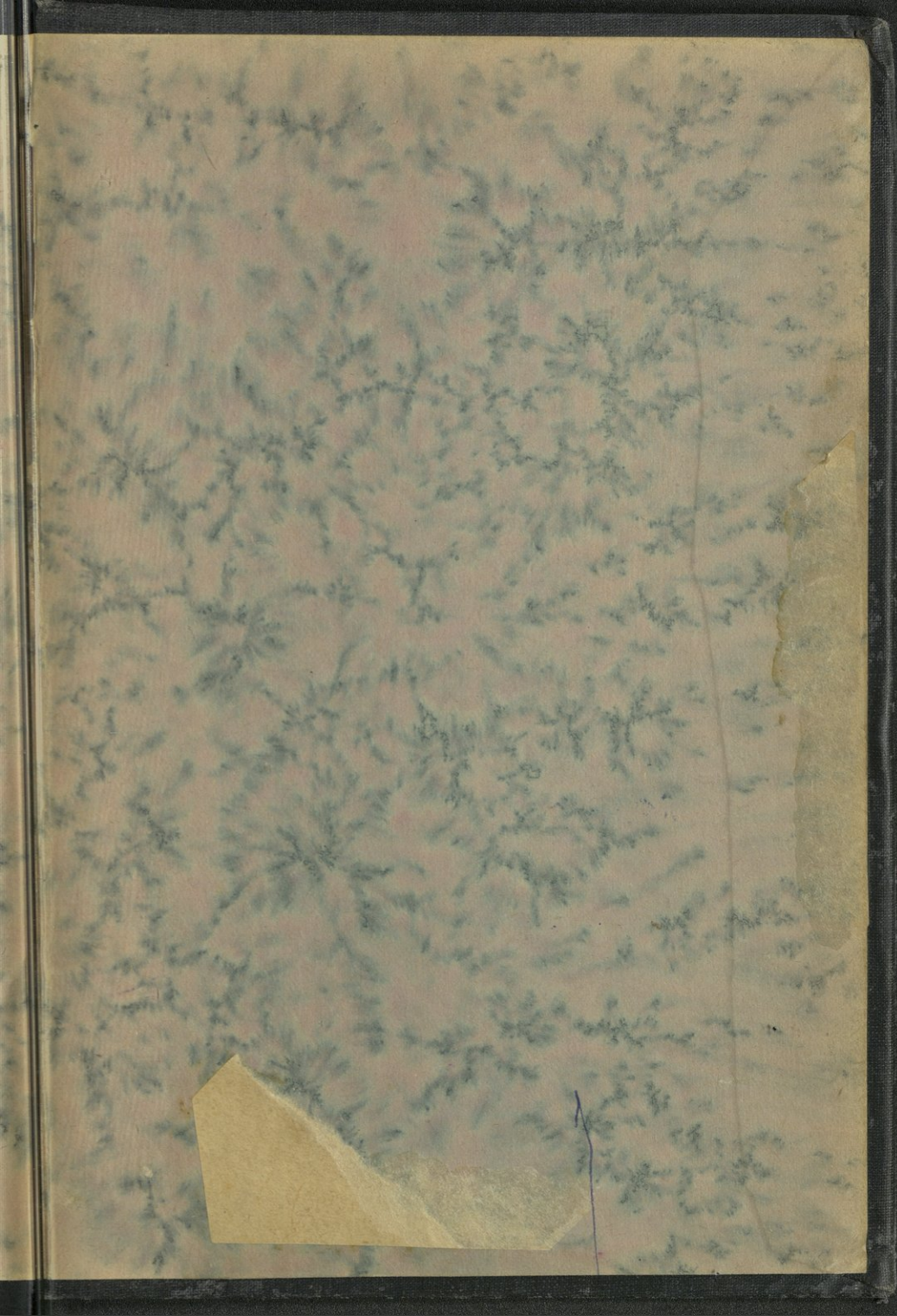






297.52:R56dA

الرفاعي ، حسين محمد .

ديوان خلاصة الأدب .

297.52

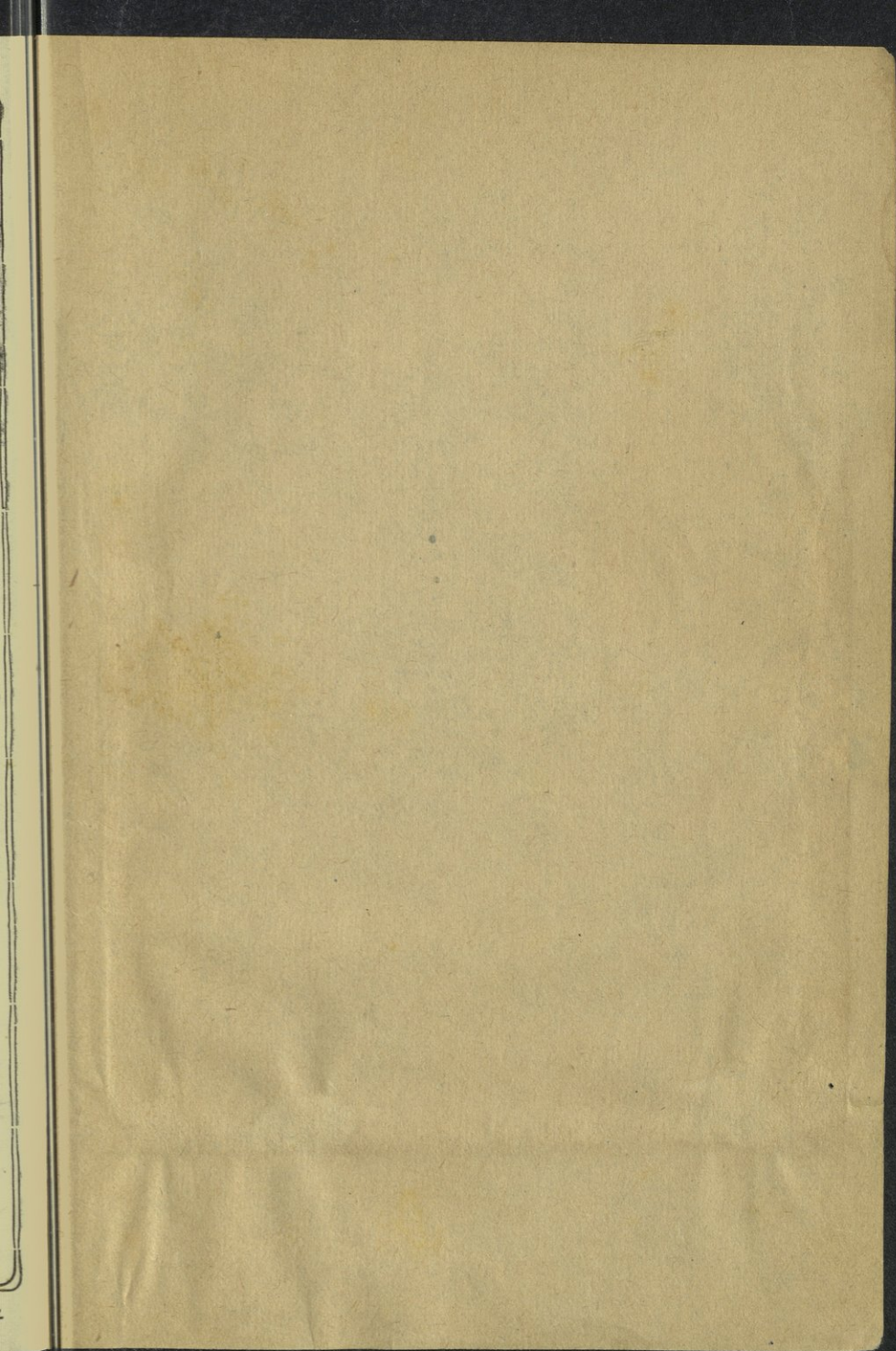
R 56dA

NOV 8 '52

29 Oct 53

~~5 Sep 66~~

~~1 OCT 1970~~



297.52
R56dA
C.1

ذِيَّانٌ جُلَّالٌ صَبْرٌ

٩١

كَلَامَةُ الْخُطْبَاءِ مِنَ الْخُطْبِ

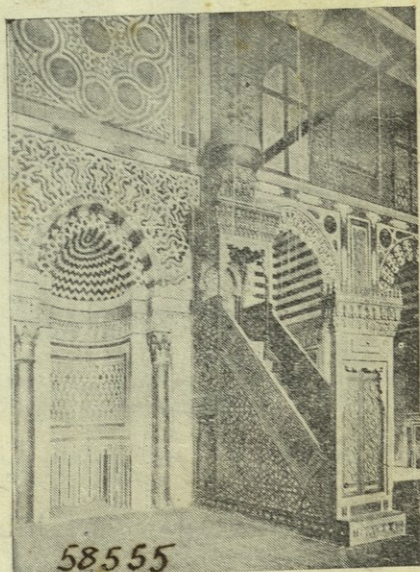
جمهرة أدب وإنشاء وعضات للعرب الجاهلية والحضر من وصدور الإسلام
والعصر الأموي والعباسي (والآن) وخطب منبرية عصرية
للعالم ذي الدرجتين والكاتب القدير صاحب الفضيلة الأستاذ السيد

سَيِّدُ مُحَمَّدٍ الْفَارُجِيُّ

بدار الكتب المصرية بمصر

يشتمل

على خطب منبرية للجمعة والموااسم
بطريقة لم تسبق بحيث توافق
حالة الأمم وعلى خطب وعظية
عامة منبرية تناسب حالة المسلمين
في كل عصر ومكان وعلى لؤلؤ
الخطب المنبرية الموروثة التي خطبها
النبي عليه الصلاة والسلام على
منبرى مكة والمدينة للجمعة وكذلك
خطب الخلفاء الراشدين أبي بكر
وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين
ومعاوية وعبد الملك وعمر بن عبد العزيز
والحسن البصري والنصور والمهدى
وهارون الرشيد والمأمون وعلى
خطب أئمة عامة وخطب أئمة
العرب زمن الجاهلية والإسلام .



كافة الحقوق محفوظة للمؤلف — ويطلب هذا الديوان من مؤلفه

المطبعة الرحمانية بالخرنقش بمصر

محرم سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م

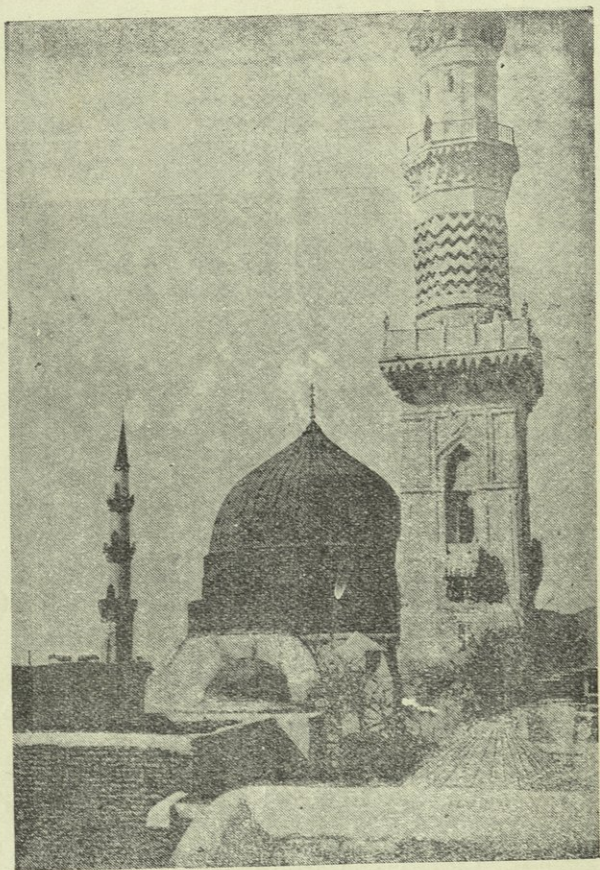
Cat. Sept. 1942

إِهْدَاءُ هَذَا الدِّيَّانِ

إِلَى الْعَتَبَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ

جَرَتْ عَادَةُ الْكِتَابِ وَالْمَوْلَفِينَ أَنْ يَهْدُوا كُتُبَهُمْ إِلَى
الْمُلُوكِ أَوْ السَّلَاطِينِ أَوْ الْعُظَمَاءِ وَلَكِنِّي أَسْنُ هَذِهِ السَّنَةَ
الْحَسَنَةَ بِتَقْدِيمِ دِيَوَانِي هَذَا إِلَى سُدَّةِ الْعَتَبَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ،
إِلَى مَقَامِ عَظِيمِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، الْعَظِيمِ الْعَالَمِيِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ نُورًا وَرَحْمَةً وَهُدًى
لِلْعَالَمِينَ ، رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي تَفَجَّرَتْ الْفَصَاحَةُ وَالْبَلَاغَةُ مِنْ
شَتَائِبِ مَنْطِقِهِ ، وَغَمَّ الْعَالَمَ بِجَوَامِعِ كَلِمِهِ وَضِيَاءِ هُدَاهُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ؟

الْمُلَاحَظُ بِالنُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ خَادِمُ الْأَعْتَابِ
النَّبَوِيِّ وَالْمُسْتَمَدُّ مِنَ الْحَضَرَةِ الْقُدْسِيَّةِ
الرَّبَّانِيَّةِ الْعَلِيَّةِ الشَّرِيفِ الْعُلَوِيِّ حُسَيْنِ
مُحَمَّدٍ الرَّفَاعِيِّ بَدَارِ الْكِتَابِ الْمُضْرِيَّةِ
وَمِنْ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ وَالشَّافِعِيِّ الْحَنْفِيِّ



منظر خارجي لقبة قبر النبي عليه الصلاة والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ مَالِكَ الْأُمَمِ * مُنْشَى الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ * وَاصِلَى
وَأَسْلَمَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا * الْمُبْعُوثِ رَحْمَةً لِأَخْرَانَا وَدُنْيَانَا *
الْعَظِيمِ الْعَالَمِيِّ (مُحَمَّدٍ) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ
وَالثَّقَلَيْنِ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

تَمْهِيدٌ لِلْمُنْشَى

ونبذة من تاريخ حياته — بقلمه

تَأَقَّتْ نَفْسِي أَيَّامَ الصَّبَا إِلَى أَنْ أَكُونَ خَطِيبًا . وَمُيُولُ
الصَّبَا وَمِيعَةُ الشَّبَابِ ، غَرِيزَةٌ لَا يُمْكِنُ لِلرُّوحِ إِلَّا أَنْ
تَنْقَادَ لَهَا ، وَتَمَثَّلَ لِإِمْلَاءِ إِرَادَتِهَا . وَهَذَا التَّوَجُّهُ مِنْ
النَّفْسِ تَجَلَّى فِي أَنْ أَكُونَ خَطِيبًا فَذَا ، وَلَسْنَا فَصِيحًا ، أَسْتَوِلِي
عَلَى مَشَاعِرِ مَنْ يَسْمَعُنِي ، وَأَمْلِكُ قِيَادَتَهُ كَمَا أُرِيدُ وَأَنْ
أُمْسِكَ بِيَدِي زِمَامَ الْأَفْنَدَةِ وَأَعْنَتَهَا كَمَا أَبْغِي وَأَهْوَى

وَكُنْتُ وَقَسَدِي فِي الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حَيَاتِي، وَنَاهِيكَ بِهِذِهِ
السِّنِّ الصَّغِيرَةِ الَّتِي يَعْتَبِرُ النَّاسُ صَاحِبَهَا وَقْتَ ذَاكَ - مِنْ
الْأَطْفَالِ - الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مَهْمَا أُوتُوا مِنْ حِكْمَةٍ
وَأُفِيضَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِلْمٍ وَفَصَاحَةٍ، فَلَا يُمْكِنُ لِمَنْ كَانَ فِي
هَذِهِ السِّنِّ أَنْ يَتَصَدَّرَ النَّاسَ لَوْعَظٍ وَإِرْشَادٍ، خُصُوصًا
خُطَابَةُ الْجُمُعَةِ وَإِمَامَةُ النَّاسِ بَعْدَهَا

فَارَدْتُ أَنْ أَجْتَازَ تِلْكَ الْعُقَبَاتِ وَأَتَخَطَّى مَا عَلَيْهِ النَّاسُ
فِي هَذَا الْعَصْرِ مِنْ عُرْفِ عَامٍ، وَصِرْتُ أَجَادِبُ نَفْسِي لِاتِّمَامِ
الْمَقْصُودِ وَالْمُبْتَغَى، فَطَوَّرًا إِقْدَامًا، وَأَوْنَةً تَرَدُّدًا وَإِحْجَامًا،
إِلَى أَنْ تَغْلِبَتِ الْقُوَى عَلَى النَّفْسِ وَصَاغَتْ هَيُولَتَهَا لِأَنْ
تَكُونَ مُرْشِدَةً بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. فَانْشَأْتُ خُطْبَةً فِي
فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاتَّبَاعِ مَا فِيهِ مِنْ رُشْدٍ وَهُدًى.
وَفَكَرْتُ فِي أَنْ أُمَثِّلَ هَذَا الدَّوْرَ الْجَرِيءَ - وَكَانَ فَتْحًا
مُبِينًا - وَلَكِنِّي وَجَدْتُ مَسَاجِدَ وَزَارَةَ الْأَوْقَافِ لَا تَقْبَلُ

مِثْلِي لِإِلْقَاءِ خُطَابَةِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ لِصِغَرِ سِنِّي . فَفَكَرْتُ
فِي الْإِلْتِجَاءِ إِلَى جِدَارِ الْمَسَاجِدِ الْأَهْلِيَّةِ - وَكَانَ عَلَى
مَقَرَّبَةٍ مِنَ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ مَسْجِدُ أَهْلِ تَقَامُ بِهِ الْجُمُعَةُ
وَالْجَمَاعَةُ - مَسْجِدُ الْعِدْوِيِّ - يَكْتَضُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
بِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالطُّلُبَةِ الْأَزْهَرِيِّينَ وَعَامَّةِ الشَّعْبِ - فَدَنَوْتُ
مِنَ الْإِمَامِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ بِثَلَاثِ سَاعَاتٍ - وَسَارَرْتُهُ النَّبَأَ
وَالْمَأْمُولَ وَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ مَسَافَةَ الْوُصُولِ إِلَى غَرَضِي وَأَنَّ
إِتِمَامَ هَذَا الْغَرَضِ يُعَدُّ فَتْحًا وَتَشْجِيعًا لِلْهُدَى وَالْإِرْشَادِ فِي
النَّشْءِ الْحَدِيثِ - وَمَا أَتَمَمْتُ حَدِيثِي لِهَذَا الْإِمَامِ الْعَامِلِ
حَتَّى أَجَابَنِي بِالْكَرَامَةِ وَالْقَبُولِ وَقَالَ : وَلَوْ أُضْحَى بِوَضِيفَتِي
فِي سَبِيلِ عَمَلِكَ هَذَا ! فَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ -
وَأَخَذَ يَدَيَّ وَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِ الْمُنْبَرِ حَتَّى يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ
ثُمَّ قَالَ أَصْعَدُ الْمُنْبَرِ وَأَلْقِ عَلَى النَّاسِ مَا تُرِيدُهُ ، وَصَلِّ
بِهِمْ وَأَنَا وَرَائِكَ ، فَفَعَلْتُ وَصَعَدْتُ الْمُنْبَرِ ، وَابْتَدَأْتُ

الْخُطْبَةُ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ ، وَرَيْنٍ مُجْبُوبٍ ، وَكَلَامٍ
 جَزَلٍ فَصِيحٍ ، فَكَانَ السَّامِعُونَ كُلُّهُمْ رَنَّتْ بِأَذَانِهِمْ
 نَبْرَاتِي الْحَسَنَةَ وَرَأَوْا رَبَاطَةَ جَاشِيٍّ ، وَأُنْطَلَقَ لِسَانِي ،
 قَابَلُوا ذَلِكَ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ — اللَّهُ — اللَّهُ — وَإِذْ قَضَيْتُ
 الصَّلَاةَ ، عَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ أَصْوَاتُ الْمُتَنَاطِرِينَ ، وَجَرَتْ
 مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ عَالَمَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، عَالَمٍ كُنْتُ أَتَلَقَّى عَلَيْهِ
 كِتَابَ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَعَالَمٍ آخَرَ يَعْبُجُ
 وَيَقُولُ : كَيْفَ يَوْمُنَا هَذَا الْيَافِعُ الصَّبِيُّ ؟ ! وَقَدْ أَنْبَرَى
 لَهُ شَيْخِي مُحَاوَرَهُ الْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ ؛ يَقُولُ لَهُ : صَبِيٌّ
 وَلَكِنْ أُوتِيَ فَصَاحَةً سَحْبَانَ وَوَرِثَ بِلَاغَةَ ابْنِ سَاعِدَةَ .
 « وَكَمْ مِنْ صَغِيرٍ أَدْرَكَتْهُ عِنَايَةٌ

مِنْ اللَّهِ فَاحْتَأَجَّتْ إِلَيْهِ الْأَكْبَابُ »

وَمَا كَادَ يُتِمُّ شَيْخِي هَذَا حُجَّتَهُ حَتَّى أَقْبَلَ كُلُّ مَنْ فِي
 الْمَسْجِدِ يَهْنِئُنِي وَحَضَرَ مَعَهُمْ هَذَا الشَّيْخُ الْمُحَاوِرُ فَقَبِلَتْ يَدَهُ

فَهَنَّا نِي بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ .

وَعِنْدَ ذَلِكَ أَسْرَّ إِلَى إِمَامِ الْمَسْجِدِ بِفِرَاسَتِهِ النُّورَانِيَّةِ
وَقَالَ لِي : أَبْشِرْ فَإِنَّكَ سَتَكُونُ فِي مِصْرَ مِنْ حَمَلَةِ لَوَاءِ
الْأَدَبِ وَائِمَّةِ الْيَبَانَ وَحَمَاةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ

وَقَدْ كَانَ الْبَاعِثُ لِي عَلَى هَذِهِ الرَّغْبَةِ ، أَنَّ وَالِدِي كَانَ
يُلْقِي الْوَعْظَ وَالْإِرْشَادَ بِمَسْجِدِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا — الْإِمَامِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَيُلْقِي خُطَابَةَ الْجُمُعَةِ
وَيَعْظُ النَّاسَ بَعْدَهَا بِمَسْجِدِ أَوْلَادِ عِنَانٍ . وَكُنْتُ أَجْلِسُ
تَحْتَ كُرْسِيِّهِ الَّذِي يَعْظُ النَّاسَ عَلَيْهِ ابْنُ صِغَرٍ سِنِي . وَكَانَتْ
لِوَالِدِي شُهْرَةٌ عَالَمِيَّةٌ فِي الْإِرْشَادِ وَالْهَدْيِ ، وَلِاسْمِهِ ذِيُوعٌ
عَالِمِيٌّ أَيْضًا فِي التَّحْدِيثِ وَأَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ لَسَنَدُ
الْمُحَدِّثِينَ وَشَيْخُ الْوُعَاظِ وَالْمُرْشِدِينَ ، فَضِلَّا عَنْ أَنَّهُ مِنْ
أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِي ذَاكَ الْحِينِ ، وَأَنَّهُ تَوَلَّى
مَشِيخَةَ الْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ وَرِيَاسَةَ الْعُلَمَاءِ بِهِ — وَكَمْ كَانَ

النَّاسُ يُهْرَوْنَ وَيَتَزَاخَمُونَ بِالْمَنَاقِبِ عَلَى اسْتِمَاعِهِ
 حَتَّى قُدِّرَ الْمُسْتَمْعُونَ لَهُ فِي بَعْضِ الدُّرُوسِ بِمَسْجِدِ
 الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ — بِالْأَلْفِ وَالْمِائَتِ — وَكُمْ
 قَرَبَ بَعِيداً عَنِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَهَدَى بِهِدَاهُ أَهْلَ مِصْرَ ،
 وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ غَالِبُ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ ، وَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ
 مَوْهَبَةَ التَّقْدِيرِ وَالْإِعْظَامِ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ خَاصَّتِهِمْ
 وَعَامَّتِهِمْ ، لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ ؛ فَضِيلَةَ أَنَّهُ قَرَأَ
 الْكُتُبَ الْعَالِيَةَ فِي الْأَزْهَرِ ، كَالْمَطْوَلِ وَالْأَطْوَلِ لِخَاصَّةِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ الرَّمْلِيَّ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
 عَلَى الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الْكُتُبَ الْعَالِيَةَ ، حَتَّى
 اخْتِيرَ لَأَن يَكُونَ شَيْخاً لِلْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ
 مَشِيخَةِ عُلَمَاءِ الْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ ، إِلَى هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ
 بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ — وَفَضِيلَةَ أَنَّهُ كَانَ يُخَاطَبُ الْعَامَّةَ فِي
 دُرُوسِ الْوَعْظِ بِلُغَةٍ تُؤَثِّرُ فِي قُلُوبِهِمْ أَبْلَغَ تَأْثِيرٍ وَلَا تُتَسَّى

مِنْ عُقُولِهِمْ وَمَا زَالَ قَائِمًا رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْوَعْظِ وَالْعُكُوفِ
 عَلَى قِرَاءَةِ الدُّرُوسِ الْعَالِيَةِ بِالْأَزْهَرِ إِلَى أَنْ دُفِنَ بِمَسْجِدِهِ
 الَّذِي بَنَاهُ خَصِيصًا لِتَعْبُدِهِ وَهُوَ مَسْجِدُ بَجَوَارِ ضَرِيحِ
 السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ النَّبَوِيَّةِ بِالدَّرْبِ الْأَحْمَرِ بِمَضَرَ تَقَامُ بِهِ
 الْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَبِهِ قَبَّةٌ لَهُ ، وَمَنَارَةٌ عَالِيَةٌ ،
 وَمِنْبَرٌ دَقِيقُ الصَّنْعِ .

قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ كَانَ وَالِدِي يُدَرِّسُ دُرُوسَ الْعِلْمِ تَحْتَ
 النَّجْفَةِ الْكَبِيرَةِ بِسَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ
 وَفِي رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ كَمَا أَسْلَفْنَا . وَكَانَتْ نَفْسِي تَطْمَحُ فِي
 ذَلِكَ الْحِينِ أَنْ أَقُومَ عَنْهُ بِالْوَعْظِ بِأَوْلَادِ عِنَانٍ وَلِحِيَّتِي لَمْ
 تَنْبُتْ بَعْدُ وَشَارِبِي لَمْ يَخْضُرْ . وَالْمَسْجِدُ مَلِيٌّ حَافِلٌ بِالْمُصَلِّينِ
 فَاسْتَأْذَنْتُ الْوَالِدَ الْمَرْحُومَ ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ
 وَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ أَعَدَدْتُ لِلْخُطْبَةِ
 لثَمَامًا أَسْتُرُ بِهِ وَجْهِي حَتَّى لَا تَظْهَرَ مِنْهُ إِلَّا عَيْنَايَ (شَالَ

كشَمِيرِي) وَصَعِدْتُ الْمِنْبَرَ وَخَطَبْتُ الْجُمُعَةَ وَصَلَّيْتُ بِالنَّاسِ
وَهُمْ يَتَقَدُّونَ أَنِّي تَجَاوَزْتُ الْعِشْرِينَ لِمَا أَحْكَمْتُهُ مِنْ إِخْفَاءِ
وَجْهِى وَجُودَةِ الْخُطَابَةِ . وَكَانَ الْمَرْحُومُ مُحَمَّدُ بَاشَا كِمَالِ
الْمُشْرِفُ عَلَى الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ تَتَوَلَّى إِدَارَتَهُ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ
يُصَلِّي الْجُمُعَةَ مُصَادَفَةً فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، فَمَا تَعَرَّفَ فِي وَسْأَلَنِي
عَنْ وَالِدِي أَدْرَكَ الْحِيلَةَ وَقَالَ لِي كَيْفَ تَخْطُبُ النَّاسَ وَأَنْتَ
لَمْ تَبْلُغِ الْحِلْمَ وَالْإِيْنَ وَالِدُكَ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَائِزٌ فِي الدِّينِ
وَمَا دَامَتْ خُطَابَتِي قَدْ اسْتَحْسَنَهَا النَّاسُ فَلَا مَعْنَى لِهَذَا
التَّائِبِ . فَقَالَ لِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَسِرُّ فِي طَرِيقِكَ وَأَدْعُ الْوَالِدَ
أَنْ يَسْمَعَكَ مَعَنَا فِي الْجُمُعَةِ الْقَادِمَةِ . فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي
الْخَبَرَ فَحَضَرَ فِي الْجُمُعَةِ التَّالِيَةِ وَخَطَبْتُ النَّاسَ وَصَلَّيْتُ
بِهِ وَبِهِمْ وَمَا زِلْتُ أَخْطُبُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى
نُقِلْتُ إِلَى مَسْجِدِ السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ خَطِيبًا وَشَيْخًا لَهُ مَعَ
مُرَاقَبَةِ التَّعْلِيمِ بِالْقِسْمِ النَّظَامِيِّ الْمُنْشَأِ بِالْأَزْهَرِ وَقَدْ

سَمِعَنِي فِيهِ وَصَلَّى وَرَأَى سُلْطَانُ مِصْرَ جَلَالََةَ الْمَلِكِ «أَحْمَدُ
 فُوَاد» الْأَوَّلَ وَقَبْلَ ذَلِكَ سَمِعَ خَطَابَتِي بِمَسْجِدِ أَوْلَادِ
 عِنَانٍ سُمُو الْخَدِيوِ السَّابِقِ عَبَّاسُ بِأَسَا حَامِي وَعَظْمَةُ الْمَغْفُورِ
 لَهُ السُّلْطَانُ حُسَيْنٌ ثُمَّ خَيْرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي وَزَارَةِ
 الْأَوْقَافِ أَوْ التَّخْلِ عَنْهَا لِلْإِنْفِرَادِ بِأَعْمَالِ وَظِيفَتِي فِي الْأَزْهَرِ
 فَحَسَبُ. وَكُنْتُ مُدَرِّسًا وَمُرَاقِبًا لِلتَّعْلِيمِ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِيِّ
 الَّذِي أُشِئَ لِتَغْيِيرِ حَالَةِ الْأَزْهَرِ الْقَدِيمَةِ فَاخْتَرْتُ الْبَقَاءَ
 فِي الْأَزْهَرِ. وَكَانَ يَحْضُرُ دَرْسِي قَبْلَ النِّظَامِ الْمُسْتَحْدَثِ
 فِي الْأَزْهَرِ مِائَتُ الطَّلَبَةِ فَدَرَّسْتُ الْأَشْمُونِيَّ وَغَيْرَهُ. وَلَمَّا
 انْتَقَلْتُ إِلَى الْقِسْمِ النَّظَامِيِّ أَلْقَيْتُ عَلَى النَّاسِ مَا كُنْتُ قَدْ
 دَرَّسْتُهُ بِالْإِخْتِبَارِ وَأَنَا نَاشِئٌ مِنْ عِلْمِ الْفَلَكَ وَالْحِسَابِ
 وَالتَّارِيخِ وَالْإِنْشَاءِ الْعَصْرِيِّ الْحَدِيثِ وَأَدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 وَأَلَفْتُ كِتَابًا فِي الْجُغْرَافِيَا مَازَالَ يُدْرَسُ بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ
 إِلَى الْآنِ

فَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْأَزْهَرِ وَكُنْتُ
شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ وَلَيْسَ لِلشَّافِعِيَّةِ مَجَالٌ لِلْعَمَلِ فِي غَيْرِهِ
فَرَأَيْتُ أَنْ أَطْلُبَ الْإِمْتِحَانَ مِنْ جَدِيدِ كَطَالِبٍ يُرِيدُ أَنْ
يَنَالَ شَهَادَةَ الْعَالَمِيَّةِ مِنْ بَدْءِ تَهٍ وَقَدَّمْتُ بِذَلِكَ طَلَبًا
لِلْمَجْلِسِ الْعَالِيِّ فَرَفَضَ الْمَجْلِسُ بِإِجْمَاعٍ الْأَرَاءَ الْأَذْنَ لِي
بِأَنْ أُدْخَلَ الْإِمْتِحَانَ لِنَوَالِ شَهَادَةِ الْعَالَمِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ
الْحَنَفِيِّ بَعْدَ أَنْ أُحَرِّزَهَا عَلَى الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَلَكِنِّي
عَاوَدْتُ الطَّلَبَ ثَانِيَةً فَقَرَّرَ الْمَجْلِسُ امْتِحَانِي أَمَامَ مَشْهَدٍ
مِنْ هَيْئَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ تَحْتَ رِيَاةِ فَضِيلَةٍ
— الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ — شَيْخِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَفِعْلًا دَخَلْتُ
الْإِمْتِحَانَ كَمَا يَدْخُلُ الطَّالِبُ وَبَعْدَ اجْتِيَازِهِ نِلْتُ شَهَادَةَ
الْعَالَمِيَّةَ وَجَاءَنِي (يُورُلْدِي) عَالٍ بِأَنِّي أَنَا الْعَالِمُ الشَّافِعِيُّ
الْحَنَفِيُّ — أَحْمَدُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى الْآنَ وَقَبْلَ الْآنَ وَمِنْ
الْيَوْمِ الَّذِي بَنَى فِيهِ جَوْهَرُ الصَّقْلَى مَسْجِدَ الْأَزْهَرِ لَمْ

يَلْ أَحَدُهُمَا تَبْنِ الدَّرَجَتَيْنِ الْعَلَمِيَّتَيْنِ غَيْرِي حَتَّى عِبْرَتِي
بِالْعَالَمِ ذِي الدَّرَجَتَيْنِ. وَكُنْتُ أَتَاوَلُ مِنْ أَوْقَافِ الْعُلَمَاءِ نَصِيبَ
عَالَمَيْنِ؛ نَصِيبٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيَّةِ وَنَصِيبٌ عَلَى مَذْهَبِ
الْحَنَفِيَّةِ - وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِيزَةُ لِعَالِمٍ غَيْرِي - خَاطَبْتَنِي
بَعْدَ ذَلِكَ وَزَارَةُ الْحَقَّانِيَّةِ فِي تَوَلَّى الْقَضَاءِ الشَّرْعِيَّ إِذْ
أَصْبَحْتُ بِنَوَالِ الشَّهَادَةِ عَلَى مَذْهَبِ الْحَنَفِيَّ أَهْلًا لِلْقَضَاءِ
فَعَيَّنْتُ قَاضِيًا فِي الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَحْكَمَةِ بَنِي سُؤَيْفٍ
الشَّرْعِيَّةِ سَنَةَ ١٩٢٣ ثُمَّ انْتَقَلْتُ لِمَحْكَمَةِ مِصْرَ الشَّرْعِيَّةِ
الْكُبْرَى. ثُمَّ عَيَّنْتُ فِي الْحَقَّانِيَّةِ مُفْتًشًا عَامًّا لِلْمَحَاكِمِ
الشَّرْعِيَّةِ حَتَّى وَصَلْتُ بِأَقْدَمِيَّتِي لِأَنَّ أَكُونَ مُفْتًشًا أَوَّلَ
وَأَشْغَلْتُ مَعَ إِخْوَانِي فِي تَحْضِيرِ الْقَوَانِينِ وَكُنْتُ أَحْضَرُهَا
عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ الشَّافِعِيِّ وَالْحَنَفِيِّ - ثُمَّ عَيَّنْتُ مُحَامِيًا عَامًّا
لِوزَارَةِ الْأَوْقَافِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ كُنْتُ لَا أَصْرِفُ
قَلَمِي وَلَا لِسَانِي عَنِ الْعَمَلِ فَطَوْرًا أَحْضَرْتُ النَّاسَ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ

وَأَنَا أَكْتُبُ فِي صَدْرِ الْجَرَائِدِ الْكُبْرَى مَقَالَاتٍ شَتَّى فِي
مُخْتَلَفِ الشُّؤْنِ وَالظُّرُوفِ . وَبِسَبَبِ هَذَا تُقِلْتُ إِلَى وَزَارَةِ
الْمَعَارِفِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ . وَفِي سَنَةِ ١٣٥٢ هِجْرِيَّةٍ
— ١٩٣٣ مِيلَادِيَّةٍ سَافَرْتُ إِلَى أوروْبَةِ لَأَسْتَطْلِعَ رَأْيَ الدُّنْيَا
فِيمَا يَكُونُ لَهَا مِنْ عِلْمٍ وَآثَرٍ فَتَجَوَّلْتُ بِفِرَاسَاتٍ جَبْتُ
الْمَآثِرَ ثُمَّ سُوَيْسِرًا ثُمَّ إِيطَالِيَا ثُمَّ تَوَجَّهْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
أَسْتَامْبُولَ وَمِنْهَا إِلَى الْأَنَاضُولِ وَمِنْهَا إِلَى الشَّامِ الْكَبِيرَةِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ إِلَى جَبَلِ لُبْنَانَ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ
الْأَطْرَافِ . وَكَانَتْ أُمْنِيَّتِي فِي بَادِي الْأَمْرِ أَنْ أَرَى بَارِيسَ فَقَطُّ
فَإِذَا بِي رَأَيْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا بَارِيسَ وَغَيْرَ بَارِيسَ مِنْ بِلَادِ اللَّهِ
النَّائِيَةِ وَأُسْتَقْصَيْتُ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ مِنْ أَخْلَاقٍ وَعَادَاتٍ
مِمَّا سَأَكْتُبُ لَهُ الْمَجْلَدَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ — فَضْلاً
عَنْ أَنِّي طُفْتُ بِجَمِيعِ الْقَطْرِ الْمِصْرِيِّ نَحْوَ عِشْرِينَ مَرَّةً
مِنْ أَبِي سُنْبُلٍ — أَذْنَدَانَ وَفَرَسَ — مُتَتَّبِعِي الْحُدُودِ

الْمِصْرِيَّةَ إِلَى تَغُورِ الْبَحْرِ الْأَيْضِ الْمُتَوَسِّطِ إِسْكَنْدَرِيَّةَ
 وَرَشِيدَ وَدَمِيَّاطَ - لِلتَّقْنِيشِ عَلَى جَمِيعِ الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ
 الْمِصْرِيَّةِ وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَيْضًا أَنْ أَطُوفَ بَعْدَ هَذَا
 الْمَطَافِ الْوَاسِعِ بِأَغْلَبِ مُدُنِ أَوْرُبَّا وَبِلَدَانِ الشَّرْقِ وَقَدْ
 رَجَعْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاسِعَ الْأُطْلَاحِ لِتَطْبِيقِ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ
 عَلَى الْعِلْمِ الْمَاضِي



وَيَعُودُ بِنَا الْقَوْلُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْخُطَابَةِ وَالْخُطْبِ
 وَالْحَدِيثِ شُجُونٌ وَاللِّسَانُ لَيْسَ بِمَسْجُونٍ - عِنْدَمَا كُنْتُ طَالِبًا
 فِي الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ أَنْشَأْتُ دِيوَانِي الْأَوَّلَ الْمُسَمَّى «خُلَاصَةً
 الْأَدَبِ فِي كِفَايَةِ الْخُطَبَاءِ مِنَ الْخُطْبِ» وَمَا كَادَ يَظْهَرُ فِي
 مَيْدَانِ التَّأْلِيفِ الْوَعْظِيَّةِ حَتَّى نَفَدَتْ جَمِيعُ نُسَخِهِ وَكَانَ
 قَدْ طُبِعَ مِنْهُ عَشْرَةُ آلَافِ نُسْخَةٍ وَكَانَ يُعْتَبَرُ هَذَا فَتْحًا
 جَدِيدًا فِي عَالَمِ الْخُطْبِ الْمُبْرِيَّةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَضَعْ أَحَدٌ قَبْلَ

ذَلِكَ بِخَمْسِينَ سَنَةً دِيوانًا لِلْخُطْبِ جَدِيدًا عَصْرِيًّا حَتَّى ظَهَرَ
هَذَا الدِّيوانُ « بَعْدَ زَمَنِ الْمَغْفُورِ لَهُ الْوَلِيُّ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ
إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعَ دِيوانَهُ قَبْلَ مِيلَادِي »
وَكَانَ فَتَحًا وَنَصْرًا

ثُمَّ أَصْدَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ دِيوانِي الثَّانِي الْمُسَمَّى « جَوَاهِرِ
النُّثْرِ ، فِي الْخُطْبِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ عَصْرٍ » فَنفَذَ أَيْضًا .
وَبَعْدَ أَنْ أَخَذْتُ الشَّهَادَةَ الْعَالَمِيَّةَ الشَّافِعِيَّةَ أَصْدَرْتُ
دِيوانِي الثَّالِثَ — سَحَرُ الْبَيَانِ فِي خُطْبِ هَذَا الزَّمَانِ —
فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَهُوَ فِي دَارِ الطَّبَاعَةِ ، فَمَا كَادَتْ الْمَلَازِمُ
تَنْتَهِي طَبَاعَةً حَتَّى اشْتَرَيْتُ جَمِيعَ نُسخِهِ وَلَمْ تَبْقَ نُسخَةٌ
مِنْهُ عِنْدِي — وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ



تَسْأَلُ النَّاسُ بِالْإِحَاحِ عَنْ هَذِهِ الدَّوَاوِينِ ، وَطَلَبُوا مِنِّي

طَبَعَهَا مِرَارًا وَتَكَرَّرًا، وَكُنْتُ مُشْغُولًا بِالْقَضَاءِ فِي الْمَحَاكِمِ
وَوِزَارَةِ الْأَوْقَافِ، فَلَمْ يَتَيَسَّرْ لِي طَبْعُهَا مَعَ هَذِهِ الْمَشَاغِلِ
الْجَمَّةِ. إِلَى أَنْ طَلَبَ مِنِّي مَنْ لَا تَسْعَى مُخَالَفَتُهُ بَلْ أَعَدُّ أَمْرَهُ
أَمْرًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، أَنْ أَضَعَ دِيوانًا جَدِيدًا يُنَاسِبُ هَذَا الْعَصْرَ
وَالْأَوَانَ، وَيَنْفَعُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَأَنْ أُسْتَعِيرَ مِنَ
الدِّيوانِ الْأَوَّلِ اسْمُهُ لَا غَيْرُ، فَهَرَوْتُ إِلَى الْأَمْرِ وَالطَّلَبِ
وَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَدَوَّنتُ فِي دِيوانِي الرَّابِعِ
هَذَا مَا عَنِّي أَنْ أُسَطِّرَهُ فِي خِدْمَةِ الْأَدَبِ تَمْشِيًّا مَعَ
الْعَصْرِ فِي حَلْبَةِ الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ. فَانْتَقَيْتُ خُطْبًا مِنْ كَلَامِ
فُحُولِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيِّينَ، وَأَخَذْتُ أُمَثِلَةً صَالِحَةً مِنْ بَلَاغَةِ
الْإِسْلَامِيِّينَ، وَتَقَحَّنتُ خُطْبًا تُنَاسِبُ هَذَا الْوَقْتَ فَجَاءَ شَامِلًا
لِاقْسَامِ ثَلَاثَةٍ :

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ — فِي الْمَأْثُورِ مِنْ مَوَاعِظِ الْجَاهِلِيِّينَ
وَخُطْبِهِمْ. وَقَدْ تَمَيَّزَ هَذَا النُّوعُ بِالْجُزْأَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْإِرْشَادِ

إِلَى الْمَحَامِدِ الَّتِي أُعْتَبِرَ بِهَا الْعَرَبُ الْأَوَّلُونَ مَفَاخِرَ الرِّجَالِ
وَسِمَةَ الْأَبْطَالِ

الْقِسْمُ الثَّانِي — وَيَشْمَلُ (١) الْجَوَاهِرَ الْغَالِيَاتِ مِنْ
الْخُطَبِ الْمُنْبَرِيَّةِ لِأَفْصَحِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَعِظَاتِهِ الْبَالِغَةِ، وَآيَاتِ هِدَايَتِهِ الْكَاشِفَةِ، وَإِرْشَادَاتِهِ النَّافِذَةِ
الْمُؤَيَّدَةِ (٢) نَفَائِسِ الْمَأْثُورِ مِنْ خُطَبِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ
رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٣) مُخْتَارَاتِ قِيَمَةٍ مِنَ الْخُطَبِ
الْمُنْبَرِيَّةِ لِخُطَبَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ : الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ : الْخُلَفَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُرْشِدِينَ

وَمِيزَةُ هَذِهِ الْخُطَبِ ، أَنَّهَا انْطَبَعَتْ بِالرُّوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ
السَّامِيَةِ ، وَأُمْتَرَجَتْ بِالْإِيمَانِ الْخَالِصِ ، وَالْيَقِينِ الْكَامِلِ ،
وَأُشْبِعَتْ بِالرُّوحَانِيَّةِ الْعَالِيَةِ الَّتِي أَلْقَاهَا اللَّهُ عَلَى قَلْبِ هَذِهِ
الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَغَذَاهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ ،
الَّذِي هُوَ مَنبَعُ الْفَصَاحَةِ لِمُسْتَفْصَحٍ ، وَمَوْزِدُ الْعِبَرَةِ لِمُعْتَبِرٍ ،

وَمَصْدَرُ الْهِدَايَةِ الصَّادِقَةِ لِمَنْ طَلَبَ الْهِدَايَةَ
 الْقِسْمُ الثَّالِثُ - الْخُطْبُ الْوَعْظِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا
 بِقَلَمِي - وَهِيَ تَشْمَلُ (١) الْخُطْبَ الْعَامَّةَ الَّتِي نَعَالِجُ بِهَا
 مَا يَقَعُ فِيهِ أَبْنَاءُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فَسَادٍ وَمَا يُسْتَحْدِثُ لَهُمْ مِنْ
 بَدْعٍ ، وَمَا تَجْلِبُهُ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ الْمَدَنِيَّاتِ الْجَدِيدَةِ
 (٢) خُطْبَ الْمَوَاسِمِ وَالْأَعْيَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ (٣) خُطْبًا فِي
 بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْإِصْلَاحِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 الْأَهْتَامُ بِهَا وَالْعِنَايَةُ بِأَمْرِهَا . وَقَدْ آثَرْتُ أَنْ أَجْعَلَ
 الْخُطِيبَ طَلِيقًا مِنْ كُلِّ قَيْدٍ ، وَأَنْ أُمَّتَهُ بِحُرِّيَّتِهِ فِي أَنْ
 يَخْتَارَ لِمُجْمَعَتِهِ مَا شَاءَ مِنْ فُنُونِ الْعِبَرَةِ ، فَلَا يَتَقَيَّدُ لِكُلِّ
 جُمُعَةٍ بِخُطْبَةٍ . وَلِذَلِكَ عَدَلْتُ عَمَّا كُنْتُ سَلَكَتُهُ فِي دَوَائِرِي
 السَّابِقَةِ مِنْ تَخْصِصِ كُلِّ جُمُعَةٍ بِقَوْلٍ يَكُونُ وَقْفًا عَلَيْهَا ،
 وَجَعَلْتُ هَذَا الدِّيْوَانَ خَالِصًا مِنْ هَذِهِ الْقَيُودِ الَّتِي تَجْعَلُ
 الْخُطِيبَ مُحْصُورًا فِي دَائِرَةِ ضَيْقَةٍ قَدْ يُفَوِّتُ عَلَيْهِ أَنْحِصَارُهُ

فِيهَا فُرْصًا قِيَمَةً فِي الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ . أَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ
 بِهِ كَمَا نَفَعَ بِمَا تَقَدَّمَهُ ، وَأَنْ يُوفِّقَنِي إِلَى إِصْدَارِ نَتِيجَةِ
 سَنَوِيَّةٍ عَصْرِيَّةٍ فِي فَنِّ الْفَلَكِ كَمَا كُنْتُ أَظْهَرُهَا لِلنَّاسِ فِي
 كُلِّ عَامٍ ، وَكُنْتُ أَضَعُ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ
 اللَّدْنِيَّةِ ، إِمَّا نَقْلًا مِنْ مَخْطُوطَاتٍ وَحِيدَةٍ عِنْدِي يَرْبُؤُ ثَمَنُهَا
 عَلَى آلَافِ الْجَنِيَهَاتِ ، فِي الْجَفْرِ وَالزَّائِرَةِ وَالطَّبِّ وَعِلْمِ
 الرُّوحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، أَوْ مِمَّا أَفَاضَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الْوَالِدِ الْمَرْحُومِ
 الْقُطْبِ الْغَوْثِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْأُسْتَاذِ
 الْعَلَامَةِ الْحَسِبِ النَّسِيبِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ
 الْمَحَلَاوِيِّ ، مِنْ هَيْئَةِ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ ، وَشَيْخِ الْمَسْجِدِ
 وَالْمَقَامِ وَالْمَعْهَدِ الْأَحْمَدِيِّ ، وَسَاكِنِ الضَّرِيحِ بِمَسْجِدِهِ
 الْعَظِيمِ بِالذَّرْبِ الْأَحْمَرِ بِشَارِعِ دَرْبِ الدَّلِيلِ بِحِيضَانَ
 الْمَوْصَلِيِّ . وَهُوَ ضَرِيحٌ قَدْ حُلِيَ بِالذَّهَبِ الْوَهَّاجِ . بَقِيَّةُ
 بَقِيَّتٍ مِنْ آثَارِ ذَلِكَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي أُشْتَرَاهُ وَالِدِي

وَبَنَى مَكَانَهُ هَذَا الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ، وَأَصْدَرْنَا الْأَمْرَ بِدَفْنِهِ
 فِيهِ وَالتَّصْرِيحَ لِي مَعَهُ أَيْضًا بَعْدَ وَفَاتِي بِأَنْ أُدْفَنَ فِي ضَرْحِهِ
 لِأَلْحَقَ بِفِرَادَيْسِ الْجَنَانِ مَعَهُ . وَهَذَا الْمَسْجِدُ بَاقٍ إِلَى
 الْآنَ - عَمَّرَهُ اللَّهُ دَائِمًا - يَوْمُهُ مِثَاتُ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ
 وَلِلتَّبَرُّكِ بِالْوَالِدِ وَضَرْحِهِ . نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُمِيتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ
 الْكَامِلِ ، وَأَنْ يَتَوَلَّانا بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا فِي
 الْجَنَّةِ مَعَ مَنْ سَبَقُونَا عَلَى الْإِيمَانِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَرْجِعُ بِالْقَوْلِ إِلَى تِلْكَ الْمَخْطُوطَاتِ
 الْأَثَرِيَّةِ الَّتِي أَمْلَكُهَا وَهِيَ فِي مَكْتَبَتِي الْخَاصَّةِ فِي مَنْزِلِي .
 وَالسَّبَبُ فِي اقْتِنَائِهَا أَنَّي اشْتَغَلْتُ طَوِيلًا بِعِلْمِ الْفَلَكَ وَالرَّصَدِ
 وَعِنْدِي فِيهِ كُتُبٌ وَأَزْيَاجٌ قِيَمَةٌ ، وَكُتُبٌ فِي الرُّوحَانِيَّةِ وَالطَّبِّ
 الْقَدِيمِ وَالْأَوْفَاقِ وَالرَّمْلِ وَالتَّنْجِيمِ وَالطَّلَاسِمِ وَالْمُجَرَّبَاتِ
 وَالْكِيمِيَاءِ وَدَلَائِلِ الْكُنُوزِ وَالسَّمِيَاءِ وَعِلْمِ الْحَرْفِ وَعِلْمِ

الْأَقْلَامَ . وَتِلْكَ الْكُتُبُ الْقِيَمَةُ ، مِنْهَا مَا وَرِثْنَاهُ عَنْ آبَائِنَا
وَأَجْدَادِنَا ، وَمِنْهَا مَا عَثَرْنَا عَلَيْهِ مَطْمُورًا فِي الرَّمَالِ ، وَمِنْهَا
كِتَابٌ مَخْطُوطٌ مُنْذُ ٤٠٠ سَنَةٍ حَصَلْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِرَاقِ أَثْنَاءَ
تَجَوُّلِنَا بِالشَّرْقِ ، وَهُوَ جَفَرٌ مُحْلُولٌ مُوَضَّحٌ ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ
فِي عُمُومِ مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ ، وَقَدْ أَطَّلَعْنَا فِي رِحْلَتِنَا الْوَاسِعَةِ
عَلَى الْمَخْطُوطَاتِ بِمَكْتَبَةِ الْأَمَانِيَا (بَرْلِينَ) وَالْمَخْطُوطَاتِ
فِي مَكْتَبَةِ فَرَنْسَا (بَارِيسَ) وَالْمَخْطُوطَاتِ فِي مَكْتَبَةِ إِيْطَالِيَا
(رُومَا وَمِيلَانُو) وَأَكْثَرَ مَخْطُوطَاتِ الْبِلَادِ الْخَارِجِيَّةِ
كَمَكْتَبَاتِ أُسْتَامْبُول (بَايَزِيدَ) وَغَيْرِهَا مِنْ مَمَالِكِ أَوْرُبَّا
وَغَيْرِ أَوْرُبَّا مِنْ بِلْدَانِ الشَّرْقِ فَلَمْ نَجِدْ — وَالْحَمْدُ لِلَّهِ —
مَائِضَارِعُ تِلْكَ الْكُتُبِ الْخَطِيَّةِ فِي هَذِهِ الْفُنُونِ الْمَوْجُودَةِ
لَدَيْنَا وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَالْفَضْلُ .



هَذَا . وَنَرَى أَنَّ نُلِمَّ لِلْإِمَامَةِ عَاجِلَةً بِالْعَوَارِضِ الْمُؤَثِّرَةِ

الَّتِي عَرَضَتْ لِلخُطَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَا أَصَابَ الْخُطَابَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ
عَلَى الْخُصُوصِ فِي مَرَاتِبِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ الْمَجِيدِ مِنْ
ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ ، وَمَا كَانَ لِهَذِهِ الْقُوَّةِ وَلِهَذَا الضَّعْفِ مِنْ أَثَرٍ
فِي الْأَخْلَاقِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَرِيمَةِ ، وَالْمَبَادِيءِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالِيَةِ .
ثُمَّ مَا كَانَ لِلْخُطَبَاءِ أَنْفُسِهِمْ فِي مَنَازِلِ السِّيَادَةِ أَيَّامَ عِزِّ الْعَرَبِيَّةِ
وَصَوْلَةِ الْإِسْلَامِ ، مِنْ مَقَاعِدِ الصَّدَقِ وَمَرَاتِبِ الْفَخْرِ . ثُمَّ
مَا كَانَ يَتَجَمَّلُ بِهِ الْخَطِيبُ مِنْ صِفَاتٍ وَأَخْلَاقٍ ، وَمَا يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ وَعِلْمٍ ، وَمَوْهَبَةٍ لِسَانِيَّةٍ
وَصَوْتِيَّةٍ - لَعَلَّ اللَّهَ يَبْعَثُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَأَمْثَالِهِ رُوحَ التَّقْدِيرِ
وَالْإِجْلَالِ ، ثُمَّ رُوحَ التَّوَشُّعِ وَالنَّشَاطِ لِأَحْيَاءِ هَذِهِ الْمَفْخَرَةِ
الْعَرَبِيَّةِ ، وَالسَّنَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَيَعُودَ لِلتَّذْكِيرِ تَأْثِيرُهُ ، وَلِلْعِظَةِ
نُفُوذُهَا إِلَى الْقُلُوبِ ، وَلِلْإِرْشَادِ عَمَلُهُ فِي الْإِقْنَاعِ .

الخطابة والخطباء

في الجاهلية والإسلام

الخطابة كما عرّفها المتقدمون - صفة راسخة في النفس يقتدر بها المتكلم على التصرف في فنون الكلم ، وبها يكون التأثير في نفوس السامعين

وقد شرع الإسلام الخطابة في أيام الجمع والأعياد. والخطيب اللوذعيّ اللسان هو الذي يقف في الجماعة فيهنّ قلوبها هزاً ، ويدخل إليها بعدوبة منطقهِ فيملؤها نوراً ، وسنّاً ، وسنّاً * قال الحسن : لقد وقّدتني كلمة سمعتها من الحجاج ، فقيل له : وإن كلام الحجاج ليقذك ؟! قال نعم - سمعته على هذه الأعواد يقول : إن أمراً ذهبَتْ ساعة من عمره في غير ما خلق له ، لحرى أن تطول عليه حسرتُه . والخطباء في كلّ عصر هم المسيطرون على أفئدة

الْأُمَمَ ، الْمَسُورُونَ لِيُؤْتِيَهَا عَلَى مَا يَشْتَهُونَ
وَلَيْسَ أَحَدٌ بِمُنْكَرٍ أَنَّ الْفَضْلَ الْأَوَّلَ وَالْأَكْبَرَ فِي
ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لِلْعَرَبِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
أَوْ الْإِسْلَامِ

منزلة الخطابة — كَانَتْ الْخُطَابَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَوْلَةِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأُمَوِيِّينَ وَالْمِائَةِ الْأُولَى مِنْ عَهْدِ بَنِي
الْعَبَّاسِ مَصُونَةً فِي يُمُوتِ الرِّيَاسَةِ وَالزَّعَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
وَالْإِمَارَةِ وَالْقِيَادَةِ وَالْقَضَاءِ . وَكَانَ كُلُّ أُولَئِكَ مِنْ خَاصَّةِ
الْعَرَبِ ، وَمِمَّنْ تَلَقَّوْا فَصَاحَةَ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَنْابِتِهَا الْأُولَى
وَمَغَارِسِهَا الطَّيِّبَةِ ، فِي الْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَالْعِرَاقِ ، وَأَخَذُوهَا
مِيرَاثًا كَرِيمًا مِنْ آبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ كَانَتْ الْعَرَبِيَّةُ فِي طَبَائِعِهِمْ
وَفِطْرِهِمْ وَسَجَايَاهُمْ الْخَالِصَةِ ... وَحَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى
خُطْبَاءِ هَذِهِ الْعُهُودِ الْآخِرَةِ بِالْعَدَدِ الْعَدِيدِ مِنْهُمْ فَلَا تَرَى إِلَّا
أَمْثَالَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَحُذَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ ، وَحَاجِبِ بْنِ

زُرَّارَةَ، وَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ، وَأَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهَاشِمَ بْنِ
عَبْدِ مَنْفٍ، وَعَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنْ
أَشْرَافِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيِّينَ. ثُمَّ يَفْتَسِحُ الْعَهْدُ الْإِسْلَامِيَّ بِسَيِّدِ
الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَفْصَحَ مَنْ نَطَقَ وَأَعْرَبَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي هَذَا الْعَهْدِ تَرَى الْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ
رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَالْمُتَنِّ
أَبْنَ حَارِثَةَ، وَالْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَطَلْحَةَ،
وَأَبْنَ الزُّبَيْرِ، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ، وَأَبْنَ عَبَّاسٍ،
وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ. ثُمَّ فِي دَوْلَةِ الْأُمَوِيِّينَ - مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ،
وَالْحَجَّاجَ، وَزِيَادًا، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَخَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيَّ وَشَيْخِي الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، وَوَاصِلَ
أَبْنَ عَطَاءٍ. ثُمَّ فِي دَوْلَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ: دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنَ عَبَّاسٍ وَأَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْمَنْصُورَ، وَالْمُهْدِيَّ
وَالرَّشِيدَ، وَالْمَأْمُونَ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ، وَشَبِيبَ

أَبْنُ شَيْبَةَ ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ، وَأَمْثَالُ هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَرَاءِ
الدَّوْلَةِ وَرِجَالِهَا

وَكَانَتْ الْخُطَابَةُ فِي طَوَالِ هَذِهِ الْمُدَّةِ فِطْرِيَّةً لَا صُنْعَةً
فِيهَا وَلَا تَكْلُفَ ، لِأَنَّ سَلَاتِقَ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ قَدْ فَسَدَتْ
بِالْعُجْمَةِ الدَّخِيلَةِ ، وَكَانَتْ نَفُوسُ هَؤُلَاءِ عَامِرَةً بِالْإِيمَانِ ،
مُؤْمِنَةً أَصْدَقَ الْإِيمَانِ بِالرَّأْيِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ بِهِ وَالْفِكْرَةَ
الَّتِي يَدْعُونَ إِلَيْهَا ، مُوْتَقِي الْعَقِيدَةَ عَامِلِينَ بِكُلِّ مَا يَصْدُرُ
عَنْهُمْ ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ خُطْبَتُهُمْ وَلَا زَالَتْ تُؤَثِّرُ فِي قَلْبِ كُلِّ
سَامِعٍ لَهَا وَكُلِّ قَارِئٍ ﴿ ثُمَّ لَا نَنْسَى أَنَّ الْحِمِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ
وَالْغَيْرَةَ عَلَى حَوَازَةِ الدِّينِ ، وَالْإِعْتِرَازَ بِسُلْطَانِ الْإِسْلَامِ ،
وَالْتَوَقُّقَ إِلَى إِعْلَاءِ كُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِهِ وَنَشْرَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ
سُنَّةٍ وَأَدَبٍ ؛ ثُمَّ خُلِقَ الرَّجُولَةُ وَالشَّجَاعَةُ الَّتِي تَحِلِّي بِهَا
الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ ؛ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَقْوَى الْبَوَاعِثِ عَلَى عُلُوِّ
الرُّوحِ الَّتِي تَجَلَّتْ فِي خُطْبِ هَؤُلَاءِ الْأَسْلَافِ الْأَمْجَادِ ثُمَّ

ضَعُفَ شَأْنُ الْخُطَابَةِ بَعْدَئِذٍ، وَضَعُفَتْ مَعَهَا الزَّرَعَاتُ الدِّيْنِيَّةُ
 الشَّرِيفَةُ، حَتَّى اِقْتَصَرَ الْأَمْرُ فِيهَا عَلَى خُطْبِ الْمَوَاسِمِ، وَوُظِفَ
 لِكُلِّ مَسْجِدٍ خَطِيبٌ، وَانْتَقَلَتِ الْخُطَابَةُ مِنْ أَيْدِي الْعَرَبِ
 الْفُصَحَاءِ إِلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَعَاجِمِ، أَوْ مِمَّنْ خَالَطُوا
 الْأَعَاجِمَ فَسَارِبَهَا هَوًى قَلِيلاً. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِهِمُ الْخَطِيبُ
 الرَّازِيُّ، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، وَابْنُ زَكِيٍّ الدِّينِ، وَابْنُ
 نُبَاتَةَ، ثُمَّ مَاتَتِ الْخُطَابَةُ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَرَتْ فِي النَّاسِ الْجَهَالَةُ
 وَضَعُفَتْ الْمَلَكَاتُ الْكَلَامِيَّةُ، وَجَدَّ الْخُطْبَاءُ مُجْهَدًا
 أَفْقَدَهُمْ كُلَّ ثِقَةٍ وَكُلَّ تَقْدِيرٍ، وَعَجَزُوا عَجْزًا مُطْلَقًا عَنْ
 التَّوْفِيقِ بَيْنَ مَدَارِكِ النَّاسِ وَبَيْنَ مَا يَقُولُونَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا
 السَّبِيلَ إِلَى تَوْجِيهِ الْأَفْكَارِ تَوْجِيهًا صَالِحًا يَكُونُونَ بِهِ قَدْ
 قَامُوا حَقًّا بِفِرَوضِ هَذَا الْجِهَادِ الْمُقَدَّسِ، الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ
 الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ التَّذْكِيرِ وَالتَّنْبِيهِ، وَبَثَّ الْعِبْرَةُ
 فِي الْقُلُوبِ، وَلَمْ يَقُمْ الْمُسْلِمُونَ بِأَيِّ أَثَرٍ لِلْإِصْلَاحِ طَوَالَ

هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي خَسِرْتَ فِيهِ الْخُطَابَةَ كُلَّ سُلْطَانِهَا وَنُفُوذِهَا ،
 حَتَّى هَدَى اللَّهُ الْأُمَّةَ الْمِصْرِيَّةَ إِلَى النُّهُوضِ مِنْ عَثَرَاتِ هَذِهِ
 الْجَهَالَةِ ، وَأَفَاقَ النَّاسِ بِهَا مِنْ نَوْمِهِمُ الْعَمِيقِ فَقَامَ دُعَاةُ الْإِصْلَاحِ
 بِمَجْهُودٍ يُشْكِرُ فِي رَفْعِ مُسْتَوَى الْخُطَابَةِ الدِّينِيَّةِ ، وَإِنْ
 كَانَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ لَمْ يَبْلُغِ الْغَايَةَ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ
 قَدْ قَامُوا عَلَى أَتَمِّ وَجْهِهِ بِفُرُوضِ هَذَا الْجِهَادِ الْمُحْتَمومِ وَنَحْنُ
 نَرْجُو اللَّهَ أَنْ نَكُونَ بِدَوَائِينَا السَّابِقَةِ وَبِهَذَا الدَّيْوَانِ الشَّامِلِ
 قَدْ حَقَّقْنَا بَعْضًا مِمَّا تَطْمَحُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ إِصْلَاحِ
 مَوَاعِظِهَا وَخُطَابَاتِهَا الدِّينِيَّةِ

عَادَاتُ الْعَرَبِ فِي الْخُطَابَةِ

وَكَانَ مِنْ عَادَاتِ الْعَرَبِ فِي الْخُطَابَةِ أَنْ يَقِفَ الْخَطِيبُ
 عَلَى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى زِيٍّ خَاصٍ فِي
 الْعِمَامَةِ وَالْمَلْبَسِ ، وَأَنْ يَكُونَ بِيَدِهِ مِخْصَرَةٌ أَوْ قَوْسٌ ، وَمِنْهُمْ

مَنْ يَتَّخِذُ الْمَخْصَرَةَ وَقْتَ السَّلَامِ ، وَالْقَيْسَى وَقْتَ الْحَرْبِ .
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : لَوْ أَلْقَيْتُ الْخَيْزُرَانَةَ مِنْ يَدَيَّ
 لَذَهَبَ شَطْرُ كَلَامِي وَأَرَادَ مُعَاوِيَةُ سُحْبَانَ بْنَ وَائِلٍ
 عَلَى الْكَلَامِ - وَقَدْ اقْتَضَبَهُ اقْتِضَابًا - فَلَمْ يَنْطِقْ حَتَّى أَتَوْهُ
 بِمَخْصَرَةٍ ، فَرَطَلَهَا بِيَدِهِ فَلَمْ تُعْجِبْهُ ، حَتَّى أَتَوْهُ بِمَخْصَرَةٍ مِنْ
 بَيْتِهِ * وَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِمْ رَفْعُ أَيْدِيهِمْ وَوَضْعُهَا
 وَقَدْ انْتَقَلَتْ عَادَاتُ كَثِيرَةٍ مِنْ عَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ
 فِي الْخُطَابَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ

صِفَةُ الْخَطِيبِ

وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ قُدْوَةٍ فِي الْخُطَابَةِ ، وَأَصْدَقُ مِثَالٍ
 لِلْخَطِيبِ الْكَامِلِ ، الَّذِي لَمْ يَفْتَهُ مِنْ خَصَائِصِ الْخُطَابَةِ
 وَوَاجِبَاتِهَا وَآدَابِهَا وَمَحَاسِنِهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ * فَقَدْ كَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهِيرَ الصَّوْتِ وَاضِحَ الْمَخَارِجِ

حُلُو النَّبَرَاتِ ، لَطِيفَ الْإِشَارَاتِ ، جَمِيلَ السَّمْتِ ، مُهَابَ
الطَّلَعَةِ ، مَحْبُوبًا ، لَسِنًا فَصِيحًا ، بَيْنَ الْحُجَّةِ ، شَدِيدِ الْإِيمَانِ
وَالْيَقِينِ ، عَالِمًا بَيْنَ يَخْطُبُهُمْ ، خَبِيرًا بَيْنَ يُحَدِّثُهُمْ ، وَاضِعًا
كُلَّ قَوْلٍ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي يَسْتَدْعِيهِ ، مُوجِزًا حِينَ يَكُونُ
الْخَيْرُ فِي الْإِيحَازِ ، مُطِيلًا حِينَ يَكُونُ النِّفْعُ فِي الْإِطَالَةِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الْخَطِيبُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ

كَانَ الْخَطِيبُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْإِسْلَامِ كَالْخَطِيبِ
الْجَاهِلِيِّ فِي جَوْدَةِ الْمَنْطِقِ ، وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ ، وَسَدَادِ
الرَّأْيِ ، وَقَدْ زَادَ بِالْإِسْلَامِ نُورًا ، وَبِالْقُرْآنِ بَيَانًا . وَلِكَلَامِ
الرَّسُولِ قُوَّةٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهَا وَمَنْزِلَةٌ فِي الْفَصَاحَةِ لَا تُسَامِيهَا
مَنْزِلَةٌ ، فَهُوَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ ، وَأَبْلَغُ مَنْ رَقِيَ أَعْوَادَ
الْمُنْبَرِ مِنْ سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ فَكَمْ لِحَوَامِعِ كَلِمِهِ مِنْ

تَأْثِيرٍ فِي الْقُلُوبِ ، قَلَبَ بِهِ ، وَبِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ تِلْكَ
الْجَزِيرَةَ الْمُظْلِمَةَ بِالْجَهْلِ إِلَى هُدًى أَبَدِيٍّ ، أَفَاضَ عَلَى كَافَّةِ
الْمَسْكُونَةِ نُورًا وَضَاءً ، وَسَيَبْقَى هَذَا النُّورُ أَخْلَدَ عَلَى
الزَّمَنِ مِنَ الزَّمَنِ

هَيْئَةُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا — وَإِذَا
خَطَبَ أَهْمَرَتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَأَشَدَّ غَضَبُهُ ، كَأَنَّهُ
مُنْذِرُ جَيْشٍ . وَيَقُولُ : بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ — مُشِيرًا
بِسَبَابَتِهِ وَوُسْطَاهُ — وَكَانَ يَأْخُذُ بِالْعَصَى فَيَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ،
أَوْ يَتَوَكَّأُ أَحْيَانًا عَلَى قَوْسٍ — وَكَانَ لَهُ ثَوْبَانِ يَلْبَسُهُمَا
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا انْصَرَفَ مِنْهَا طَوَاهُمَا وَرَفَعَهُمَا

هَيْئَةُ الْخُطَابَةِ وَتَقَالِيدُهَا : لَدَى الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ
لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَالتَّحَقَّ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَامَ عَلَى

مِنْبَرِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، ثُمَّ تَبِعَهُمْ خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْعَبَّاسِ
يُخَطِّبُونَ الْجُمُعَةَ وَيَوْمُؤُونَ النَّاسَ فِي صَلَاتِهَا .

وَقَدْ بَقِيَتِ الْخَطَابَةُ بَعِيدَةً عَنْ مَظَاهِرِ الرِّيَّاسَاتِ وَتَقَالِيدِ
الْمُلُوكِ ، حَتَّى بَدَأَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَاتَّخَذَ الْمَقْصُورَةَ —
وَهِيَ سِيَاحٌ يُتَّخَذُ عَلَى الْمِحْرَابِ فَيَحُوزُهُ وَمَا يَلِيهِ — وَبَدَأَ
أَبْنُ عَبَّاسٍ ، فَدَعَا لِلْخَلِيفَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ ، دَعَا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ ، وَقَدْ كَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِهِ
فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْصِرْ عَلِيًّا عَلَى الْحَقِّ — وَمَا زَالَ الْعَمَلُ عَلَى ذَلِكَ
إِلَى الْآنِ .

ثُمَّ مَا زَالَتْ تَتَّسِعُ مَظَاهِرُ الْخَطَابَةِ بِاتِّسَاعِ تَقَالِيدِ
الْإِمَارَةِ وَتَمْتَدُّ بِإِمْتِدَادِ الْأُجْبَةِ وَالْعِظْمَةِ ، حَتَّى بَلَغَتْ مَدَاهَا
فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ وَمَا وَلِيَهُ مِنَ الْقُرُونِ عَلَى أَيْدِي خُلَفَاءِ
الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَمُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُتَبَتِّةِ مِنْ جِسْمِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .
فَكَثُرَتِ الشَّارَاتُ وَالسَّائِرُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَاتَّخَذَتِ الْمُبَاخِرُ ،

وَأُطْلِقَ النَّدُّ وَالطَّيِّبُ، وَفُرِشَتِ الطَّرَاحَاتُ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ
 الْأَيْضُ — وَحَسَبْنَا أَنْ نَنْقُلَ إِلَيْكَ فَقْرَةً مِنْ وَصْفِ الْمُقْرِيزِيِّ
 لِرَكْبِ الْخَلِيفَةِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الْفَاطِمِيِّ حِينَ خُرُوجِهِ لِحُطْبَةِ
 الْجُمُعَةِ، وَمَا أَتْبَعَ يَوْمَئِذٍ مِنْ رُسُومٍ وَتَقَالِيدٍ

قَالَ: — إِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ غُرَّةَ رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٨٠
 ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ، رَكِبَ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ
 بِالْمِظَلَّةِ الذَّهَبِيَّةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَحْوُ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ
 الْمَشَاةِ. وَبِيَدِهِ الْقَضِيبُ، وَعَلَيْهِ الطَّيْلَسَانُ وَالسَّيْفُ.
 فَخَطَبَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْجُمُعَةِ. وَأَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ رِقَاعَ
 الْمُتَطَهِّينَ بِيَدِهِ. وَقَرَأَ مِنْهَا عِدَّةً — قَالَ ابْنُ الطَّوِيرِ: إِذَا
 كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ رَمَضَانَ رَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْجَامِعِ
 الْأَنْوَرِ الْكَبِيرِ. فِي هَيْئَةِ الْمَوَاسِمِ بِالْمِظَلَّةِ وَمَا تَقَدَّمَ
 ذِكْرُهُ مِنَ الْأَلَاتِ وَلِبَاسِهِ فِيهَا الْحَرِيرُ الْأَيْضُ تَوْقِيرًا
 لِلصَّلَاةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِنْدِيلِ وَالطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرِ الشَّمْرِيِّ.

فِيَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْخُطَابَةِ وَالْوَزِيرُ مَعَهُ ، بَعْدَ أَنْ يَتَقَدَّمَ
 فِي أَوَّلِ النَّهَارِ صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَيَفْرَشُ فِي الْمِحْرَابِ
 ثَلَاثَ طَرَّاحَاتٍ . إِمَّا سَامَانِيٍّ أَوْ دِيمَقِيٍّ أَيْضُ أَحْسَنُ
 مَا يَكُونُ ؛ كُلُّ مِنْهُمَا مَنْقُوشٌ بِالْحُمْرَةِ فَتُجْعَلُ الطَّرَّاحَاتُ
 مُتَطَابِقَاتٍ ، وَيُعَلَّقُ سِتْرَانِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً ؛ وَفِي السِّتْرِ الْإِيْمَنِ
 كِتَابَةُ مَرْقُومَةٍ بِالْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ وَاضِحَةٌ ، أَوَّلُهَا الْبِسْمَلَةُ
 وَالْفَاتِحَةُ وَسُورَةُ الْجُمُعَةِ ، وَفِي السِّتْرِ الْإَيْسَرِ مِثْلُ ذَلِكَ ،
 وَسُورَةُ « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » — قَدْ أُسْبِلَا وَفُرِشَا فِي
 التَّغْلِيْقِ فِي جَانِبِي الْمِحْرَابِ . ثُمَّ يَصْعَدُ قَاضِي الْقُضَاةِ الْمُنْبَرِ
 وَفِي يَدِهِ مِدْخَنَةٌ بِهَا جَمَرَاتٌ وَيَجْعَلُ فِيهَا نَدَاً فَيُبْخَرُ الدَّرْوَةُ
 الَّتِي عَلَيْهَا الْغِشَاءُ كَالْقُبَّةِ لِجُلُوسِ الْخَلِيفَةِ لِلْخُطَابَةِ ، فَيَأْتِي
 الْخَلِيفَةُ فِي هَيْئَةٍ مُوقَرَةٍ ، وَمِنْ ضَمْنِ رِكَابِهِ قُرَاءُ الْخُضْرَةِ
 مِنَ الْجَانِبَيْنِ ، يُطَرَّبُونَ بِالْقِرَاءَةِ نَوْبَةً بَعْدَ نَوْبَةٍ ، يَسْتَفْتِحُونَ
 بِذَلِكَ مِنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى قَاعَةِ الْخُطَابَةِ مِنَ الْجَامِعِ ثُمَّ

تُحْفَظُ الْمُقْصُورَةُ مِنْ خَارِجِهَا

فَإِذَا أُذِّنَ بِالْجُمُعَةِ دَخَلَ قَاضِي الْقَضَاةِ وَقَالَ : السَّلَامُ
عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّرِيفِ الْقَاضِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ،
الصَّلَاةُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَيَخْرُجُ الْخَلِيفَةُ وَالْوَزِيرُ وَرَاءَهُ ،
فَيَصْعَدُ الْمِنْبَرَ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الذَّرْوَةِ تَحْتَ تِلْكَ الْقُبَّةِ
الْمُبَخَّرَةِ فَيَسْتَوِي جَالِسًا وَالْوَزِيرُ عَلَى بَابِ الْمِنْبَرِ وَوَجْهُهُ
إِلَيْهِ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِالصُّعُودِ فَيَصْعَدُ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَيُقْبَلُ
بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِحَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ ثُمَّ يُزَرِّرُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْقُبَّةَ
لِأَنَّهَا كَالْهُودِجِ ثُمَّ يَنْزِلُ مُسْتَقْبِلًا فَيَقِفُ ضَابِطًا لِبَابِ
الْمِنْبَرِ ، فَيَخْطُبُ خُطْبَةً قَصِيرَةً مِنْ مَسْطُورٍ يُحْضَرُ إِلَيْهِ
مِنْ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ يَقْرَأُ فِيهَا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ..
وَلَقَدْ سَمِعَ مَرَّةً فِي خُطَابَتِهِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَقَدْ قَرَأَ
فِي خُطْبَتِهِ « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ... الْآيَةُ » ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى أَبِيهِ وَجَدَّهُ

يَعْنِي سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَيَعْظُ النَّاسَ
وَعَظْمًا بَلِيغًا قَلِيلَ اللَّفْظِ ، وَتَشْتَمِلُ الْخُطْبَةُ عَلَى الْفَاطِ جَزَلَةٍ
وَيَذْكُرُ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى نَفْسِهِ ؛ فَقَالَ :
اَللّٰهُمَّ وَاَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ،
وَيَتَوَسَّلُ بِدَعَوَاتٍ فَخْمَةٍ تَلِيْقُ بِمِثْلِهِ ، وَيَدْعُو لِلْوَزِيرِ
إِنْ كَانَ وَلِلْجِيُوشِ بِالنَّصْرِ وَالتَّالِيْفِ وَلِلْعَسَاكِ بِالظَّفَرِ
وَعَلَى الْكَافِرِيْنَ وَالْمُخَالِفِيْنَ بِالْهَلَاكِ وَالْقَهْرِ . ثُمَّ يَخْتِمُ
بِقَوْلِهِ « اذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ » فَيَطْلَعُ مَنْ زَرَرَ عَلَيْهِ
وَيَفُكُ ذَلِكَ التَّزْرِيرَ وَيَنْزِلُ الْقَهْقَرَى . وَسَبَبُ التَّزْرِيرِ
عَلَيْهِمْ قِرَاءَتُهُمْ مِنْ مَسْطُورٍ ، لَا كَعَادَةِ الْخُطْبَاءِ ، فَيَنْزِلُ
الْخَلِيفَةُ ، وَيَصِيرُ عَلَى تِلْكَ الطَّرَاحَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْمِحْرَابِ
وَحْدَهُ إِمَامًا ، وَيَقِفُ الْوَزِيرُ وَقَاضِي الْقَضَاةِ صَفًّا وَمِنْ
وَرَائِهِمَا الْأُسْتَاذُونَ الْمُحَنِّكُونَ وَالْأَمْرَاءُ الْمُطْرِقُونَ وَأَرْبَابُ
الرُّتَبِ مِنْ أَصْحَابِ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ ، وَالْمُؤَدِّثُونَ وَقُوفُ

وُظْهِرَهُمْ إِلَى الْمَقْصُورَةِ لِحِفْظِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْوَزِيرُ
الْخَلِيفَةَ أَسْمَعَ الْقَاضِيَ فَاسْمَعَ الْقَاضِيَ الْمُؤَذِّنِينَ وَأَسْمَعَ
الْمُؤَذِّنُونَ النَّاسَ . هَذَا وَالْجَامِعُ مَشْحُونٌ بِالْعَالَمِ لِلصَّلَاةِ
وَرَاءَهُ « اهـ .

وَزَلَّ وُلَاةُ الْأَمْصَارِ وَالْبُلْدَانِ يَتَوَلَّوْنَ الْخُطَابَةَ بِالنِّيَابَةِ
عَنِ الْخَلِيفَةِ إِلَى سَنَةِ ٢٤٢ هـ فِي مِصْرَ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ فِي
مِصْرَ يَوْمُ النَّاسِ فِي الصَّلَاةِ ، وَيُصَلِّي بِهِمْ كُلَّ صَلَاةٍ جُمُعَةٍ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثِ : الْأَزْهَرِ ،
وَالْأَنْوَرِ — الْحَاكِمِيِّ — وَالْعَتِيقِ — مَسْجِدِ عَمْرِو —
عَدَا الْجُمُعَةِ الْأُولَى ، فَقَدْ كَانَ يُصَلِّي بِهَا فِي مُصَلًى قَصْرِهِ .
وَسَبَبُ هَذَا التَّقْلِيلِ ؛ الرَّأْفَةُ بِالنَّاسِ . وَبَعْدَ أَنْ انْقَضَى عَهْدُ
الْفَاطِمِيِّينَ وَمَلَكَ الْأَيُّوبِيُّونَ مِصْرَ أَلْغَوْا كُلَّ مَا صَنَعَهُ
الْفَاطِمِيُّونَ .

لباس الخطبة وهبتهما في العهد الفاطمي : وَهَآكَ مَا ذَكَرَهُ
 ابْنُ جُبَيْرٍ فِي وَصْفِ خُطْبَةِ الْفَاطِمِيِّينَ :

« يَأْخُذُ الْخَطِيبُ فِي الْخُطْبَةِ مَا خَذَا سُنِّيًّا يَجْمَعُ فِيهِ
 الدُّعَاءَ لِلصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلِأُمَّهَاتِ
 الْمُؤْمِنِينَ . وَلِعَمِّي الرَّسُولِ الْكَرِيمِينَ : حَمَزَةَ وَالْعَبَّاسَ .
 وَيُلْطَفُ الْوَعْظُ وَيَرْفُقُ التَّذْكِيرُ ، حَتَّى تَخْشَعُ الْقُلُوبُ
 الْقَاسِيَةُ وَتَتَفَجَّرَ الْعُيُونُ الْجَامِدَةُ . وَيَأْتِي لِلْخُطْبَةِ لِبَاسًا
 السَّوَادَ عَلَى رَسْمِ الْعَبَّاسِيِّينَ . وَصِفَةُ لِبَاسِهِ ، بُرْدَةٌ عَلَيْهَا
 طَيْلَسَانٌ شُرْبٌ بِأَسْوَدَ — وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْمَغْرِبِ
 بِالْإِحْرَامِ — وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، مُتَقَلِّدًا سَيْفًا . وَعِنْدَ صُعُودِهِ
 الْمِنْبَرَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ الْمِنْبَرَ ضَرْبَةً يُسْمَعُ بِهَا الْحَاضِرِينَ ،
 كَأَنَّهَا إِذَانٌ بِالْأَنْصَاتِ ، وَفِي تَوَسُّطِهِ أُخْرَى ، وَفِي انْتِهَاءِ
 صُعُودِهِ أُخْرَى ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى الْحَاضِرِينَ يَمِينًا وَشِمَالًا ،
 وَيَقِفُ بَيْنَ رَايَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ فِيهِمَا تَجْزِيعٌ بَيَاضٌ قَدْ
 رُكِّزَ تَا عَلَى الْمِنْبَرِ »

وَلِبَاسُ السَّوَادِ هُوَ شِعَارُهُ اتَّخَذَهُ الْعَبَّاسِيُّونَ كَمَا
 اتَّخَذَ الْأُمَوِيُّونَ قَبْلَهُمُ الْبَيَاضَ . وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ بِلِبَاسِ
 السَّوَادِ بِمِصْرَ : الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

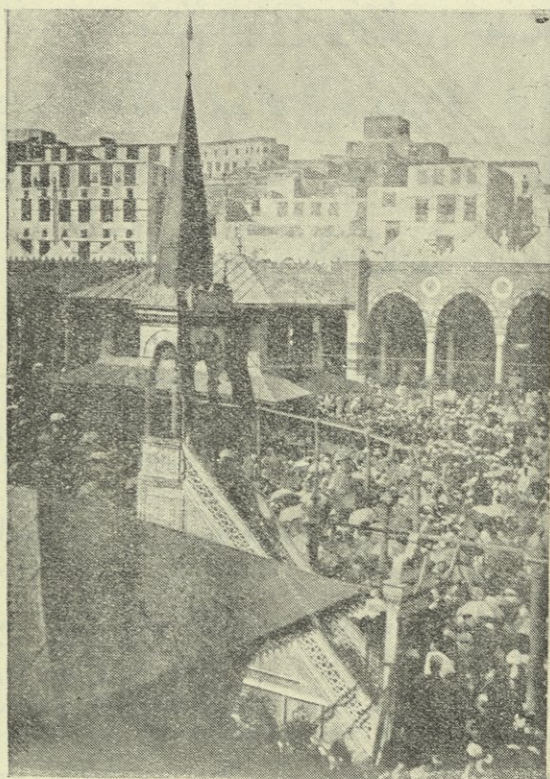
سنة ١٥٢ هـ

الْمَنْبَرُ فِي الْإِسْلَامِ

أَسْلَفْنَا أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ تَخْطُبُ عَلَى مَرْتَفِعٍ
 مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ جَدَّتِ الْمَنَابِرُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَدَعَانَا ذَلِكَ إِلَى
 بَعْضِ الْحَدِيثِ عَنْ نَشْأَةِ هَذِهِ الْمَنَابِرِ وَتَارِيخِهَا :

منبر المبرنة : كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ ،
 يَخْطُبُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى جَذْعِ نَخْلَةٍ ، وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ
 الْهَجْرَةِ — كَمَا رَوَى الطَّبْرِيُّ — اتَّخَذَ مِنْبَرًا مِنْ خَشَبِ
 الْأَثَلِ ذَاتِ ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَجْلِسُ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْهُ ،
 وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْلِسُ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ
 تَأْدِبًا فِي حَقِّ الرَّسُولِ . وَجَاءَ عُمَرُ فَخَطَبَ عَلَى الدَّرَجَةِ

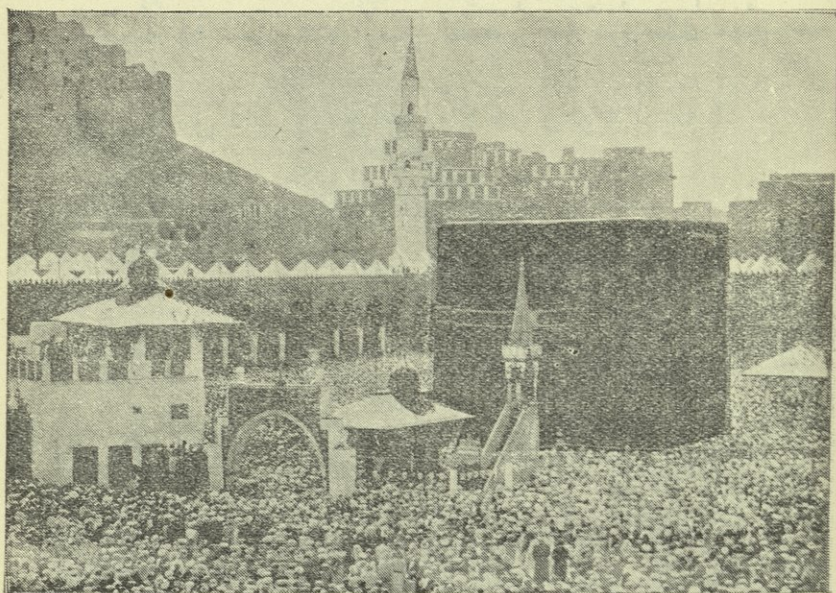
الأولى واضعاً رجليه على الأرض تَأْدُباً فِي حَقِّ الرَّسُولِ



شكل (١) صورة الخطيب وهو يخطب على منبر مكة
في صلاة الجمعة

وَأَبَى بَكْرٍ . وَكَانَ الْمِنْبَرُ وَالْمَصَاهُ عِلَامَتَا الشَّرَفِ يَتَمَيَّزُ
بِهِمَا الْوَالِي أَوْ الْقَاضِي فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ تَطَوَّرَتْ

الْعَصَا حَتَّى صَارَتْ صَوْلَجَانًا . خَاصَّةً فِي عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ *
وَفِي عَهْدِ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ



شكل (٢) الكعبة المشرفة والناس حولها يصلون

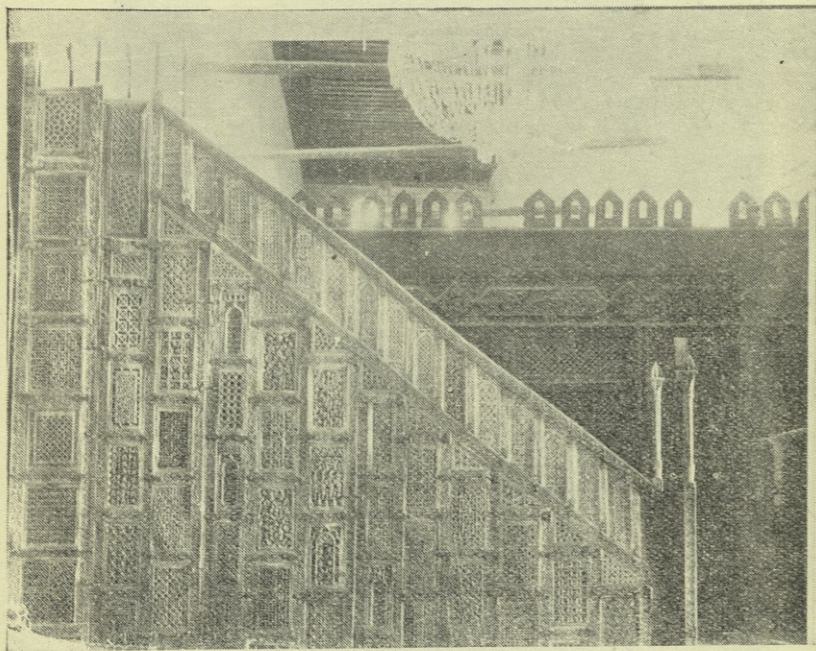
أَنْ يَزِيدَ سِتَّ دَرَجَاتٍ مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَصَارَ لَهُ تِسْعُ دَرَجَاتٍ
وَبَلَغَ طُولُهُ أَرْبَعَةَ أَذْرُعَ وَشِبْرًا . وَكَانَ الْخُلَفَاءُ يَقِفُونَ
عَلَى السَّابِغَةِ ، وَهِيَ الْأُولَى مِنَ الْمِنْبَرِ النَّبَوِيِّ . ثُمَّ اخْتَرَقَ
هَذَا الْمِنْبَرُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٦٥٤ هِجْرِيَّةً أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ

بِاللهِ ، فَجَدَّدَ لَهُ الْمُظْفَرُ صَاحِبُ الْيَمَنِ مِنْبَرًا ذَا رُمَّاتَيْنِ
وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَنُصِبَ فِي مَوْضِعِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ سَنَةَ ٦٥٦
هَجْرِيَّةً وَفِي سَنَةِ ٦٦٦ أَرْسَلَ الظَّاهِرُ يَبْرُسُ مَلِكُ مِصْرَ
مِنْبَرًا فَازِيلَ ذَاكَ وَوُضِعَ هَذَا مَكَانَهُ ، وَطُولُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعَ
وَارْتِفَاعُهُ سَبْعَةٌ وَكُسْرٌ ، وَدَرَجَاتُهُ سَبْعٌ بِالْمَقْعَدِ ثُمَّ غُيِّرَ
هَذَا بِمَنْبَرٍ لِلظَّاهِرِ بَرْقُوقَ سَنَةِ ٧٩٧ ثُمَّ اسْتُبْدِلَ بِمَنْبَرٍ أَرْسَلَهُ
الْمُوَيَّْدُ سَنَةَ ٨٢٠ . وَلَمَّا أُحْتَرِقَ فِي سَنَةِ ٨٨٦ أَقَامَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ مِنْبَرًا مِنَ الْآجَرِ الْمَطْلِيِّ بِالنُّورَةِ غَيْرَ بِمَنْبَرٍ مِنَ
الرُّخَامِ بَعَثَ بِهِ الْأَشْرَفُ قَايُتْبَايَ سَنَةَ ٨٨٨ ثُمَّ ثَقُلَ هَذَا
إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ وَوُضِعَ مَكَانَهُ مِنْبَرٌ مِنَ الرُّخَامِ أَرْسَلَهُ
السُّلْطَانُ مُرَادٌ سَنَةَ ٩٩٨ وَلَا يَزَالُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا

مِنْبَرُكُمْ : كَانَ الْخُطْبَاءُ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْوُلَاةِ يَخْطُبُونَ

بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قِيَامًا عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى
كَانَتْ سَنَةُ ٤٤٤ هَجْرِيَّةً إِذْ قَدِمَ مَعَاوِيَةُ حَاجًّا وَصَحْبُهُ مِنْبَرٌ مِنْ

خَشَبِ ذُو دَرَجَاتٍ ثَلَاثَ . وَلَمَّا حَجَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ ، حَمَلَ
مَعَهُ مِنْبَرًا مِنْ خَشَبِ ذَا دَرَجَاتٍ تِسْعَ . ثُمَّ أَمَرَ الْوَاتِقَ الْعَبَّاسِيَّ



شكل (٣) أقدم منبر موجود في العالم الاسلامي — منبر الجامع الكبير
بالقيروان أنشئ سنة ٢٦١

بِعَمَلِ ثَلَاثِ مَنَابِرٍ لِلْمَسْجِدِ وَمِنَى وَعَرْفَةَ . وَلَمَّا حَجَّ الْمُتَصَرُّ
ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيُّ فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ ، جُعِلَ لَهُ مِنْبَرٌ
عَظِيمٌ فَخَطَبَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ * وَجُعِلَ لِلْمَسْجِدِ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةٌ

مَنَابِرَ . فَمِنْهَا ، مَنِيرٌ عَمِلَهُ وَزِيرُ الْمُقْتَدِي الْعَبَّاسِيِّ . ثُمَّ مَنِيرٌ
الْأَشْرَفِ ، وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ * ثُمَّ مَنِيرٌ « شَيْخُو » صَاحِبِ
مِصْرَ ، وَمِنِيرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ (خَوْشَقَدَمٌ) وَقَايَتَبَايُ *
وَالسُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ خَانَ . وَهُوَ لَمْ يَزَلْ إِلَى الْآنِ أَنْظُرُ

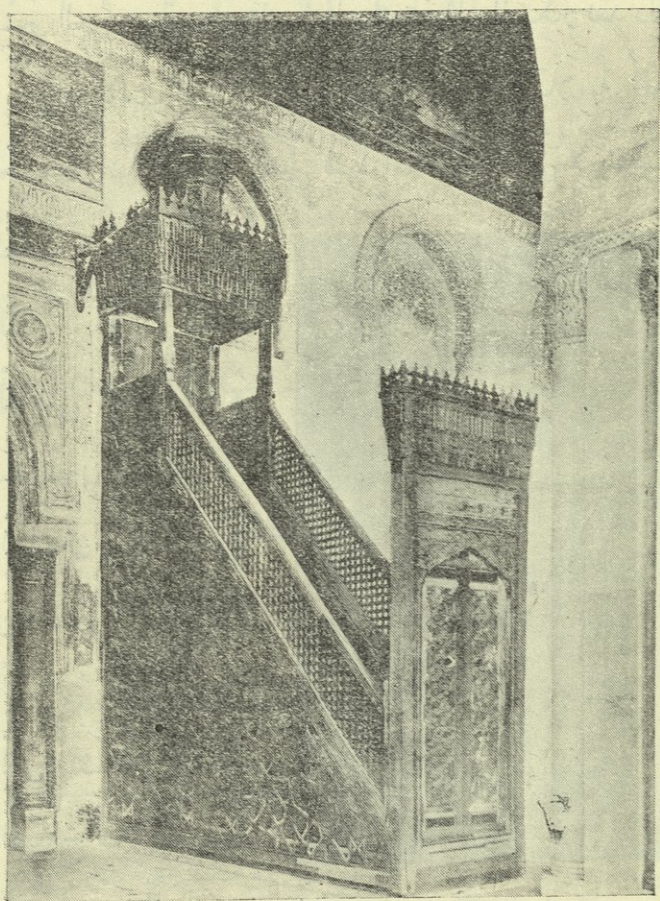
شكل (٢٠١)

وَأَقْدَمُ مَنِيرٍ مَوْجُودٍ الْآنَ بِالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ « مَنِيرٌ
الْقَيْرَوَانِ » صُنِعَ هَذَا الْمَنِيرُ فِي عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
الْأَغْلَبِ سَنَةَ ٢٦١ هِجْرِيَّةً وَلَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَى الْآنِ - أَنْظُرُ

شكل (٣)

المنابر في مصر - أَوَّلُ مَنِيرٍ بُنِيَ بِمِصْرَ مَنِيرٌ جَامِعِ
عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بِمَدِينَةِ الْفُسْطَاطِ . أَمَّا فِي قُرَى مِصْرَ فَلَمْ
يَكُنْ يُخْطَبُ فِيهَا إِلَّا عَلَى الْعَصَا بِجَانِبِ الْمِحْرَابِ . إِلَى
أَنَّ وَلِيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُوسَى مِنْ قَبْلِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْأُمَوِيِّ قَامَرَ بِاتِّخَاذِ الْمَنَابِرِ فِي الْأَرْيَافِ سَنَةَ ١٣٢ هِجْرِيَّةً *

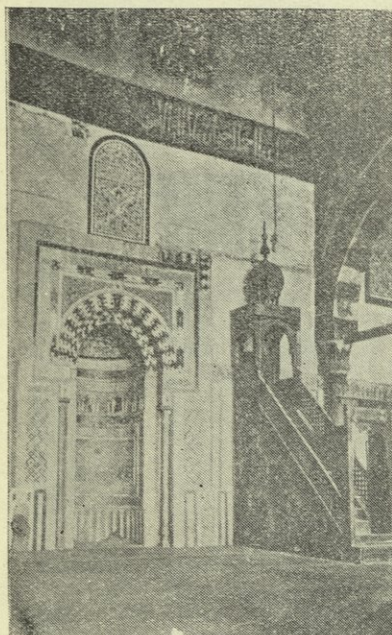
وَاسْتَمَرَّتِ الْمَنَابِرُ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ بِحَجْمٍ أَكْبَرَ مِمَّا



شكل (٤) منبر مسجد ابن طولون بمصر سنة ٦٩٦ هـ

كَانَتْ عَلَيْهِ زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حَتَّى أَمَرَ

الْمَهْدِيُّ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ بِتَضْعِيفِهَا وَجَعَلَهَا بِقَدَرِ
مِنْبَرِ النَّبِيِّ سَنَةَ ١٦١ وَلَكِنَّهَا عَادَتْ إِلَى الْكِبَرِ بَعْدَ ذَلِكَ
وَقَدْ كَانَتْ الْمَنَابِرُ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى الْإِسْلَامِيَّةِ يُجْعَلُ
تَحْتَ دَرَجَتِهَا قَنْطَرَةٌ يُصَلِّي فِيهَا الْمُصَلُّونَ حَتَّى لَا يَنْقُطِعَ



الصَّفِّ ثُمَّ عُمِلَتْ
الْمَنَابِرُ فِي الْعَهْدِ
الْفَاطِمِيِّ وَمَا بَعْدَهُ
سَدًّا بَدُونِ نَافِذَتَيْنِ فِي
الْجَانِبَيْنِ، كَمَا يَشَاهِدُ
فِي مِنْبَرِ الْجَامِعِ
الْعَمَرِيِّ « بِقَوْصِ »
الَّذِي أَنْشَأَهُ الْمَلِكُ
الصَّالِحُ طَلَاغُ سَنَةِ

٥٥٠ هـ فِي مِنْبَرِ الْجَامِعِ شَكْل (٥) مِنْبَرِ مَسْجِدِ الْمَارْدَانِيِّ بِمِصْرَ ٥٧٤٠ هـ

الطُّولُونِيِّ الَّذِي أُنْشِئَ سَنَةَ ٦٩٦ هـ شَكْل (٤) وَفِي مِنْبَرِ جَامِعِ الْمَارْدَانِيِّ
الَّذِي أُنْشِئَ سَنَةَ ٧٤٠ هـ شَكْل (٥) وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنْ مَنَابِرِ مِصْرَ الْكَثِيرَةِ

القسم الأول

فِي الْمَأْثُورِ مِنْ لَوْلُو الْبَيَانِ الْجَاهِلِيِّ، وَجَوْهَرِ الْكَلَامِ
النَّبَوِيِّ، وَدُرَرِ الْقَوْلِ مِمَّا خُطِبَ بِهِ الْخُلَفَاءُ، وَالْأَمْرَاءُ،
وَالْقَوَادُّ، وَالْوُعَاظُ، وَالْعُلَمَاءُ فِي الْعُصُورِ الذَّهَبِيَّةِ لِأَدَبِ
الْعَرَبِ، وَعُصُورِ النُّورِ لِلْهِدَايَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الدِّينِيَّةِ



خطب جاهلية

خطبة كعب بن لؤي

وَهُوَ الْجَدُّ السَّابِعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
«إِسْمَعُوا وَعُوا، وَتَعَلَّمُوا تَعَلَّمُوا، وَتَفَهَّمُوا تَفَهَّمُوا»
لَيْلُ سَاجٍ وَنَهَارُ ضَاحٍ، وَالْأَرْضُ مُهَادٌ، وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ، وَالْأَوَّلُونَ
كَالْآخِرِينَ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى بَلَاءٍ ❖ فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَأَصْلِحُوا
أَحْوَالَكُمْ ❖ فَهَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ هَلَكَ رَجَعَ، أَوْ مَيِّتًا نُشِرَ ❖

الدَّارُ أَمَامَكُمْ ، وَالظَّنُّ خِلَافُ مَا تَقُولُونَ ، زَيْنُوا حَرَمَكُمْ
وَعَظُمُوهُ ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تَفَارِقُوهُ ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ
وَسَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ

نَهَارٌ وَكَلِيلٌ وَاخْتِلَافُ حَوَادِثٍ سَوَاءٍ عَلَيْنَا حُلُوها وَمَرِيرُهَا
يَعُوبَانِ بِالْأَحْدَاثِ حَتَّى تَأْوَبَا وَبِالنِّعَمِ الضَّافِي عَلَيْنَا سُورُهَا
صُرُوفٌ وَأَنْبَاءٌ تَقْلَبُ أَهْلَهَا لَهَا عَقْدٌ مَا يَسْتَحِيلُ مَرِيرُهَا
عَلَى غَفَلَةٍ يَا أَيُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فَيُخْبِرُ أَخْبَارَ أَصْدُوقَ أَخِيرُهَا

ثم قال

يَا لَيْتَنِي شَهِدْتُ فَحَوَاءَ دَعْوَتِهِ حِينَ الْعَشِيرَةِ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا

خطبة هاشم بن عبد مناف - في قریش و خزاعة
تَنَافَرْتُ قُرَيْشٌ وَخِزَاعَةٌ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ
فَخَطَبَهُمْ بِمَا أَدْعَنَ لَهُ الْفَرِيقَانِ بِالطَّاعَةِ . قَالَ :

« أَيُّهَا النَّاسُ : نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ ، وَذُرِّيَّةُ إِسْمَاعِيلَ ،
وَبَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَبَنُو قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ ، وَأَرْبَابُ

مَكَّةَ ، وَسُكَّانَ الْحَرَمِ * لَنَا ذِرْوَةُ الْحَسَبِ ، وَمَعْدِنُ
الْمَجْدِ * وَلِكُلِّ فِي كُلِّ حِلْفٍ ، يَجِبُ عَلَيْهِ نُصْرَتُهُ ، وَإِجَابَةُ
دَعْوَتِهِ ، إِلَّا مَا دَعَا إِلَى عُقُوقِ عَشِيرَةٍ ، وَقَطْعِ رَحِمٍ *
يَا بَنِي قُصَيٍّ : أَنْتُمْ كَعُصْنِي شَجَرَةٍ ، أَيُّهَا كَسِيرُ أَوْحَشِ
صَاحِبِهِ . وَالسَّيْفُ لَا يُصَانُ إِلَّا بِغِمْدِهِ ، وَرَأْيِي الْعَشِيرَةَ
يُصِيبُهُ ، سَهْمُهُ ، وَمَنْ أَمَحَّكَهُ اللَّجَاجُ ، أَخْرَجَهُ إِلَى الْبُعْيِ «
أَيُّهَا النَّاسُ : الْحِلْمُ شَرَفٌ ، وَالصَّبْرُ ظَفَرٌ ، وَالْمَعْرُوفُ
كَثْرَةٌ ، وَالْجُودُ سُودٌ ، وَالْجَهْلُ سَفَهٌ ، وَالْأَيَّامُ دُولٌ ،
وَالدَّهْرُ غَيْرٌ ، وَالْمَرْءُ مَنَسُوبٌ إِلَى فِعْلِهِ ، وَمَا خُذْتُ بِعَمَلِهِ *
فَاصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُوا الْحَمْدَ ، وَدَعُوا الْفُضُولَ
تُجَابِنَكُمْ السُّقَاهَاءُ ، وَأَكْرِمُوا الْجَلِيسَ يَعْزُرْ نَادِيَكُمْ ،
وَحَامُوا عَنِ الْخَلِيطِ يُرْغَبُ فِي جِوَارِكُمْ ، وَأَنْصِفُوا مَنْ
أَنْفَسَكُمْ يُوثِقُ بِكُمْ * وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا
رِفْعَةٌ * وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرَفَ ،

وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ * وَإِنَّ نَهْنَهَةَ الْجَاهِلِ أَهْوَنُ مِنْ جَرِيرَتِهِ *
وَرَأْسُ الْعَشِيرَةِ يَحْمِلُ أَثْقَالَهَا * وَمَقَامُ الْحَلِيمِ عِظَةٌ لِمَنْ
أُتْفِعَ بِهِ . فَقَالَتْ قُرَيْشٌ « رَضِينَا بِكَ أَبَا نَضْلَةَ »

وصية عمرو بن كلثوم لبنيه

« يَا بَنِيَّ : إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمْرِ مَا لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْ
آبَائِي وَأَجْدَادِي وَلَا بَدٍّ مِنْ أَمْرِ مُقْتَبِلٍ ، وَأَنْ يَنْزِلَ بِي مَا نَزَلَ
بِالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ، وَالْأُمَهَاتِ وَالْأَوْلَادِ * فَاحْفَظُوا عَنِّي
مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَيَّرْتُ رَجُلًا قَطُّ أَمْرًا إِلَّا عَيَّرَ
بِي مِثْلَهُ ، إِنْ حَقَّ فَحَقًّا وَإِنْ بَاطِلًا فَبَاطِلًا * وَمَنْ سَبَّ
سَبًّا * فَكَفُّوا عَنِ الشَّتْمِ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لِأَعْرَاضِكُمْ * وَصَلُّوا
أَرْحَامَكُمْ تَعْمُرْ دَارَكُمْ * وَأَكْرِمُوا جَارَكُمْ يَحْسُنْ
شَأْنَكُمْ * وَزَوِّجُوا بَنَاتَ الْعَمِّ ، بَنِي الْعَمِّ ، فَإِنْ تَعَدَّيْتُمْ
بِهِنَّ إِلَى الْغُرَبَاءِ فَلَا تَأْلُوا بِهِنَّ إِلَّا كَفَاءً ، وَأَبْعِدُوا بَيُوتَ
النِّسَاءِ عَنِ بَيُوتِ الرِّجَالِ ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَعْفَى لِلذِّكْرِ *

وَمَتَى كَانَتْ الْمُعَايِنَةُ وَاللِّقَاءُ ، فَفِي ذَلِكَ دَائِمٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ *
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَغَارُ لِغَيْرِهِ ، كَمَا يَغَارُ لِنَفْسِهِ * وَقُلْ مَنْ
أَنْتَ هَكَأُ حُرْمَةً لِغَيْرِهِ ، إِلَّا أَنْتَ هَكَأُ حُرْمَتُهُ * وَأَمْنَعُوا الْقَرِيبَ
مِنْ ظُلْمِ الْغَرِيبِ ، فَإِنَّكَ تَذِلُّ عَلَى قَرِيبِكَ ، وَلَا يَحِلُّ بِكَ
ذُلُّ غَرِيبِكَ * وَإِذَا تَنَازَعْتُمْ فِي الدِّمَاءِ فَلَا يَكُنْ حَقُّكُمْ لِلْقَاءِ .
فَرُبَّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ وَوُدَّ خَيْرٌ مِنْ خُلْفٍ * وَإِذَا حَدَّثْتُمْ
فَعُوا ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجِزُوا ، فَإِنَّ مَعَ الْكُثَارِ الْإِهْذَارَ *
وَمَوْتُ عَاجِلٍ خَيْرٌ مِنْ ضَيِّ آجِلٍ * وَمَا بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ
إِلَّا دَهَانِي بَعْدَهُ زَمَانٌ * وَرُبَّمَا شَجَانِي مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُ
عَنَانِي * وَمَا عَجِبْتُ مِنْ أُحْدُوْتَةٍ إِلَّا رَأَيْتُ بَعْدَهَا أُعْجُوبَةً *
وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَشْجَعَ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ ، وَخَيْرُ الْمَوْتِ تَحْتَ
ظِلَالِ السُّيُوفِ * وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا رَوِيَّةَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ،
وَلَا فِيمَنْ إِذَا عُوتِبَ لَمْ يُعْتَبَ ... إِنِّي لَمْ أَمُتْ وَلَكِنْ
هَرَمْتُ ، وَدَخَلْتَنِي ذِلَّةٌ فَسَكَتُ ، وَضَعَفَ قَلْبِي فَأَهْتَرْتُ *
سَلِّمُواكُمْ رَبُّكُمْ وَحَيَّاكُمْ

خطبة أبي طالب

فِي زَوَاجِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ
 «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زُرْعِ إِبْرَاهِيمَ، وَذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ،
 وَجَعَلَ لَنَا بَلَدًا حَرَامًا، وَبَيْتًا مَحْجُوجًا، وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ
 عَلَى النَّاسِ * ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَخِي، مَنْ لَا يُوزَنُ
 بِهِ قَتَى مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ عَلَيْهِ؛ بَرًّا وَفَضْلًا، وَكَرَمًا
 وَعَقْلًا، وَمَجْدًا وَتَبْلًا * وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قُلٌّ، فَإِنَّمَا الْمَالُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ، وَعَارِيَةٌ مُسْتَرْجَعَةٌ * وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ بِنْتِ
 خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ، وَلَهَا فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ * وَمَا أَحْبَبْتُمْ مِنْ
 الصَّدَاقِ فَعَلَى»

خطبة ابي طالب

خطبة النبي صلى الله عليه وسلم

أَوَّلُ خُطْبَةٍ لَهُ بِمَكَّةَ حِينَ دَعَا قَوْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ
 أَهْلَهُ، وَاللَّهُ لَوْ كَذَبَتْ النَّاسُ جَمِيعًا مَا كَذَبْتُكُمْ، وَلَوْ

غَرَرْتُ النَّاسَ جَمِيعًا مَا غَرَرْتُكُمْ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً ، وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَاللَّهُ لَتَمُوتُنَّ
كَمَا تَنَامُونَ ، وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ ، وَلَتَحَاسِبُنَّ بِمَا
تَعْمَلُونَ ، وَلَتَجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا ، وَبِالسُّوءِ سُوءًا ،
وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا ، أَوْ لِنَارُ أَبَدًا .

خطبته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدُهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ
وَحْدَهُ ، أَلَا كُلُّ مَأْثُورَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَّعَى ، فَهُوَ تَحْتَ
قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ ، وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ، أَلَا وَقَتْلُ
الْخَطَاِ مِثْلُ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا ، فِيهِمَا الدِّيَّةُ مُغْلَظَةٌ ،
مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا * يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ :
إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعْظُمَهَا بِالْآبَاءِ .
النَّاسُ مِنْ آدَمَ ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ تَلَا (يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .. (الْآيَةُ)
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ (أَوْ يَ أَهْلَ مَكَّةَ) مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ ؟
قَالُوا خَيْرًا ، أَخُ كَرِيمٌ ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ ، قَالَ : أَذْهَبُوا
فَإِنَّكُمْ أَطْلَقَاءُ .

اول خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم بالمدينة
حَمْدَ اللَّهِ وَاتَّئِنِّي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ :
أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ ، تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ
لَيُضَعَّقَنَّ أَحَدَكُمْ ، ثُمَّ لَيَدَعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، ثُمَّ
لَيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يُحَجِّبُهُ دُونَهُ :
أَلَمْ يَأْتِكَ رَسُولِي فَبَلَغَكَ ، وَآتَيْتُكَ مَالًا ، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ ،
فَمَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فَلَيَنْظُرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَا يَرَى شَيْئًا ،
ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فَمَنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ
يَقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ ، وَلَوْ بِشِقِّ مِنْ تَمْرَةٍ فَلَيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ

يَجِدُ فِكْلِمَةً طَيِّبَةً ، فَإِنَّ بِهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا
إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

خطبته في أول جمعة جمعها بالمدينة

« الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَشْهَدُ بِهِ وَأَوْمِنُ
بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَالنُّورِ وَالْمَوْعِظَةِ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ،
وَقَلِيلٌ مِنَ الْعِلْمِ ، وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَأَنْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ ،
وَدُنُورٍ مِنَ السَّاعَةِ ، وَقُرْبٍ مِنَ الْأَجَلِ ، مَنْ يَطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَفَرَّطَ ، وَضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ خَيْرُ مَا أَوْصَى
بِهِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَحْضَهُ عَلَى الْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى
اللَّهِ ، فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ

ذَلِكَ نَصِيحَةً ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا ، وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ
 لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؛ عَوْنُ صِدْقٍ عَلَى
 مَا تَبْغُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، لَا يَنْوِي بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ
 اللَّهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَذُخْرًا فِيمَا بَعْدَ
 الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ ، وَمَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ
 « يُوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ، وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ،
 وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » وَالَّذِي صَدَقَ قَوْلُهُ ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ
 لَا خُلْفَ لِدَلِيلِهِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ « مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ
 لَدَىَّ ، وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ » فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ
 وَآجِلِهِ ، فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ
 سَيِّئَاتِهِ ، وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
 عَظِيمًا ، وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ يُوقِي مَقْتَهُ ، وَيُوقِي عُقُوبَتَهُ ، وَيُوقِي
 سَخَطَهُ . وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ يُبَيِّضُ الْوُجُوهَ ، وَيَرْضَى الرَّبَّ ،

وَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ . خُذُوا بِحِطَّتِكُمْ وَلَا تَفَرِّطُوا فِي جَنْبِ
 اللَّهِ . قَدْ عَلَّمَكُمْ اللَّهُ كِتَابَهُ ، وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ ، لِيَعْلَمَ
 الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ . فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
 إِلَيْكُمْ ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ ، وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ
 اجْتَبَاكُمْ وَسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ ،
 وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَأَكْثِرُوا
 مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَأَعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ
 مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، ذَلِكَ بَانَ
 اللَّهُ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ ، وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ ، وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ
 وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

خطبته في مرض موته صلى الله عليه وسلم
 أَخَذَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ
 قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ
 النَّاسُ ، فَقَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ . فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ

اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَإِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي خُفُوقٌ مِّنْ بَيْنِ
 أَظْهِرِكُمْ ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي
 فَلَيْسَتْ قَدْ مِنْهُ ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي
 فَلَيْسَتْ قَدْ مِنْهُ ، وَمَنْ أَخَذْتُ لَهُ مَالًا ، فَهَذَا مَالِي فَلْيَأْخُذْ
 مِنْهُ ، وَلَا يَخْشَ الشَّحْنَاءَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَأْنِي .
 أَلَا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَ مِنِّي حَقًّا إِنْ كَانَ لَهُ ، أَوْ حَلَلَنِي
 فَلَقَيْتُ رَبِّي وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ . وَقَدْ أَرَى أَنْ هَذَا غَيْرُ
 مَعْنٍ عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مِرَارًا .

خطبة له عليه الصلاة والسلام

« أَيُّهَا النَّاسُ : كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا قَدْ كُتِبَ ،
 وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا قَدْ وَجَبَ ، وَكَانَ الَّذِي نُشِيعُ
 مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ ، عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، نُبَوِّئُهُمْ
 أَجْدَانَهُمْ ، وَنَأْكُلُ مِنْ تُرَائِهِمْ ، كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ .
 وَلَسِينَا كُلٌّ وَاعِظَةٌ ، وَأَمِنَّا كُلٌّ جَائِحَةٌ . طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ

عَيْبِهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ، طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَالًا اكْتَسَبَهُ
 مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ ، وَخَالَطَ
 أَهْلَ الدُّلِّ وَالْمُسْكَنَةِ . طُوبَى لِمَنْ زَكَتْ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ،
 وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَعُزِّلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ . طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ
 الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَوَسَّعَتْهُ
 السُّنَّةُ ، وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَةُ .

خطبة له عليه الصلاة والسلام

« إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
 أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ
 يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيْنَهُ اللَّهُ
 فِي قَلْبِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَأَخْتَارَهُ عَلَى
 مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِنَّهُ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ .
 أَحِبُّوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ ، وَأَحِبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ ، وَلَا

تَمَلُّوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ، وَلَا تَقْسُوا عَلَيْهِ قُلُوبَكُمْ. أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَصَدِّقُوا
صَالِحَ مَا تَعْمَلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

خطبة له عليه الصلاة والسلام بعد العصر

«أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ. أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ
فِيهَا فَنَظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ؛ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ...
أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا خَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِذَا عَلِمَهُ...
وَلَمْ يَزَلْ يَخْطُبُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا حُمْرَةٌ عَلَى
أَطْرَافِ السَّعْفِ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى
إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى»

خطبة له صلى الله عليه وسلم

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ،
وَأَنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، فَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ

مَخَافَتَيْنِ ، أَجَلَ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ فَاعِلٌ فِيهِ ، وَأَجَلَ بَاقٍ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ ، إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ »

خطبة أخرى له عليه الصلاة والسلام

« أَلَا ، أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوْبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا ، وَبَادِرُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا ، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ ، وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، تَرْزُقُوا وَتَوْجَرُوا وَتَنْصُرُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ ، فِي مَقَامِي هَذَا ، فِي عَامِي هَذَا ، فِي شَهْرِي هَذَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي . فَمَنْ تَرَكَهَا وَلَهُ إِمَامٌ ، فَلَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ . أَلَا وَلاَحِجَّ لَهُ . »

أَلَا وَلَا صَوْمَ لَهُ . أَلَا وَلَا صَدَقَةَ لَهُ . أَلَا وَلَا بِرَّ لَهُ . أَلَا
وَلَا يَوْمُ أَغْرَابِي مُهَاجِرًا . أَلَا وَلَا يَوْمُ فَاجِرٍ مُؤْمِنًا . إِلَّا
أَنْ يَقْهَرَهُ مُسْلَطَانٌ يَخَافُ سَيْفَهُ أَوْ سَوْطَهُ »

خطبته صلى الله عليه وسلم بالخيف

وَخَطَبَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ ، فَقَالَ : « نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا
سَمِعَ مَقَاتِي فَوَعَاهَا ، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرُبَّ
حَامِلٍ فَقَّهِ لَا فَقَّهِ لَهُ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقَّهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ
مِنْهُ * ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ
لِلَّهِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِأَوَّلَى الْأَمْرِ ، وَلِزُومُ الْجَمَاعَةِ ، إِنْ دَعَوْهُمْ
تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ * وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ ،
وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَآتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ * وَمَنْ
كَانَ هَمُّهُ الدُّنْيَا ، فَرَّقَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ . »

خطبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

(سنة ١٣هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأُؤْمِنُ بِهِ
وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَأَسْتَهْدِي اللَّهَ بِالْهُدَى ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ
الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى ، وَمِنَ الشَّكِّ وَالْعَمَى » مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدَى ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا » وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ
يَشَاءُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، رَحْمَةً
لَهُمْ وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ * وَالنَّاسُ حِينَئِذٍ عَلَى شَرِّ حَالٍ فِي ظُلُمَاتٍ
الْجَاهِلِيَّةِ ، دِينُهُمْ بِدْعَةٌ ، وَدَعْوَتُهُمْ فِرْيَةٌ ، فَأَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ ، فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةِ

مِنَ النَّارِ فَانْقَذَ كُمْ مِنْهَا . كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۖ فَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
« مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
عَلَيْهِمْ حَفِيظًا »

أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ
فِي كُلِّ أَمْرٍ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلِزُومِ الْحَقِّ فِيمَا أَحْبَبْتُمْ
وَكَرِهْتُمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصَّدَقِ مِنَ الْحَدِيثِ
خَيْرٌ ، مَنْ يَكْذِبُ يَفْجُرْ وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ ۖ وَإِيَّاكُمْ
وَالْفَخْرَ ، وَمَا فَخَرُ مِنْ خُلُقٍ مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى التُّرَابِ
يَعُودُ ؟ هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ وَعَدَا مَيِّتٌ ۖ فَاعْمَلُوا ، وَعَدُّوا أَنْفُسَكُمْ
مِنَ الْمَوْتِ ، وَمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوا عَمَهُ إِلَى اللَّهِ ،
وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ خَيْرَ أَتَجِدُوهُ مُحْضَرًا ، فَإِنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ، وَمَا
عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ،
وَيُنْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » فَاتَّقُوا اللَّهَ

عِبَادَ اللَّهِ، وَرَاقِبُوهُ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى قَبْلَكُمْ، وَاعْلَمُوا
 أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّكُمْ، وَالْجَزَاءُ بِأَعْمَالِكُمْ : صَغِيرَهَا
 وَكَبِيرَهَا، إِلَّا مَا غَفَرَ اللَّهُ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَأَنْفُسَكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ، وَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ « إِنْ
 اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَزَكَّنَا بِالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ وَالْحَقْنَا بِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ *
 اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ، وَانْصُرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ

خطبة أخرى له رضى الله عنه

حَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنِي عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ
 وَأَنْ تُشْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَأَنْ تَخْلُطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ،
 وَتَجْمَعُوا الْإِلْحَافَ بِالسَّأَلَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى زَكَرِيَّا
 وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ » ثُمَّ أَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ

أَنَّ اللَّهَ قَدِ ارْتَهَنَ بِحَقِّهِ أَنْفُسَكُمْ ، وَأَخَذَ عَلَى ذَلِكَ مَوَاقِفَكُمْ
وَعَوَّضَكُمْ بِالْقَلِيلِ الْفَاقِي ، الْكَثِيرِ الْبَاقِي * وَهَذَا كِتَابُ
اللَّهِ فِيكُمْ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ ، وَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ ، فَثَقُّوا بِقَوْلِهِ ،
وَأَنْتَصِحُوا كِتَابَهُ ، وَأَسْتَبْصِرُوا فِيهِ لِيَوْمِ الظُّلْمَةِ ، فَإِنَّهُ خَلَقَكُمْ
لِعِبَادَتِهِ ، وَوَكَّلَ بِكُمْ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ
مَا تَفْعَلُونَ .

خطبة خالد بن الوليد (سنة ٢١ هـ)

وَكَانَ فِي جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ الْبَيْعَةِ لَهُ . قَالَ : « أَيُّهَا
النَّاسُ : إِنَّا رُمِينَا فِي بَدْءِ هَذَا الدِّينِ بِأَمْرٍ ثَقُلَ عَلَيْنَا وَاللَّهِ
مَحْمَلُهُ ، وَصَعِبَ عَلَيْنَا مُرْتَقَاهُ ، وَكُنَّا كَأَنَّا عَلَى أَوْقَارٍ *
ثُمَّ وَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ خَفَّ عَلَيْنَا ثِقْلُهُ ، وَذَلَّ عَلَيْنَا صَعْبُهُ ،
وَعَجِبْنَا مِمَّنْ شَكَّ فِيهِ بَعْدَ عَجَبِنَا مِمَّنْ آمَنَ بِهِ * حَتَّى أَمَرَنَا
بِمَا كُنَّا نَنْهَى عَنْهُ ، وَنَهَيْنَا عَمَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِهِ ، وَلَا وَاللَّهِ
مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ بِالْعُقُولِ ، وَلَكِنَّهُ التَّوْفِيقُ * أَلَا إِنَّ الْوَحْيَ
لَمْ يَنْقُطْ حَتَّى أَحْكَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ نَبِيٌّ فَتَسْتَبْدِلُ بَعْدَهُ نَبِيًّا ، وَلَا بَعْدَ الْوَحْيِ وَحْيٌ ،
وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَكْثَرُ مِنَّا أَمْسَ ، وَنَحْنُ أَمْسَ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ *
مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى حَسَبِ عَمَلِهِ ، وَمَنْ
تَرَكَهُ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ . وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا صَاحَبُ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي
أَبَا بَكْرٍ - بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ وَلَا الْمُخْتَلَفِ فِيهِ ، وَلَا الْخَفِيِّ
الشَّخْصِ ، وَلَا الْمَغْمُوزِ الْقَنَاءِ .

خطبة خالد بن الوليد في وقعة اليرموك

اجْتَمَعَتْ جِيُوشُ الْمُسْلِمِينَ بِالْيَرْمُوكِ لِمُحَارَبَةِ الرُّومِ ، وَقَدْ
أَرَادَ الْقَوَادُّ أَنْ تَتَعَدَّدَ الْأَلْوِيَّةُ وَتَتَكَثَّرَ الْأَمْرَةُ عَلَى الْجَيْشِ *
فَخَطَبَ خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْصَحُهُمْ بِتَوْحِيدِ الرَّايَةِ . قَالَ
بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ : « إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ ،
لَا يَنْبَغِي فِيهِ الْفَخْرُ وَلَا الْبَغْيُ * أَخْلِصُوا جِهَادَكُمْ وَارِيدُوا
اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ * وَلَا تُقَاتِلُوا
قَوْمًا عَلَى نِظَامٍ وَتَعَبِيَّةٍ ، عَلَى تَسَانُدٍ وَانْتِشَارٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ
لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي * وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ مَنْ لَوْ يَعْلَمُ

عِلْمَكُمْ ، حَالِ يَنْكُمُ وَيِنَّ هَذَا * فَأَعْمَلُوا فِيمَا لَمْ
 تُؤْمَرُوا بِهِ ، بِالَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ الرَّأْيُ مِنَ وَالْيَكْمُ وَحَبَّتُهُ «
 قَالُوا : فَهَاتِ ، فَمَا الرَّأْيُ ؟ قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ
 يَبْعَثْنَا إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَّنَا سَنَتِيَّاسِرُ * وَلَوْ عَلِمَ بِالَّذِي كَانَ
 وَيَكُونُ لَمَا جَمَعَكُمْ * » إِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 مِمَّا قَدْ غَشِيَهُمْ ، وَأَنْفَعُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَمْدَادِهِمْ * وَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّ الدُّنْيَا فَرَقَتْ بَيْنَكُمْ * فَاللَّهُ اللَّهُ ، فَقَدْ أَفْرَدَ كُلُّ رَجُلٍ
 مِنْكُمْ بِلَدٍ مِنَ الْبِلْدَانِ ، لَا يَنْتَقِصُهُ مِنْهُ أَنَّ دَانَ لِأَحَدٍ
 مِنْ أَمْرَاءِ الْجُنُودِ ، وَلَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ أَنَّ دَانُوا لَهُ * إِنْ
 تَأْمِيرَ بَعْضِكُمْ لَا يَنْقُصُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَا عِنْدَ خَلِيفَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * هَلُمُّوا ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ
 تَهَيَّأُوا * وَهَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، أَنْ رَدَدْنَا هُمْ إِلَى خُنْدَقِهِمْ
 الْيَوْمَ لَمْ نَزَلْ نَرُدُّهُمْ ، وَإِنْ هَزَمُونَا لَمْ نَفْلِحْ بَعْدَهَا *
 فَهَلُمُّوا نَتَعَاوَرَ الْإِمَارَةَ : فَلْيَكُنْ عَلَيْهَا بَعْضُنَا الْيَوْمَ
 وَالْآخَرُ غَدًا ، وَالْآخَرُ بَعْدَ غَدٍ . حَتَّى يَتَأَمَّرَ كُلُّكُمْ *

وَدَعُونِي أَتَأْمُرُ الْيَوْمَ » فَأَمَرُوهُ فَكَانَ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ .

خطبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه (سنة ٢٣ هـ)

بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنْ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقَرُّ ، وَإِنْ

بَعْضَ الْيَأْسِ غِنَى ، وَإِنْكُمْ تَجْمَعُونَ مَالًا تَأْكُلُونَ ،

وَتَأْمَلُونَ مَالًا تَدْرِكُونَ ، وَأَنْتُمْ مُوَجَّلُونَ فِي دَارِ غُرُورٍ *

كُنْتُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤْخَذُونَ

بِالْوَحْيِ ، فَمَنْ أَسْرَ شَيْئًا أَخَذَ بِسَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا

أَخَذَ بِعَلَانِيَتِهِ ، فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلَاقِكُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِالسَّرَائِرِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَرَ لَنَا قَبِيحًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ

حَسَنَةٌ لَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلَانِيَةً حَسَنَةً ظَنَّنَا بِهِ

حَسَنًا * وَأَعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشَّخْ شُعْبَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ، فَانْفِقُوا

خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَمَنْ يُوقِ شَخَّ نَفْسِهِ فَالِنِّكَ هُمْ

الْمُفْلِحُونَ * أَيُّهَا النَّاسُ : أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ ، وَأَصْلِحُوا

أُمُورَكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، وَلَا تَلْبِسُوا نِسَاءَكُمْ

الْقَبَاطِيَّ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَشِفْ فَإِنَّهُ يَصِفُ أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي
لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَى ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ
عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيكُمْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَأَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِي
بَيْتِهِ إِلَّا أَتَاهُ حَقُّهُ وَلَعَنِيهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ إِلَيْهِ
نَفْسُهُ ، وَلَمْ يُنْصَبْ إِلَيْهِ بَدَنُهُ ، وَأَصْلَحُوا أُمُورَكُمْ الَّتِي
رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ *
وَالْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحَتُوفِ ، يُصِيبُ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ ، وَالشَّهِيدَ
مَنْ احْتَسَبَ نَفْسَهُ * وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيرًا فَلْيَعْمِدْ إِلَى
الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ فَلْيَضْرِبْهُ بِعَصَا ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَدِيدَ
الْفُؤَادِ فَلْيَشْتَرِهِ .

خطبة لعثمان بن عفان (سنة ٣٥ هـ)

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ عَلَى ذِرْوَتِهِ ،
فَرَمَاهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقَالَ :
« إِنْ أَوَّلَ مَرَّةٍ كَبَّ صَعْبٌ ، وَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَيَّامًا ،

وَمَا كُنَّا خُطَبَاءَ ، وَإِنْ نَعِشْ لَكُمْ تَأْتِكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى
وَجْهِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

خطبته حين بايعه أهل الشورى

« إِنَّا كُنَّا فِي دَارِ قُلْعَةٍ ، وَفِي بَقِيَّةِ أَعْمَارٍ ، فَبَادِرُوا
أَجَالَكُمْ بِخَيْرٍ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، صَبِّحْتُمْ أَوْ مَسَيْتُمْ * أَلَا
وَإِنَّ الدُّنْيَا مُطْوِيَتْ عَلَى الْغُرُورِ . فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ،
وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ * إِعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى ثُمَّ جَدُّوا
وَلَا تَغْفُلُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُغْفَلُ عَنْكُمْ * أَيْنَ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَإِخْوَانُهَا
الَّذِينَ آثَرُوهَا وَعَمَرُوهَا ، وَمُتَّعُوا بِهَا طَوِيلًا ، أَلَمْ تَلْفِظْهُمْ ؟
ارْمُوا بِالْدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ بِهَا ، وَأَطْلُبُوا الْآخِرَةَ ، فَإِنَّ
اللَّهَ قَدْ ضَرَبَ لَهَا مَثَلًا وَالَّذِي هُوَ خَيْرٌ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ،
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا »

خطبة للامام على كرم الله وجهه (سنة ٤٠)
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِدِكْرِهِ ، وَسَبِيلًا لِلْمَزِيدِ
 مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آلَانِهِ وَعَظَمَتِهِ * عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ الدَّهْرَ
 يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ
 وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ ، آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ ، مُتَسَابِقَةُ أُمُورِهِ
 مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ ، فَكَانَكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدُّو
 الزَّاجِرِ بِشُؤْلِهِ ، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ
 وَأَرْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيْطَانُهُ فِي طُغْيَانِهِ ، وَزَيَّنَتْ
 لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ ، فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ *
 إَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ ، وَالْفُجُورُ دَارُ حِصْنٍ
 ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ . وَلَا يَحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ * إِلَّا بِالتَّقْوَى تَقْطَعُ
 حُمَةُ الْخَطَايَا ، وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى * عِبَادَ اللَّهِ ،
 اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طَرِيقَهُ ، فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ
 أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ . فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ ، لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ .

قَدْ دُلِّسْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَمْرِي بِالظَّعْنِ ، وَحُشِشْتُمْ عَلَى السَّيْرِ ؛
 فَأِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكَبٍ ، وَقُوفٌ لَا تَذَرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ
 إِلَّا فَمَا يَصْنَعُ بِالْذُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ ، وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ
 مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلِّبُهُ ، وَتَبَقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ * عِبَادَ اللَّهِ ،
 إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ
 مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ * عِبَادَ اللَّهِ ، إِحْذَرُوا يَوْمًا تَفْحَصُ فِيهِ
 الْأَعْمَالُ ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ ، وَلَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ *
 إَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ
 جَوَارِحِكُمْ وَحِفَظًا صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ
 أَنْفُسِكُمْ ، لَا تَسْتَرُّكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ ، وَلَا يَكْنُكُمْ
 مِنْهُمْ بَابُ ذُورَتَا جٍ ، وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . يَذْهَبُ
 الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَأَحْقَابِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ قَدْ
 بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ ، وَمَحَطَّ حُفْرَتِهِ * فَيَأْتِيهِ مِنَ
 بَيْتِ وَحْدَةٍ ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ ، وَمَفْرَدِ غُرْبَةٍ * وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ
 قَدْ أَتَتْكُمْ ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ

الْقَضَاءُ ، قَدْ زَا حَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ
الْعِلَلُ ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ
مَصَادِرُهَا ، فَاتَّعَظُوا بِالْعِبَرِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ ، وَانْتَفِعُوا بِالذُّرِّ

خطبة لعمر بن العاص (سنة ٤٣ هـ)

يُحَرِّضُ أَهْلَ الشَّامِ عَلَى الْقِتَالِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ صِفِّينَ

وَكَانَ مُنْحِنِيًّا عَلَى قَوْسٍ

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ فِي شَأْنِهِ ، الْقَوَى فِي مَكَانِهِ
الْوَاضِحِ فِي بُرْهَانِهِ ، أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ ، وَتَظَاهُرِ
النِّعَمَاءِ ، فِي كُلِّ رَزِيَّةٍ مِنْ بَلَاءٍ ، أَوْ شِدَّةٍ مِنْ رَخَاءٍ ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ إِنَّا نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
مَا أَصْبَحَ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْتَعَالِ
نِيرَانِهَا ، وَأَضْطِرَابِ حَبْلِهَا ، وَوُقُوعِ بَأْسِهَا يَنْهَهَا ، فَإِنَّا
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَوْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ صَلَاتَنَا وَصَلَاتَهُمْ ، وَصِيَامَنَا وَصِيَامَهُمْ ،

وَحَجَّنا وَحَجَّهمْ ، وَقَبَلْتَنَا وَقَبَلْتَهُمْ ، وَدِينَنَا وَدِينَهُمْ وَاحِدٌ ؟
وَلَكِنْ لِأَهْوَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِمَا
أَصْلَحْتَ بِهِ أَوَّلَهَا ، وَاحْفَظْ فِيهَا بَيْنَنَا * مَعَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ
وَطِئُوا بِلَادَ كُمْ ، وَبَعَوْا عَلَيْكُمْ * فَجِدُّوا فِي قِتَالِ
عَدُوِّكُمْ ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ، وَحَافِظُوا عَلَى حُرْمَاتِكُمْ
خطبة للحسن بن علي عليهما السلام (سنة ٤٦ هـ)

خَطَبَ جَمَاعَةَ أَهْلِ الرَّأْيِ مِنْ أَعْوَانِ أَبِيهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
وَهُمْ يَتَشَاوِرُونَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَاثْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ : أَنْتُمْ الْأَحِبَّةُ الْكَرُمَاءُ ، وَالشَّعَارُ
دُونَ الدِّثَارِ * جِدُّوا فِي إِطْفَاءِ مَا وَتَرَ بَيْنَكُمْ ، وَتَسْهِيلِ
مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ * أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا وَرَيْعٌ ، وَطَعْمُهَا
فَظِيعٌ . فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْبَتَهَا ، وَاسْتَعَدَّ لَهَا عُدَّتَهَا ، وَلَمْ يَأْلَمْ
كُلُومَهَا قَبْلَ حُلُولِهَا ، فَذَاكَ صَاحِبُهَا * وَمَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ
فُرْصَتِهَا ، وَاسْتَبْصَرَ سَعْيِهِ فِيهَا ، فَذَاكَ قَمِنْ أَنْ لَا يَنْفَعَهُ قَوْمُهُ ،
وَأَنْ يَهْلِكَ نَفْسُهُ * نَسَأَلُ اللَّهَ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفَيْتَةِ . »

خطبة له أيضاً في يوم الجمعة

إِعْتَلَّ الْإِمَامُ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ فَأَمَرَ ابْنَهُ الْحَسَنَ رَضِيَ
عَنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ
اللَّهُ وَاثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا اخْتَارَ
لَهُ نَفْسًا وَرَهْطًا وَيَتًا * فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ،
لَا يَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا تَقَصَّه اللَّهُ مِنْ
عَمَلِهِ مِثْلَهُ ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ ، إِلَّا وَتَكُونُ لَنَا
الْعَاقِبَةُ * وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ » .

خطب أموية

خطبة سحبان بن زفر الواصل سنة (٥٤)

فِي الْوَعْظِ وَالْوَصَايَا

خَطَبَ فَقَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاغٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ
قَرَارٍ * أَيُّهَا النَّاسُ : فَخُذُوا مِنْ دَارِ مَمَرِّكُمْ لِدَارِ مَقَرِّكُمْ ،
وَلَا تَهْتِكُوا اسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ ،

وَأَخْرِجُوا مِنْ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا
أَبْدَانُكُمْ ، فَقِيهَا حَيَاتُكُمْ ، وَلِغَيْرِهَا خَلَقْتُمْ * إِنَّ الرَّجُلَ
إِذَا هَلَكَ ، قَالَ النَّاسُ ، مَا تَرَكَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ
لِلَّهِ ؟ قَدَّمُوا بَعْضًا يَكُونُ لَكُمْ ، وَلَا تُخَلِّفُوا كَلًّا يَكُونُ
عَلَيْكُمْ » .

خطبة للسيدة عائشة رضى الله عنها

تَنْتَصِرُ لِأَبِيهَا (سنة ٥٨ هـ)

بَلَّغَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَقْوَامًا يَتَحَدَّثُونَ فِي أَبِي بَكْرٍ ،
فَدَعَتْ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْدَلَتِ الْأَسْتَارَ وَخَطَبَتْهُمْ
قَالَتْ : « أَبِي وَمَا أَيْبَهُ ! * أَبِي وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ الْأَيْدِي * ذَاكَ
طَوْدٌ مُنِيفٌ ، وَفَرَعٌ مَدِيدٌ * هِيَآتِ كَذَبَتِ الظُّنُونُ *
أَنْجَحَ إِذَا كَذَبْتُمْ ، وَسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ ، سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا
اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ * فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وَكَهْلُهَا كَهْلًا *
يَفُكُّ غَانِيَهَا ، وَيَرِيشُ مُمْلِقَهَا ، وَيَرَأْبُ شَعْبَهَا ، وَيَلْمُ شَعْبَهَا ،
حَتَّى حَلَيْتَهُ قُلُوبُهَا * ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِ اللَّهِ ، فَمَا بَرِحَتْ

شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى اتَّخَذَ بَنِيَّاهُ مَسْجِدًا
يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ * وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ
وَقَيْدَ الْجَوَانِحِ ، شَجَى النَّشِيجِ * فَانْقَضَتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ
مَكَّةَ وَوَلَدَانَهَا ، يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ « اللَّهُ
يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » فَأَكْبَرَتْ
ذَلِكَ رَجَالَاتٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَحَنَّتْ قَسِيهَا . وَفَوَّقَتْ سِهَامَهَا
وَأَمْتَلَوْهُ غَرَضًا ، فَمَا فَلُّوا لَهُ صَفَاةً ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاةً ،
وَمَرَّ عَلَى سَيْسَائِهِ * حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ ، وَرَسَتْ
أَوْتَادُهُ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا
وَأَسْتَاتَا ، اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ * فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ
نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رُوَاقَهُ وَمَدَّ
طُغْيَهُ ، وَلَنَصَبَ حَبَائِلَهُ ، وَأَجْلَبَ بَخِيلِهِ وَرَجَلِهِ ،
وَأُضْطَرَبَ حَبْلُ الْإِسْلَامِ ، وَمَرَجَ عَهْدُهُ ، وَمَاجَ أَهْلُهُ ،
وَبَغَى الْغَوَائِلُ * فَظَنَّتْ رَجَالُ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ أَطْمَاعُهُمْ ،
وَلَاتَ حِينَ الذِّي يَرْجُونَ * وَأَنَّى وَالصَّدِّيقُ يَبِينُ أَظْهَرِهِمْ *

فَقَامَ حَاسِرًا مُشْمِرًا ، فَجَمَعَ حَاشِيَتَيْهِ ، وَرَفَعَ قُطْرِيَهُ ،
 فَرَدَّ رَسْنَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَرْبِهِ ، وَلَمْ شَعْنَهُ بِطَبِئِهِ ، وَأَتَانَشَ
 الدِّينَ فَنَعَشَهُ * فَلَمَّا أَرَاكَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ ، وَفَرَّرَ الرُّءُوسَ
 عَلَى كَوَاهِلِهَا ، وَحَقَنَ الدِّمَاءَ عَلَى أَهْلِهَا ؛ أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَسَدَّ
 ثُلُمَتَهُ بِنَظِيرِهِ فِي الرَّحْمَةِ ، وَشَقِيقِهِ فِي السَّيْرِ وَالْمَعْدَلَةِ ،
 ذَاكَ ابْنُ الْخُطَّابِ * فَلِلَّهِ دَرُءٌ أُمِّ حَمَلَتْ بِهِ ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ ،
 لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ ؛ فَفَنَخَ الْكُفْرَةَ وَدَيَّحَهَا ، وَشَرَّرَ الشَّرْكَ
 شَذَرَ مَذَرَ ، وَبَعَجَ الْأَرْضَ وَبَجَعَهَا ، فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ، وَلَفَظَتْ
 خَبَاءَهَا ، تَرَأُّمُهُ وَيَصْدِفُ عَنْهَا ، وَتَصَدَّى لَهُ وَيَأْبَاهَا ،
 ثُمَّ وَزَّعَ فِيهَا فَيْئَهَا وَوَدَّعَهَا كَمَا صَحَبَهَا * فَأُرُوْنِي مَاذَا
 تَرْتَمُونَ ، وَأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَتَقِمُونَ ؟ أَيَوْمَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلَ
 فِيكُمْ ، أَمْ يَوْمَ طَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ ؟ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهَا ، فَقَالَتْ : أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ
 هَلْ أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قُلْتُ شَيْئًا . قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

خطبة معاوية في الوعظ (سنة ٦٠ هـ)

وَخَطَبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ :
 سَافِرُوا بِأَبْصَارِكُمْ فِي كَرِّ الْجَدِيدَيْنِ ، ثُمَّ ارْجِعُوا هَا كَلِيلَةً
 عَنْ بُلُوغِ الْأَمَلِ ، فَإِنَّ الْمَاضِيَ عِظَةٌ لِلْبَاقِي ، وَلَا تَجْعَلُوا
 الْغُرُورَ سَبِيلَ الْعِزِّ عَنِ الْجِدِّ ، فَتَنْقَطِعَ حُجَّتُكُمْ ، فِي
 مَوْقِفِ اللَّهِ سَائِلُكُمْ فِيهِ ، وَمُحَاسِبُكُمْ فِيهَا أَسْأَلْتُمْ *
 أَيُّهَا النَّاسُ : أَمْسِ شَاهِدٌ فَأَحْذَرُوهُ ، وَالْيَوْمَ مُوَدَّبٌ
 فَاعْرِضُوهُ ، وَغَدَ رَسُولٌ فَأَكْرِمُوهُ »

خطبة له على منبر المدينة

حَمْدَ اللَّهِ وَآثَنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ . إِنِّي
 لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونُوا خَلْقًا كَخَلْقِ الْعِرَاقِ ، يَعْيُونَ
 الشَّيْءَ وَهُمْ فِيهِ ، وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ شَيْعَةٌ نَفْسِهِ ،
 فَاقْبَلُونَا بِمَا فِينَا ، فَإِنَّ مَا وَرَاءَ نَاشِرٍ لَكُمْ ، وَإِنَّ مَعْرُوفَ
 زَمَانِنَا هَذَا مُنْكَرُ زَمَانٍ قَدْ مَضَى ، وَمُنْكَرُ زَمَانِنَا مَعْرُوفٌ

زَمَانَ لَمْ يَأْتِ ، وَلَوْ قَدْ أَتَى ، فَالرَّتَقُ خَيْرٌ مِنَ النَّقْصِ ،
وَفِي كُلِّ بَلَاغٍ ، وَلَا مُقَامَ عَلَى الرِّزْيَةِ .

خطبة للحسين بن علي عليهما السلام

(سنة ٥٦١ هـ)

حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ
مَا قَدْ تَرَوْنَ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَذْبَرَتْ
مَعْرُوفَهَا ، وَأُسْتَمَرَّتْ جَدًّا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ
كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ، وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْلِ ، أَلَا تَرَوْنَ
أَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ * لِيرَغِبَ
الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقًّا ، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا شَهَادَةً ،
وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا »

خطبته غداة يوم استشهاده

وَخَطَبَ الْحُسَيْنُ غَدَاةَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ ، فَحَمِدَ
اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَا عِبَادَ اللَّهِ : اتَّقُوا اللَّهَ ، وَكُونُوا
مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ عَلَى أَحَدٍ ، أَوْ بَقِيَ

عَلَيْهَا أَحَدٌ لَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَحَقَّ بِالْبَقَاءِ وَأَوْلَى بِالرِّضَاءِ ،
وَأَرْضَى بِالْقَضَاءِ * غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ ،
فَجَدِيدُهَا بَالٌ ، وَلَعِيمُهَا مُضْمَلٌ ، وَسُرُورُهَا مُكْفَهَرٌ
وَالْمَنْزِلُ تَلَعَةٌ ، وَالدَّارُ قُلْعَةٌ * فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَى * وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

خطبة السيدة أم كلثوم بنت علي في أهل الكوفة
بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ، وَأُذِلَّ النِّسْوَةُ مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى
الْكُوفَةِ ، بَكَاهُ نِسَاءُ الْكُوفَةِ وَهَتَّكْنَ عَلَيْهِ الْجُبُوبَ
فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأْسَهُ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ
ضَائِلٍ - وَقَدْ نَحَلَ مِنَ الْمَرَضِ - يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ،
إِنَّكُمْ تَبْكُونَ عَلَيْنَا !! فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرُكُمْ ؟ وَأَوَمَاتُ
أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ أَنْ أَسْكُتُوا
فَلَمَّا سَكَتَ الْأَنْفَاسُ ، وَهَدَأَتِ الْأَجْرَاسُ . قَالَتْ :

« أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَبِيهِ * أَمَّا بَعْدُ :

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ * يَا أَهْلَ الْخَيْرِ وَالْخَذَلِ * لَا ، فَلَا رَقَاتُ
الْعَبْرَةِ ، وَلَا هَدَاتِ الرَّثَةِ * إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْقِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ، تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ
دَخَلًا بَيْنَكُمْ * أَلَا وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّافُ ، وَالشَّنْفُ ،
وَمَلَقُ الْإِمَاءِ ، وَغَمَزُ الْأَعْدَاءِ . وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا كَمَرَعَى
عَلَى دِمْنَةٍ . وَكَفِضَةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ * أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ *
أَتَبْكُونَ ؟ إِي وَاللَّهِ فَأَبْكُوا ، وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ أَحْرِيَاءُ
بِالْبُكَاءِ ، فَأَبْكُوا كَثِيرًا ، وَاضْحَكُوا قَلِيلًا . فَلَقَدْ فُزْتُمْ
بِعَارِهَا وَشَنَارِهَا ، وَلَنْ تُرْحَضُوهَا بِنَسْلِ بَعْدَهَا أَبَدًا . وَأَنْتَ
تُرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ ،
وَسَيِّدِ شُبَّانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنَارِ حُجَّتِكُمْ ، وَمِدْرَةِ
حُجَّتِكُمْ ، وَمُفْرَخِ نَازِلَتِكُمْ . فَتَعَسَّاءَ وَنُكْسَاءَ ، لَقَدْ خَابَ
السَّعْيُ وَخَسِرَتِ الصَّفَقَةُ ، وَبُؤْسُ بَغْضَبِ اللَّهِ ،
وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمْ الذَّلَّةُ وَالْمُسْكَنَةُ ، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ،

« تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ، وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ ، وَتَخِرُّ
 الْجِبَالُ هَدًّا » أَتَذَرُونَ أَيْ كَبِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ فَرِيَّتُمْ ، وَأَيَّ
 كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ ، وَأَيَّ دِمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا
 شَوْهَاءَ خِرْقَاءَ ؛ شَرُّهَا طِلَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، أَعْجَبْتُمْ أَنْ
 قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا « وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْزَى ، وَهُمْ
 لَا يَنْصَرُونَ » فَلَا يَسْتَخَفُّكُمْ الْمَهْلُ ، فَإِنَّهُ لَا تَحْفِزُهُ الْمُبَادَرَةُ
 وَلَا يُخَافُ عَلَيْهِ فَوْتُ الثَّأْرِ ، كَلَّا ، إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَلَهُمْ
 لِبَالِمِرْصَادٍ

ثُمَّ وَلَّتْ فَظَلَّ النَّاسُ حَيَارَى ، وَقَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى
 أَفْوَاهِهِمْ . وَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي جَعْفَى - وَقَدْ اخْضَلَّتْ
 لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ - :

كُفُّوا لَهُمْ خَيْرُ الْكُفُولِ ، وَنَسْلُهُمْ

إِذَا عُدَّ ، نَسْلٌ لَا يَبُورُ وَلَا يَحْزَى

خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام

يُنْ يَدَى يَزِيدَ

لَمَّا وَجَّهَ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ آلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ ، وَمَثَلُوا يُنْ يَدِيهِ أَمْرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ
فَأُبرِزَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ ثَنِيَاءَهُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ ،
وَهُوَ يَقُولُ - مِنْ أَيْآتٍ :

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلَ
لَأَهْلُوا ، وَأُسْتَهْلُوا فَرَحًا ثُمَّ قَالُوا : يَا يَزِيدُ لَا تَشَلَّ
فَجَزَيْنَاهُمْ يَبْدُرٍ مِثْلَهَا وَأَقَمْنَا مِيلَ بَدْرٍ فَأَعْتَدَلْ
فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : صَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ يَا يَزِيدُ ! « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا وَالشُّوءَى ،
أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ » أَظَنَنْتَ
يَا يَزِيدُ ، أَنَّهُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ وَأَكْنَفِ
السَّمَاءِ ، فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا يُسَاقُ الْأَسَارَى - أَنْ بَنَاهُوا نَا
عَلَى اللَّهِ ، وَبِكَ عَلَيْهِ كِرَامَةٌ ؟ وَأَنْ هَذَا لِعَظِيمِ خَطْرِكَ ؟

فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ ، وَلَنْظَرْتَ فِي عِطْفِيكَ ، جَذْلَانِ فَرِحَا ،
حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُسْتَوْسِقَةً لَكَ ، وَالْأُمُورَ مُتَسِقَةً عَلَيْكَ
وَقَدْ أَهْمَلْتَ وَنَفْسْتَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَلَا
يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا
نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ » أَمِنَ الْعَدْلُ ،
يَا بَنَ الطُّلُقَاءِ ، تَخْدِيرُكَ نِسَاءَكَ وَإِمَاءَكَ ، وَسَوْقُكَ بَنَاتِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَدْ هَتَكَتِ سُتُورَهُنَّ ، وَأَصْحَلَتْ
صَوْتَهُنَّ ، مُكْتَتِبَاتٍ تَخْدِي بَيْنَ الْأَبَاعِرُ ، وَتَخْدُوا بَيْنَ
الْأَعَادِي ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، لَا يُرَاقِبْنَ وَلَا يُؤْوِينَ ،
يَتَشَوَّهَنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، لَيْسَ مَعَهُنَّ وَلِيٌّ مِنْ رِجَالِهِنَّ .
وَكَيْفَ يُسْتَبْطَأُ فِي بَعْضَتِنَا ، مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ
وَالشَّنَّانِ وَالْإِحْنِ وَالْأَضْغَانِ ؟ أَتَقُولُ : « لَيْتَ أَشْيَاخِي
يَبْدُرُ شَهْدُوا » غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ ؟ وَأَنْتَ تَنْكُتُ
ثَنَاءً أَيْ عَبْدَ اللَّهِ بِمَخْصَرَتِكَ . وَلَمْ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ
نَكَاتَ الْقَرْحَةَ وَأُسْتَأَصَلَتِ الشَّافَةَ ، بِإِهْرَاقِكَ دِمَاءَ ذُرِّيَّةِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنُجُومِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ ، وَلَتَرِدَنَّ عَلَى اللَّهِ وَشَيْكَامُورِدَهُمْ ، وَلَتَوَدََّنَّ أَنَّكَ
عَمِيتَ وَبَكِمْتَ ، وَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ : « فَاسْتَهْلُوا وَأَهْلُوا فَرَحًا »
اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِمَّنْ ظَلَمْنَا ، وَاللَّهُ مَا فَرَيْتَ إِلَّا
فِي جِلْدِكَ ، وَلَا حَزَزْتَ إِلَّا فِي لَحْمِكَ ، وَسَتَرْدُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَغْمِكَ ، وَعِثْرَتُهُ وَلُحْمَتُهُ فِي
حَظِيرَةِ الْقُدُسِ ، يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ مَأْمُومِينَ مِنْ
الشَّعَثِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »
وَسَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ — إِذَا كَانَ
الْحَكَمُ لِلَّهِ ، وَالْخَصَمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَوَارِحُكَ
شَاهِدَةٌ عَلَيْكَ ، فَبَشِّسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا — أَيُّكُمْ شَرُّ مَكَانًا
وَأَضْعَفُ جُنْدًا ؟ مَعَ أَبِي وَاللَّهِ يَاعِدُوهُ اللَّهُ وَأَبْنُ عَدُوِّهِ
أَسْتَصْغِرُ قَدْرَكَ ، وَأَسْتَغْظِمُ تَقْرِيعَكَ ، غَيْرَ أَنَّ الدُّمُوعَ
عَبْرَى ، وَالصُّدُورَ حَرَى . وَمَا يَجْزِي ذَلِكَ أَوْ يُغْنِي عَنَّا !

وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ يُقَرِّبُنَا
إِلَى حِزْبِ الشُّفَهَاءِ ، لِيُعْطُوهُمْ أَمْوَالَ اللَّهِ عَلَى انْتِهَاكِ حَرَامِ
اللَّهِ ﷻ فَهَذِهِ الْأَيْدِي تَنْطِفُ مِنْ دِمَائِنَا وَهَذِهِ الْأَفْوَاهُ
تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا ، وَتِلْكَ الْجُثُثُ الزَّوَاكِي يَعْتَمُهَا عَسَلَانُ
الْفَلَوَاتِ ﷻ فَلَيْتَ اتَّخَذْتَنَا مُغْنَمًا ، لَتَسْتَخِذَنَّ مَغْرَمًا ، حِينَ
لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﷻ تَسْتَصْرِخُ يَا بَنَ مَرَجَانَةَ ،
وَيَسْتَصْرِخُ بِكَ ، وَتَتَعَاوَى وَاتَّبَاعَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ ، وَقَدْ
وَجَدْتَ أَفْضَلَ زَادٍ وَدَكَ مُعَاوِيَةَ ، قَتَلَكَ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷻ فَوَاللَّهِ مَا اتَّقَيْتُ غَيْرَ اللَّهِ ، وَلَا شَكَاوَى إِلَّا
إِلَى اللَّهِ ﷻ فَكَيْدُ كَيْدِكَ ، وَأَسْعَ سَعْيِكَ ، وَنَاصِبُ جُهْدِكَ ،
فَوَاللَّهِ لَا يُرْحَضُ عَنْكَ عَارٌ مَا أَتَيْتَ إِلَيْنَا أَبَدًا ﷻ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي خَتَمَ بِالسَّعَادَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لِسَادَاتِ شُبَّانِ الْجَنَانِ ،
فَأَوْجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﷻ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ
وَأَنْ يُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٌ

خطبة عبد الله بن الزبير في فتح أفريقية

(سنة ٧٣ هـ)

حِينَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بِخَبَرِ الْفَتْحِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَمْرَهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ هَذَا الْفَتْحِ كَيْفَ
كَانَ وَكَيْفَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْحَرْبِ . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى
جَانِبِ الْمِنْبَرِ — وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ إِلَى جَانِبِهِ — فَقَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَجَعَلَنَا مُتَحَابِّينَ
بَعْدَ الْبَغْضَةِ * الَّذِي لَا تُجْعَدُ نِعَمَاؤُهُ ، وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ *
لَهُ الْحَمْدُ كَمَا حَمَدَ نَفْسَهُ ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، اِنْتَحَبَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْتَارَهُ بَعْلِمِهِ ، وَأَتَمَّنَهُ عَلَى وَحْيِهِ ،
وَأَخْتَارَ لَهُ مِنَ النَّاسِ أَعْوَانًا ، قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ تَصَدِيقَهُ
وَمَحَبَّتَهُ ، فَأَمَنُوا بِهِ ، وَعَزَّرُوهُ وَوَقَّروهُ ، وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ ، فَاسْتَشْهَدَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَشْهَدَ عَلَى الْمِنْبَاجِ
الْوَاضِحِ ، وَالْبَيْعِ الرَّابِحِ ، وَبَقِيَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ ، لَا تَأْخُذُهُمْ
فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ »

« أَيُّهَا النَّاسُ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، إِنَّا خَرَجْنَا لِلْوَجْهِ الَّذِي
عَامَتُمْ ، فَكُنَّا مَعَ وَالٍ حَافِظٍ * حَفِظَ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ *
كَانَ يَسِيرُ بِنَا الْأَبْرَدَيْنِ ، وَيَخْفِضُ بِنَا فِي الظَّهَائِرِ ، وَيَتَّخِذُ
الَّيْلَ جَمَلًا * يُعَجِّلُ الرِّحْلَةَ مِنَ الْمَنْزِلِ الْجَدْبِ ، وَيُطِيلُ
الْلُبْثَ فِي الْمَنْزِلِ الْخِصْبِ . فَلَمْ نَزَلْ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ
نَعْرِفُهَا مِنْ رَبَّنَا ، حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ ، فَزَلْنَا مِنْهَا
حَيْثُ يَسْمَعُونَ صَهِيلَ الْخَيْلِ ، وَرُغَاءَ الْإِبِلِ وَقَعْقَعَةَ السَّلَاحِ .
فَأَقَمْنَا أَيَّامًا نُجِمْ كُرَاعِنَا ، وَنُصْلِحُ سِلَاحَنَا ، ثُمَّ
دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِخْوَالِ فِيهِ ، فَأَبْعَدُوا مِنْهُ ،
فَسَأَلْنَاهُمْ الْجَزِيَّةَ عَنْ صِغَارٍ أَوْ الصَّلَحَ ، فَكَانَتْ هَذِهِ
أَبْعَدَ ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً نَتَانَاهُمْ ، وَتَخْتَلِفُ
رُسُلُنَا إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا يَبْسُ مِنْهُمْ قَامَ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ فَضْلَ الْجِهَادِ ، وَمَا لِصَاحِبِهِ إِذَا صَبَرَ
وَأُخْتَسِبَ ، ثُمَّ نَهَضْنَا إِلَى عَدُوِّنَا ، وَقَاتَلْنَاهُمْ أَشَدَّ الْقِتَالِ
يَوْمَنَا ذَلِكَ ، وَصَبَرَ فِيهِ الْفَرِيقَانِ ، فَكَانَتْ يَبْنَانَا وَيَبْنِيهِمْ

قَتَلَى كَثِيرَةً ، وَأُسْتَشْهَدَ اللَّهُ فِيهِمْ رَجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَبِتْنَا
 وَبَاتُوا . وَلِلْمُسْلِمِينَ دَوَىُّ بِالْقُرْآنِ كَدَوَى النَّحْلِ ، وَبَاتَ
 الْمُشْرِكُونَ فِي خُمُورِهِمْ وَمَلَاعِيهِمْ * فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَخَذْنَا
 مَصَافِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا بِالْأَمْسِ فَرَحَفَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ،
 فَأَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا نَصْرَهُ * فَفَتَحْنَاهَا مِنْ
 آخِرِ النَّهَارِ ، فَأَصَبْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، وَفِينَا وَاسِعًا ، بَلَغَ فِيهِ
 الْخُمْسُ خَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ * فَصَفَّقَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ *
 فَتَرَكْتُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَأَغْنَاهُمْ النَّفْلُ * وَأَنَا
 رَسُولُهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَشَّرُهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
 مِنَ الْبِلَادِ ، وَأَذَلَ مِنَ الشَّرِكِ * فَأَحْمَدُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
 عَلَى آلَائِهِ ، وَمَا أَحَلَّ بِأَعْدَائِهِ مِنْ بَأْسِهِ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَنْ
 الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ « ... ثُمَّ سَكَتَ . فَنَهَضَ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ
 فَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ « ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ » يَا بُنَيَّ مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِلِسَانِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى صَمَتَ

رثاء محمد بن الحنفية لأخيه الحسن

(سنة ٨١ هـ)

لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ
 الْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ ، ثُمَّ وَقَفَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَبْرِهِ ، وَقَدْ أَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ،
 وَقَالَ : « رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَلَيْنَ عَزَّتْ حَيَاتُكَ ، لَقَدْ
 هَدَّتْ وَفَاتُكَ ، وَلَنِعَمَ الرُّوحُ رُوحٌ تَضَمَّنَهُ بَدْنُكَ ، وَلَنِعَمَ
 الْجَسَدُ جَسَدٌ تَضَمَّنَهُ كَفْنُكَ . وَلَنِعَمَ الْكَفْنُ كَفَنٌ تَضَمَّنَهُ
 لِحْدُكَ ۖ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ ، وَأَنْتَ سَلِيلُ الْهُدَى ،
 وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ، وَخَلْفُ أَهْلِ التَّقْوَى ، وَجَدُّكَ
 النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ، وَأَبُوكَ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى ، وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ
 الزَّهْرَاءُ ، وَعَمُّكَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى ، وَغَدَتُكَ
 أَكْفُ الْحَقِّ ، وَرُيِّتَ فِي حِجْرِ الْإِسْلَامِ ، وَرَضَعْتَ
 ثَدْيَ الْإِيمَانِ ، فَطُبِيتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَلَيْنَ كَانَتْ الْأَنْفُسُ
 غَيْرَ طَيِّبَةٍ لِفِرَاقِكَ ، إِنَّهَا غَيْرُ شَاكَّةٍ أَنْ قَدْ خَيْرَ لَكَ ،

وَإِنَّكَ وَأَخَاكَ لَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَعَلَيْكَ أَبَا مُحَمَّدٍ
مِنَّا السَّلَامُ »

خطبة عبد الملك بن مروان (سنة ٨٦ هـ)

يَعْظُ النَّاسَ فِي الْجُمُعَةِ

وَخَطَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ :
إِعْمَلُوا لِلَّهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، فَإِنَّكُمْ تَبَاتُ نِعْمَتِهِ ، وَتَحْصِيدُ
نِقْمَتِهِ ، وَلَا تَغْرِسُ لَكُمْ إِلَّا مَالٌ ، إِلَّا مَا تَجْتَنِيهِ الْآجَالُ ،
وَأَقْلُوا الرِّغْبَةَ فِيمَا يُورِثُ الْعَطَبَ ، فَكُلْ مَا تَزْرَعُهُ
الْعَاجِلَةُ ، تَقْلَعُهُ الْآجِلَةُ ، وَأَحْذَرُوا الْجَدِيدَيْنِ ، فَهُمَا
يَكْرَهُ أَنْ عَلَيْكُمْ ، إِنَّ عَقْبِي مَنْ بَقِيَ لِحُوقِ بَعْنٍ مَضَى ،
وَعَلَى أَثَرٍ مَنْ سَلَفَ ، يَمْضِي مَنْ خَلَفَ ، فَتَزَوَّدُوا ، فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى » .

خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي (سنة ٩٥ هـ)

بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَآثَنَى عَلَيْهِ ، قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : قَدْ
أَصْبَحْتُمْ فِي أَجَلٍ مَنَقُوصٍ ، وَعَمَلٍ مَحْفُوظٍ * رَبِّ دَائِبٍ مُضِيعٍ

وَسَاعٍ لِّغَيْرِهِ ، وَالْمَوْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ ، وَالنَّارُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ،
وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ ، خُذُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ، وَمِنْ
غِنَاكُمْ لِفَقْرِكُمْ ، وَمِمَّا فِي أَيْدِيكُمْ لِمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ،
فَكَانَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ، وَكَانَ الْأَمْوَاتُ
لَمْ يَكُونُوا أَحْيَاءُ * وَكُلُّ مَا تَرَوْنَهُ فَإِنَّهُ ذَاهِبٌ * هَذِهِ
شَمْسٌ عَادٍ وَثَمُودَ ، وَقُرُونٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ ذَلِكَ ، هَذِهِ الشَّمْسُ
الَّتِي طَلَعَتْ عَلَى التَّبَابِعَةِ وَالْأَكْسِرَةِ ، وَخَزَائِنِهِمُ السَّائِرَةِ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقُصُورِهِمُ الْمَشِيدَةِ ، ثُمَّ طَلَعَتْ عَلَى قُبُورِهِمْ *
أَيْنَ الْمُلُوكُ الْأَوَّلُونَ؟ أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ * الْحَاسِبُ
اللَّهُ ، وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ ، وَجَهَنَّمُ تَزْفِرُ وَتَتَوَقَّدُ * وَأَهْلُ
الْجَنَّةِ يَنْعَمُونَ ، فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ * جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنَ الدِّينِ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمًيَانَا »

وخطب على المنبر أيضا

قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ . إِمْرُؤُكُمْ حَاسِبَ نَفْسِهِ ، اِمْرُؤُكُمْ رَاقِبُ

رَبِّهِ ، أَمْرُوهُ زَوَّرَ عَمَلَهُ ، أَمْرُوهُ فَكَرَ فِيمَا يَقْرَؤُهُ غَدًا فِي
صَحِيفَتِهِ ، وَيَرَاهُ فِي مِيزَانِهِ ، أَمْرُوهُ كَانَ عِنْدَ هَمِّهِ أَمْرًا ،
وَعِنْدَ هَوَاهُ زَاجِرًا ، أَمْرُوهُ أَخَذَ بَعِنَانِ قَلْبِهِ ، كَمَا يَأْخُذُ
الرَّجُلُ بِخِطَامِ جَمَلِهِ ، فَإِنْ قَادَهُ إِلَى حَقٍّ تَبِعَهُ ، وَإِنْ قَادَهُ
إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَفَّهُ ۖ إِنَّا وَاللَّهِ مَا خَلَقْنَا لِلْفَنَاءِ ، إِنَّمَا خَلَقْنَا
لِلْبَقَاءِ ، وَإِنَّمَا نَنْتَقِلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ .

خطبة له وقد سمع تكبيرا في السوق

« يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، يَا أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ ، وَمَسَاوِي
الْأَخْلَاقِ ، وَبَنِي اللَّكِيْعَةِ ، وَعَبِيدَ الْعَصَا ، وَأَوْلَادَ الْإِمَاءِ ،
وَالْفَقْعَ بِالْقَرْقَرِ ، إِنِّي سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لَا يُرَادُ اللَّهُ بِهِ ، وَإِنَّمَا
يُرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ ، أَلَا إِنَّهَا عَجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَصْفٌ ، وَإِنَّمَا مَثَلِي
وَمَثَلُكُمْ ، مَا قَالَهُ عُمَرُو بْنُ بَرَّاقٍ الْهَمْدَانِيُّ :

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْهُمْ

فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالْهَمْدَانَ ظَالِمٌ !

مَتَى تَجْمَعُ الْقُلُوبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا
وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ
أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَقْرَعُ عَصَا عَصَا إِلَّا جَعَلْتُهَا كَأَمْسِ الدَّائِرِ» .

خطبة طارق بن زياد في فتح الاندلس

أَرْسَلَ الْقَائِدُ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ مَوْلَاهُ طَارِقَ بْنَ زِيَادٍ
عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنَ الْبَرْبَرِ لِفَتْحِ الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ ٩٢ فَعَبَرَ
بِهِمُ الْبَحْرَ - وَأَقْبَلَ مَلِكُ الْقُوطِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ لِدَفْعِ
غَارَةِ هَؤُلَاءِ الْفَاتِحِينَ ، فَخَافَ طَارِقٌ أَنْ تُرْهَبَ كَثْرَةُ
هَذَا الْجَيْشِ جُنْدَهُ الْقَلِيلِينَ ، فَأَحْرَقَ السُّفُنَ الَّتِي أَقْلَعَتْهُمْ
حَتَّى لَا يَدَعَ لَهُمْ أَمَلًا فِي الْعُودَةِ ، وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ
اللَّهَ وَاشْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ حَثَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ ، وَرَغَّبَهُمْ
فِي الشَّهَادَةِ فَقَالَ :

« أَيُّنَ الْمَقَرِّ ؟ الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَالْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ ،
وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهِ إِلَّا الصَّدْقُ وَالصَّبْرُ * وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَضْيَعُ مِنَ الْإِيْتَامِ ، فِي مَا دَبِ اللَّثَامُ *

وَقَدْ اسْتَقْبَلَكُمْ عَدُوُّكُمْ بِجَيْشِهِ ، وَأَسْلَحَتِهِ وَأَقْوَاتِهِ
مَوْفُورَةً * وَأَنْتُمْ لَا وَزَرَ لَكُمْ إِلَّا سِيُوفُكُمْ ، وَلَا أَقْوَاتَ
إِلَّا مَا تَسْتَخْلِصُونَهُ مِنْ أَيْدِي عَدُوِّكُمْ * وَإِنْ أَمْتَدَّتْ
بِكُمُ الْأَيَّامُ عَلَى اقْتِقَارِكُمْ ، وَلَمْ تُنْجِزُوا لَكُمْ أَمْرًا ،
ذَهَبَتْ رِيحُكُمْ ، وَتَعَوَّضَتِ الْقُلُوبُ مِنْ رُغْبَاهَا مِنْكُمْ
الْجُرْأَةُ عَلَيْكُمْ * فَأَرْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ خِذْلَانَ هَذِهِ
الْعَاقِبَةِ مِنْ أَمْرِكُمْ ، بِمُنَاجَزَةِ هَذَا الطَّاعِيَةِ * فَقَدْ أَلْقَتْ بِهِ
إِلَيْكُمْ مَدِينَتَهُ الْحَصِينَةَ * وَإِنْ أَنْتَهَزَ الْفُرْصَةَ فِيهِ لَمْ يُمْكِنْ
إِنْ سَمَحْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ بِالْمَوْتِ * وَإِنِّي لَمْ أَحْذَرُكُمْ أَمْرًا أَنَا
عَنْهُ بِنَجْوَةٍ ، وَلَا سَمَلْتُكُمْ عَلَى خُطَّةٍ أَرْخَصُ مَتَاعٍ فِيهَا
النَّفُوسُ ، أَرْبَأُ فِيهَا بِنَفْسِي * وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ
عَلَى الْأَشَقِّ قَلِيلًا ، اسْتَمْتَعْتُمْ بِالْأَرْفَةِ الْأَلَدِّ طَوِيلًا * فَلَا
تَرْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ نَفْسِي فِيمَا حَظُّكُمْ فِيهِ أَوْفَرُ مِنْ حَظِّي .
وَقَدْ بَلَغَكُمْ مَا أَنْشَأَتْ هَذِهِ الْجَزِيرَةُ مِنَ الْحُورِ
الْحِسَانِ ، مِنْ بَنَاتِ الْيُونَانَ الرَّافِلَاتِ فِي الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ

وَالْحُلَّ الْمَسْجُوعَ بِالْعِقْيَانِ ، الْمَقْصُورَاتِ فِي قُصُورِ
 الْمُلُوكِ ذَوِي السَّيِّجَانِ * وَقَدْ انْتَجَبَكُمْ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَبْطَالِ عَزَبَانًا وَرَضِيَكُمْ لِمُلُوكِ هَذِهِ
 الْجَزِيرَةِ أَصْهَارًا وَأَخْتَانًا ، ثِقَةً مِنْهُ بِأَرْتِيَا حِكْمُ لِّلْطَّعَانِ ،
 وَإِسْمَا حِكْمُ بِمُجَالِدَةِ الْأَبْطَالِ وَالْفُرْسَانِ * لِيَكُونَ حَظُّهُ
 مِنْكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ عَلَى إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ بِهِذِهِ
 الْجَزِيرَةِ ، وَلِيَكُونَ مَغْنَمُهَا خَالِصًا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ ، وَمِنْ
 دُونِ الْمُؤْمِنِينَ سِوَاكُمْ * وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ إِنْجَادِكُمْ عَلَى
 مَا يَكُونُ لَكُمْ ذِكْرًا فِي الدَّارَيْنِ .

وَأَعْلَمُوا أَنِّي أَوَّلُ مُجِيبٍ إِلَى مَادَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَأَنِّي
 عِنْدَ مُلْتَقَى الْجَمْعَيْنِ حَامِلٌ بِنَفْسِي عَلَى طَاغِيَةِ الْقَوْمِ «لِذَرِيْق»
 فَقَاتِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ * فَأَحْمِلُوا مَعِيَ ؛ فَإِنْ هَلَكْتُ بَعْدَهُ ،
 فَقَدْ كُفَيْتُمْ أَمْرَهُ ، وَلَنْ يُعُوزَ كُمْ بَطْلٌ عَاقِلٌ تُسْنِدُونَ
 أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ هَلَكْتُ قَبْلَ وُصُولِي إِلَيْهِ ، فَاخْلَفُونِي
 فِي عَزِيَّتِي هَذِهِ ، وَاحْمِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ ، وَاکْتَفُوا الْمَهْمَ

مِنْ فَتَحَ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ بِقَتْلِهِ ، فَأَيُّهُمْ بَعْدُ يُخْذَلُونَ »
 أول خطبة لعمر بن عبد العزيز (سنة ١٠١ هـ)
 أَيُّهَا النَّاسُ : مَا الْجَزَعُ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا
 لَا يُرْجَى ، وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَزُولُ ؟ وَإِنَّمَا الشَّيْءُ مِنْ أَصْلِهِ ،
 فَقَدْ مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ فُرْعٍ بَعْدَ
 أَصْلِهِ ؟ ! * إِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِمُ
 الْمَنَآيَا ، وَهُمْ فِيهَا نَهَبٌ لِلْمَصَائِبِ * وَمَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرْقٌ ،
 وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ * لَا يَنَالُونَ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ،
 وَلَا يَعْمُرُ مَعْمَرٌ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ *
 وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الْحُتُوفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِمَّا هُوَ
 كَائِنٌ ؟ وَإِنَّمَا نَتَقَلَّبُ فِي قُدْرَةِ الطَّالِبِ * فَمَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةِ
 الْيَوْمَ ، مَعَ عَظِيمِ الْفَائِدَةِ غَدًا ، وَأَكْبَرَ خَيْبَةِ الْخَائِبِ فِيهِ .

وقيل انه أول خطبة خطبها لما ولي الخليفة هي

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ : مَنْ صَحِبَنَا فَلْيَصْحَبْنَا بِخَمْسٍ ، وَإِلَّا
 فَلَا يَقْرَبُنَا ؛ يَرْفَعُ إِلَيْنَا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا * وَيُعِينُنَا

عَلَى الْخَيْرِ بِجَهْدِهِ * وَيَدُلُّنَا مِنَ الْخَيْرِ عَلَى مَا لَا نَهْتَدِي
إِلَيْهِ * وَلَا يَعْتَابُنَّ عِنْدَنَا الرِّعْيَةَ * وَلَا يَعْتَرِضُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ «
فَامْتَنَعَ عَنْهُ الشُّعْرَاءُ وَالْخُطَبَاءُ ، وَثَبَتَ الْفُقَهَاءُ وَالزُّهَادُ ،
وَقَالُوا مَا يَسْعُنَا أَنْ نَفَارِقَ هَذَا الرَّجُلَ حَتَّى يُخَالِفَ قَوْلَهُ
فَعِلَهُ .

خطبة له يوم عيد

خَطَبَ يَوْمَ عِيدٍ فَبَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ ، وَتَلَا
ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ . قَالَ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي وَجَدْتُ هَذَا الْقَلْبَ لَا يَعْبُرُ عَنْهُ
إِلَّا اللِّسَانُ * وَلِعَمْرِي — وَإِنَّ لِعَمْرِي مِنِّي لِحَقًّا — لَوَدِدْتُ
أَنْ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ عَبْدٌ أُتْلَى بِسَعَةٍ إِلَّا نَظَرَ قَطِيعًا مِنْ مَالِهِ
يَجْعَلُهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ * بَدَأْتُ
أَنَا بِنَفْسِي وَأَهْلِي يَتِي ، ثُمَّ كَانَ النَّاسُ بَعْدُ
ثُمَّ كَانَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا حِينَ نَزَلَ : لَوْ لَا سُنَّةٌ
أَخْبَيْتُهَا ، أَوْ بَدَعْتُ أَمْتَهَا ، لَمْ أَبَالِ أَنْ لَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا فَوَاقًا . »

خطبة له أيضا

قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مُّخْتَارٌ ، وَأَجَلٌ مُّنتَقَصٌ ، وَبَلَغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسَيْرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ تَعْرِيجٌ * فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فُكِّرَ فِي أَمْرِهِ ، وَلَصَحَ لِنَفْسِهِ ، وَرَاقَبَ رَبَّهُ ، وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ ، وَنَوَّرَ قَلْبَهُ * أَيُّهَا النَّاسُ : إِنْ أَبَاكُمْ قَدْ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ وَعَدَ عَلَى التَّوْبَةِ * فَلْيَكُنْ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَنْبِهِ عَلَى وَجَلٍ ، وَمِنْ رَبِّهِ عَلَى أَمَلٍ » .

خطبة أخرى له

صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآثَنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ ، فَمَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ * أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِقَاضٍ وَلَكِنِّي مُنْفَذٌ لِلَّهِ ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ

وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ * أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ
 مِنْكُمْ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي أَثْقَلَكُمْ حِمْلًا * يَا أَيُّهَا النَّاسُ :
 إِنِّ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ آدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ * أَقُولُ
 قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

خطبة للحسن البصري (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

« يَا بَنَ آدَمَ : بَعْ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ تَرْجَهُمَا جَمِيعًا ،
 وَلَا تَبِعْ آخِرَتِكَ بِدُنْيَاكَ فَتُخْسِرَهُمَا جَمِيعًا * يَا بَنَ آدَمَ :
 إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي الْخَيْرِ فَنَافِسْهُمْ فِيهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي
 الشَّرِّ فَلَا تَغْبِطْهُمْ عَلَيْهِ * الثَّوَاءُ هَهُنَا قَلِيلٌ ، وَالْبَقَاءُ هُنَاكَ
 طَوِيلٌ * أُمِّتُكُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ أُمَمَتِكُمْ ، وَقَدْ
 أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ الْمَعَايِنَةُ ؟ فَكَأَنَّ قَدْ
 هِيَآتِ هِيَآتٌ ، ذَهَبَتِ الدُّنْيَا بِحَالِيهَا ، وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ
 فَلَا يَدُ فِي أَعْنَاقِ بَنِي آدَمَ * فَيَا لَهَا مَوْعِظَةً لَوْ وَافَقَتْ مِنْ
 الْقُلُوبِ حَيَاةً * أَمَّا إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِكُمْ ، وَلَا نَبِيَّ

بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَا كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِكُمْ * أَأَنْتُمْ تَسْؤِقُونَ
 النَّاسَ ، وَالسَّاعَةُ تَسْؤِقُكُمْ ، وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوَّلِكُمْ أَنْ
 يَلْحَقَهُ آخِرُكُمْ * مَنْ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ
 رَأَاهُ غَادِيَارًا حَيًّا ، لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلَا قَصْبَةً عَلَى قَصْبَةٍ ،
 رُفِعَ لَهُ فَشَرٌّ إِلَيْهِ * فَالْوَحَاءُ ، وَالْوَحَاءُ ، وَالنَّجَاءُ النِّجَاءُ * عَلَامَ
 تُعْرَجُونَ ؟ أَوْ تَيْتَمَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ! قَدْ أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ ،
 وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرْذُلُونَ ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ * إِنْ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ ،
 اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ ، وَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ *
 وَكَانَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَرَسُولُهُ إِلَى عِبَادِهِ * ثُمَّ وَضَعَهُ
 مِنْ الدُّنْيَا مَوْضِعًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ ، وَآتَاهُ مِنْهَا
 قُوتًا وَبُلْغَةً ، ثُمَّ قَالَ « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ » * فَرَغِبَ أَقْوَامٌ عَنْ عَيْشِهِ ، وَسَخَطُوا مَا رَضِيَ لَهُ
 رَبُّهُ فَأَبْغَدَهُمُ اللَّهُ وَأَسْخَفَهُمْ .

يَا بَنِي آدَمَ : طَا الْأَرْضُ بِقَدَمِكَ فَأَنهَا عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ *

وَأَعْلَمَ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ
 أُمِّكَ رَحِمَ اللَّهِ رَجُلًا نَظَرَ فَتَفَكَّرَ ، وَتَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ،
 وَأَبْصَرَ فَصَبَرَ ؛ فَقَدْ أَبْصَرَ أَقْوَامٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا ، فَذَهَبَ
 الْجَزَعُ بِقُلُوبِهِمْ ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا طَلَبُوا ، وَلَمْ يَرْجِعُوا
 إِلَى مَا فَارَقُوا . . . »

يَا بَنَ آدَمَ : اذْكُرْ قَوْلَهُ « وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ
 فِي عُنُقِهِ ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ،
 أَقْرَأْ كِتَابَكَ ، كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا » عَدَلَ وَاللَّهِ
 عَلَيْكَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ ❖ خُذُوا صَفَا الدُّنْيَا ،
 وَذَرُّوا كَدَرَهَا ؛ فَلَيْسَ الصَّفْوُ مَا عَادَ كَدَرًا ، وَلَا الْكَدَرُ
 مَا عَادَ صَفْوًا ❖ دَعُوا مَا يُرِييُكُمْ إِلَى مَا لَا يُرِييُكُمْ ❖ ظَهَرَ
 الْجَفَاءُ ، وَقَلَّتِ الْعُلَمَاءُ ، وَعَفَتِ السُّنَّةُ ، وَشَاعَتِ الْبِدْعَةُ ❖
 لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا مَا كَانَتْ صُحْبَتُهُمْ إِلَّا قُرَّةَ الْعَيْنِ وَجَلَاءَ
 الصُّدُورِ ❖ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانُوا - مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَنْ تُرَدَّ
 عَلَيْهِمْ - أَشْفَقَ مِنْكُمْ - مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ أَنْ تُعَذَّبُوا عَلَيْهَا -

وَكَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا ، أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْهَا * مَا بِي أَسْمَعُ حَسِيصًا وَلَا أَرَى
 أَنِيسًا * ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النَّسْنَسُ * لَوْ تَكَشَّفْتُمْ
 مَا تَدَا فَنْتُمْ ، تَهَادَيْتُمْ الْأَطْبَاقَ ، وَلَمْ تَتَهَادُوا النَّصَائِحَ * قَالَ
 ابْنُ الْخَطَّابِ « رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْنَا مَسَاوِينَا » أَعِدُّوا
 الْجَوَابَ ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ * الْمُؤْمِنُ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ
 عَنْ رَأْيِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ رَبِّهِ * إِنْ الْحَقَّ قَدْ جَهَدَ
 أَهْلُهُ ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِمْ ، وَمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ
 عَرَفَ فَضْلَهُ ، وَرَجَا عَاقِبَتَهُ * فَمَنْ حَمِدَ الدُّنْيَا ذَمَّ الْآخِرَةَ ،
 وَلَيْسَ يَكْرَهُ لِقَاءَ اللَّهِ إِلَّا الْمُقِيمُ عَلَى سَخِطِهِ
 يَا بَنِي آدَمَ : الْإِيمَانُ لَيْسَ بِالتَّحَلَّى وَلَا بِالْتَّمَى ، وَلَكِنَّهُ
 مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ ، وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ . . . »

خطبة خالد بن عبد الله القسيري (سنة ١٢٦هـ)

يُحْتَفَى فِيهَا عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قَامَ عَلَى الْمُنْبَرِ بَوَاسِطَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ، نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ،
 وَسَارِعُوا إِلَى الْمَغَانِمِ، وَاشْتَرُوا الْحَمْدَ بِالْجُودِ، وَلَا تَكْسِبُوا
 بِالْمَظَلِّ ذِمًّا، وَلَا تَعْتَدُوا بِالْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُعْجَلُوهُ، وَمَهْمَا
 يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدَ أَحَدٍ نِعْمَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْ شُكْرَهَا،
 فَاللَّهُ أَحْسَنُ لَهَا جَزَاءً، وَأَجْزَلُ عَلَيْهَا عَطَاءٌ * وَاعْلَمُوا أَنَّ
 حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَمَلُّوا
 النِّعَمَ فَتَحْوُلُوهَا نِقْمًا، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا كَسَبَ
 أَجْرًا، وَأَوْرَثَ ذِكْرًا، وَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ
 حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاضِرِينَ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ الْبَخِلَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ
 مُشَوَّهًا قَبِيحًا تَنْفِرُ عَنْهُ الْقُلُوبُ، وَتُغْضِي عَنْهُ الْأَبْصَارُ.
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ أَجُودَ النَّاسُ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ،
 وَأَعْظَمُ النَّاسِ عَفْوًا مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ، وَأَوْصَلُ النَّاسِ مَنْ
 وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَطْبَحْ حَرَّتُهُ، لَمْ يَزَلْ بَلَّتُهُ،
 وَالْأَصُولُ عَنْ مَغَارِسِهَا تَنْمُو، وَبِأَصُولِهَا تَسْمُو، أَقُولُ قَوْلِي
 هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ »

خطبة واصل بن عطاء

الْمَنْزُوعَةُ الرَّاءِ (سنة ١٣١ هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ بِلَا غَايَةٍ ، وَالْبَاقِي بِلَا نِهَايَةٍ . الَّذِي
عَلَا فِي دُنُوهِ ، وَدَنَا فِي عُلوِّهِ * فَلَا يَحْوِيهِ زَمَانٌ ، وَلَا يُحِيطُ
بِهِ مَكَانٌ ، وَلَا يَتَوَدَّهُ حِفْظُ مَا خَلَقَ ، وَلَمْ يَخْلُقْهُ عَلَى مِثَالِ
سَبْقٍ ، بَلْ أَنْشَأَهُ أُبْدَاعًا ، وَعَدَلَهُ أَصْطِنَاعًا ، فَأَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقَهُ ، وَتَمَّمَ مَشِيئَتَهُ ، وَأَوْضَحَ حِكْمَتَهُ ، فَدَلَّ عَلَى
الْوَهْيَةِ * فَسَبَّحَانَهُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا دَافِعَ لِقَضَائِهِ *
تَوَاصَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِظَمَتِهِ ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ ، وَوَسِعَ
كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا * لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ، وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ * إِلَهًا تَقَدَّسَتْ
أَسْمَاؤُهُ ، وَعَظُمَتْ أَلْوَاهُ ، وَعَلَا عَنْ صِفَاتِ كُلِّ مَخْلُوقٍ ،
وَتَنَزَّاهُ عَنْ شَبِيهِ كُلِّ مَصْنُوعٍ * فَلَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ ، وَلَا
تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ وَلَا الْأَفْهَامُ * يُعْصَى فَيَحْلُمُ ، وَيُدْعَى
فَيَسْمَعُ ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ،

وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَأَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ ، وَقَوْلَ صِدْقٍ ،
 بِإِخْلَاصٍ نِيَّةٍ ، وَصِحَّةٍ طَوِيَّةٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ وَنَبِيَّهُ وَصَفِيَّهُ * أَتْبَعْتُهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْبَيِّنَةِ وَالْهُدَى
 وَدِينِ الْحَقِّ * فَبَلَغَ مَا أَلَكْتَهُ ، وَلَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ ، وَجَاهَدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ * لَا تَأْخُذْهُ فِي الْحَقِّ لَوْمَةٌ لَئِيمٍ ، وَلَا يَصْدُهُ
 عَنْهُ زَعْمُ زَائِعٍ ، مَا ضِيَاعًا عَلَى سُنَّتِهِ ، مُوفِيًا عَلَى قَصْدِهِ ، حَتَّى
 أَتَاهُ الْيَقِينُ * فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ
 وَأَزْكَى ، وَأَتَمَّ وَأَنْمَى ، وَأَجَلَّ وَأَعْلَى صَلَاحًا صَلَاحًا عَلَى
 صَفْوَةِ أَنْبِيَائِهِ ، وَخَالِصَةِ مَلَائِكَتِهِ ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ، إِنَّهُ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ مَعَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ
 وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ * وَأَحْضُوكُمْ عَلَى مَا يُدْنِيكُمْ مِنْهُ
 وَيُزِيلُكُمْ لَدَيْهِ ؛ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ زَادٍ ، وَأَحْسَنُ عَاقِبَةٍ
 فِي مَعَادٍ * وَلَا تُلْهِينَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِنِيَّتِهَا وَخُدْعِهَا ،
 وَفَوَاتِنِ لَذَاتِهَا ، وَشَهَوَاتِ آمَالِهَا . فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، وَمُدَّةٌ

إِلَى حِينٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَرْوُلُ . فَكَمْ عَايَنْتُمْ مِنْ
 أَعَاجِيبِهَا ، وَكَمْ نَصَبْتُمْ لَكُمْ مِنْ حَبَائِلِهَا ، وَأَهْلَكْتُمْ
 مَنْ جَنَحَ إِلَيْهَا ، وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهَا ! ، أَذَاقْتَهُمْ حُلُوءًا ، وَمَزَجْتُمْ
 لَهُمْ سُمًّا * أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ ، وَشَيَّدُوا
 الْمَصَانِعَ ، وَأَوْتَقُوا الْأَبْوَابَ ، وَكَاثَفُوا الْحُجَابَ ، وَأَعَدُّوا
 الْجِيَادَ ، وَمَلَكَوا الْبِلَادَ ، وَأَسْتَحْدَمُوا التَّلَادَ ؟ قَبَضْتَهُمْ
 بِمَحْمِلِهَا ، وَطَحَنْتَهُمْ بِكَلْكَلِهَا ، وَعَضَّتَهُمْ بِأَنْيَابِهَا ،
 وَعَاضَتْهُمْ مِنَ السَّعَةِ ضَيْقًا ، وَمِنَ الْعِزَّةِ ذُلًّا ، وَمِنَ الْحَيَاةِ
 فَنَاءً * فَسَكَنُوا اللَّحُودَ ، وَأَكَلَهُمُ الدُّودُ ، وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى
 إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ، وَلَا تَجِدُ إِلَّا مَعَالِمَهُمْ ، وَلَا تَحِسُ مِنْهُمْ
 مِنْ أَحَدٍ ، وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ نَبَسًا * فَتَزَوَّدُوا عَافَاكُمْ اللَّهُ ؛
 فَإِنَّ أَفْضَلَ الزَّادِ التَّقْوَى . « وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »

جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَنْ يَنْتَفِعُ بِمَوَاعِظِهِ ، وَيَعْمَلُ لِحَظِّهِ
 وَسَعَادَتِهِ ، وَمَنْ يَسْتَمِعُ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ ، أُولَئِكَ

الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ ، وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ * إِنَّ أَحْسَنَ
 قِصَصِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْلَغَ مَوَاعِظِ الْمُتَّقِينَ ، كِتَابُ اللَّهِ ،
 الزَّكِيَّةُ آيَاتُهُ ، الْوَاضِحَةُ بَيِّنَاتُهُ * فَإِذَا تَلَّى عَلَيْكُمْ
 فَأَنْصِتُوا لَهُ ، وَأَسْمَعُوا لِعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ * أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ
 مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ « قُلْ هُوَ
 اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 كُفُوًا أَحَدٌ »

نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، وَالْوَحْيِ الْمُبِينِ
 وَأَعَاذَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، وَأَدْخَلْنَا وَإِيَّاكُمْ
 جَنَّةَ النَّعِيمِ »

خطب عباسية

خطبة لأبي جعفر المنصور على منبر بغداد

(سنة ١٥٨ هـ)

« يَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تَظَالُمُوا ، فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *
 وَاللَّهِ لَوْ لَا يَدُ خَاطِئَةٍ وَظَلَمَ ظَالِمٍ ، لَمَشَيْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ »

فِي أَسْوَاقِكُمْ ، وَلَوْ عَلِمْتَ مَكَانَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ
مِنِّي ، لَا تَيْتُهُ حَتَّى أَذْفَعَهُ إِلَيْهِ . »

خطبة للمهدى (سنة ١٦٩ هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْتَضَى الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ مِنْ
خَلْقِهِ * أَحْمَدُهُ عَلَى آلَانِهِ ، وَأَمَجَّدُهُ لِبِلَالَتِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ ،
وَأُوْمِنُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، تَوَكَّلْ رَاضٍ بِقَضَائِهِ ، وَصَابِرٍ
لِبِلَالَتِهِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى ، وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبَى ، وَرَسُولُهُ إِلَى
خَلْقِهِ ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ * أَرْسَلَهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ،
وَطُمُوسِ الْعِلْمِ ، وَاقْتِرَابِ مِنَ السَّاعَةِ * إِلَى أُمَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ ،
مُخْتَلِفَةٍ أُمِّيَّةٍ ، أَهْلُ عَدَاوَةٍ وَتَضَاغُنٍ ، وَفُرْقَةٍ وَتَبَايُنٍ * قَدْ
اسْتَهْوَتْهُمْ شَيَاطِينُهُمْ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ قُرْأُوهُمْ ، فَاسْتَشْعَرُوا
الرَّدَى ، وَسَدَّكُوا الْعَمَى * يُدْشِرُ مَنْ أَطَاعَهُ بِالْجَنَّةِ وَكَرِيمِ
ثَوَابِهَا ، وَيَنْذِرُ مَنْ عَصَاهُ بِالنَّارِ وَالْإِلِيمِ عِقَابِهَا . » لِيَهْلِكَ

مَنْ هَلَكَ عَنْ يَبْنَةِ ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ يَبْنَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ الْاِقْتِسَارَ عَلَيْهَا
سَلَامَةٌ ، وَالتَّرْكَ لَهَا نَدَامَةٌ ۝ وَأَحْشِكُمْ عَلَى إِجْلَالِ عَظَمَتِهِ ،
وَتَوْقِيرِ كِبَرِيَّائِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَالْاِتِّهَاءِ إِلَى مَا يُقَرِّبُ مِنْ
رَحْمَتِهِ ، وَيُنَجِّي مِنْ سَخَطِهِ ، وَيُنَالُ بِهِ مَا لَدَيْهِ ، مِنْ
كَرِيمِ الثَّوَابِ ، وَجَزِيلِ الْعَذَابِ ۝ فَاجْتَنِبُوا مَا خَوَّفَكُمْ
اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ ، وَالْإِيمِ الْعَذَابِ ، وَوَعِيدِ الْحِسَابِ ۝
يَوْمَ تَوْفَقُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ ، وَتُعْرَضُونَ فِيهِ عَلَى النَّارِ
« يَوْمَ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ —
يَوْمَ يُنْفِرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ،
لِكُلِّ أُمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ — يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ
عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ — يَوْمَ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ، وَلَا مَوْلُودٌ
هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ » . فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ
غُرُورٍ ، وَبَلَاءٍ وَشُرُورٍ ، وَأَضْمَحِلَالٍ وَزَوَالٍ ، وَتَقَلُّبٍ وَاتِّقَالٍ *
وَقَدْ أَفْنَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَهِيَ عَائِدَةٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ
بَعْدَكُمْ * مَنْ رَكَنَ إِلَى هَاسِرَتِهِ ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا خَاتَمَهُ ، وَمَنْ
أَمْلَهَا كَذِبَتَهُ ، وَمَنْ رَجَاَهَا خَذَلَتْهُ * عَزَّهَا ذُلٌّ ، وَغَنَاهَا فَقْرٌ ،
وَالسَّعِيدُ مَنْ تَرَكَهَا ، وَالشَّقِيُّ فِيهَا مَنْ آثَرَهَا ، وَالْمَغْبُونُ
فِيهَا مَنْ بَاعَ حَظَّهُ مِنْ دَارِ آخِرَتِهِ بِهَا * فَاللَّهُ اللَّهُ ، عِبَادَ اللَّهِ .
وَالْتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ ، وَالرَّحْمَةُ مَبْسُوطَةٌ * وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ
الزَّكِيَّةِ ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ، قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ
بِالْكُظْمِ ، وَتَنْدَمُوا فَلَا تَنَالُونَ النَّدَمَ ، فِي يَوْمٍ حَسِرَةٍ
وَتَأْسَفٍ ، وَكَأَبَةٍ وَتَدَهُّفٍ ؛ يَوْمٍ لَيْسَ كَالْأَيَّامِ ، وَمَوْقِفٍ
صَنْكَ الْمَقَامِ * إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ
اللَّهِ * يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » * أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . « أَلْهَاكُمْ

التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ .. إِلَى آخِرِ السُّورَةِ « أَوْصِيكُمْ
عِبَادَ اللَّهِ بِمَا أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ ، وَأَنهَا كُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ،
وَأَرْضَى لَكُمْ طَاعَةَ اللَّهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ »

خطبة هارون الرشيد (سنة ١٩٣ هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ ، وَنَسْتَغِينُهُ عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَنَسْتَنْصِرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهِ حَقًّا ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ
مُفَوِّضِينَ إِلَيْهِ ❖ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ❖ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، بَعَثَهُ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ
الرُّسُلِ ، وَدُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَادِّبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنَ
الْآخِرَةِ ، بِشِيرٍ أَلْبَنِّعِيمِ الْمُقِيمِ ، وَنَذِيرٍ أَيْدَى عَذَابِ
أَلِيمٍ ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ ، فَأَدَّى عَنْ
اللَّهِ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ، فَعَلَى النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ صَلَاةٌ
وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ ❖ أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ فِي التَّقْوَى
تَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ ، وَتَضْعِيفَ الْحَسَنَاتِ ، وَفَوْزًا بِأَلْجَنَّةِ ، وَنَجَاةً
مِنَ النَّارِ ، وَاحْذَرُكُمْ يَوْمًا تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتُعْلَنُ فِيهِ

الْأَسْرَارُ، يَوْمَ الْبَعْثِ، وَيَوْمَ التَّغَابُنِ، وَيَوْمَ التَّلَاقِ، وَيَوْمَ
 التَّنَادِ، يَوْمَ لَا يُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئَةٍ، وَلَا يُزَادُ مِنْ حَسَنَةٍ،
 يَوْمَ الْآزِفَةِ، إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ، مَا لِلظَّالِمِينَ
 مِنْ حَمِيمٍ، وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 الصُّدُورُ » وَأَتَقُوا يَوْمَ مَا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
 نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّكُمْ لَمْ
 تَخْلُقُوا عَبِيدًا، وَلَنْ تَتَرَكَوْا سُدًى حَصْنُوا إِيْمَانَكُمْ بِالْأَمَانَةِ،
 وَدِينَكُمْ بِالْوَرَعِ، وَصَلَاتَكُمْ بِالزَّكَاةِ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ،
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ،
 وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَلَا صِلَاةَ لِمَنْ لَا زَكَاةَ لَهُ » إِنَّكُمْ
 سَفَرٌ مُجْتَازُونَ، وَأَنْتُمْ عَنْ قَرِيبٍ تَنْتَقِلُونَ، مِنْ دَارٍ فَنَاءً إِلَى دَارٍ
 بَقَاءً ۖ فَسَارِعُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ بِالتَّوْبَةِ، وَإِلَى الرَّحْمَةِ بِالتَّقْوَى،
 وَإِلَى الْهُدَى بِالْأَمَانَةِ. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَوْجَبَ رَحْمَتَهُ
 لِلْمُتَّقِينَ، وَمَغْفِرَتَهُ لِلتَّائِبِينَ، وَهُدَاهُ لِلْمُؤْمِنِينَ * قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ »

فَسَاكِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ « وَقَالَ : « وَإِنِّي
لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ ، وَآمَنَ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ، ثُمَّ اهْتَدَى » وَإِيَّاكُمْ
وَالْأَمَانِي فَقَدْ غَرَّتْ ، وَأَرَدَتْ ، وَأَوْبَقَتْ كَثِيرًا ، حَتَّى أَكْذَبْتَهُمْ
مَنَآيَاهُمْ ، فَتَنَآوَشُوا التَّوْبَةَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَا يَشْتَهُونَ ، فَأَخْبَرَ كُفْرَكُمْ رَبُّكُمْ عَنِ الْمَثَلَاتِ فِيهِمْ ، وَصَرَّفَ
الْآيَاتِ ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ ، فَرَغَبَ بِالْوَعْدِ وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ
الْوَعِيدَ * وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَقَائِعَهُمْ بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي جِيلًا فَجِيلًا .
وَعَهْدُهُمُ الْآبَاءُ ، وَالْأَبْنَاءُ ، وَالْأَحِبَّةُ ، وَالْعَشَائِرُ بِاخْتِطَافِ
الْمَوْتِ إِيَّاهُمْ مِنْ بَيُوتِكُمْ ، وَمِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، لَا تَدْفَعُونَ
عَنْهُمْ ، وَلَا تَحُولُونَ دُونَهُمْ ، فَزَالَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا ، وَأَنْقَطَعَتْ
بِهِمُ الْأَسْبَابُ ، فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ وَالْحِسَابِ
وَالْعِقَابِ « لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا عَمَّا عَمِلُوا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى » * إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ
كِتَابُ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » * أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ

الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » آمُرُكُمْ بِمَا أَمَرَ كُمْ اللَّهُ بِهِ ،
وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

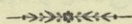
خطبة الجمعة للمأمون (سنة ٢١٨ هـ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْتَخْلِصِ الْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، وَمُسْتَوْجِبِهِ عَلَى
خَلْقِهِ * أَحْمَدُهُ ، وَاسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ * وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ * أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ
بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَالْعَمَلِ لِمَا عِنْدَهُ ، وَالتَّجَنُّزِ لَوَعْدِهِ ،
وَالْخَوْفِ لَوَعِيدِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْلُمُ إِلَّا مَنْ اتَّقَاهُ وَرَجَاهُ ، وَعَمِلَ
لَهُ وَأَرْضَاهُ * فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ
بَأَعْمَالِكُمْ ، وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ ، وَتَرَحَّلُوا
فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَمَ كُمْ ، وَكُونُوا

قَوْمًا صَبِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ
 فَاسْتَبَدَّلُوا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ
 سُدىً ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ
 يَنْزَلَ بِهِ ۖ وَإِنْ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ الْوَاحِدَةُ
 لَجْدِيرَةٍ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ ۖ وَإِنْ غَايَةً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ
 وَالنَّهَارُ ، لَحَرِيٍّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ ، وَإِنْ قَادِمًا يَحُلُّ بِالْفَوْزِ أَوْ
 بِالشَّقْوَةِ لِمُسْتَحَقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ ۖ فَاتَّقِ عَبْدُ رَبِّهِ ، وَلَصَحْ
 نَفْسُهُ ، وَقَدِّمِ تَوْبَتَهُ ، وَغَلِبْ شَهْوَتَهُ ۖ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ
 عَنْهُ ، وَأَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ ، وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ ، يُزَيِّنُ لَهُ
 الْمُعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا ، وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيَسُوِّفَهَا ، حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِ
 مَنِيَّتُهُ ، أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا ۖ فَيَأْخُذُ حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ ،
 أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، أَوْ تَوَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ ۖ
 نَسَأَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، وَلَا تَقْصُرُ
 بِهِ عَنْ طَاعَتِهِ غَفْلَةٌ ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَرْعَةٌ ، إِنَّهُ
 سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَيَبْدِئُ الْخَيْرِ ، وَإِنَّهُ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ۖ

القسم الثاني

خُطِبَ مِنْبَرِيَّةً عَصْرِيَّةً عَامَّةً بِطَرِيقَةٍ لَمْ
تُسَبِّقْ — تَنَاسِبُ كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ



خطبة فيما عليه المسلمون الآن من ترك الدين
وغيش التجارة والموازن والسلع والمعروضات
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَصِيرِ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ *
الْخَيْرِ الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ الْعَلِيمِ
بِأَعْمَالِ كُلِّ رُوحٍ وَمَا قَدِ اكْتَسَبَتْ وَاقْتَرَفَتْ . يَعْلَمُ السِّرَّ
وَأَخْفَى وَإِلَيْهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِلَهُ قَهَّارٌ ، تَعَالَى عَنِ الْمَشَابَهَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ *
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ *
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمَبْعُوثِ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ . وَمَنْ أَتْبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ « أَمَّا بَعْدُ » فَيَا عِبَادَ اللَّهِ — أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ

جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَتَعَالَتْ قُدْسِيَّتُهُ ، أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا .
 وَخَلَقَ الْمَوْجُودَاتِ كُلَّهَا وَأَمَدَّهَا بِقُدْرَتِهِ مَدَدًا . فَلَا تَكُونُ
 صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا هِيَ فِي كِتَابٍ مَسْطُورٍ وَلَا يَكُونُ
 فَتِيلٌ ، وَلَا قِطْمِيرٌ ، وَلَا ذَرَّةٌ ، إِلَّا وَيَعْلَمُهَا خَالِقُهَا عَلَامُ الْغُيُوبِ *
 وَإِنَّ مَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ الْآنَ مِنْ أَضْجَلَالٍ وَدَمَارٍ ، سَبَبُهُ عَدَمٌ
 أَسْتِمَاعُ أَوْامِرِ الدِّينِ ، وَتَرْكُ كَلَامِ الرَّسُولِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ * وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَا فَرَّطَ فِي شَيْءٍ ، وَالنَّبِيُّ
 الْعَظِيمُ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ
 قَائِمَةً عَلَى الْعِبَادِ * وَلَوْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اتَّبَعُوا تَعَالِيمَ الشَّرْعِ
 مَا مَسَّهُمْ مِنْ ضَرَرٍ وَإِرْهَاقٍ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلَامَ الرَّسُولِ
 مَا وَصَلْنَا إِلَى مَا صِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْإِنْحِطَاطِ فِي الْأَخْلَاقِ .
 هَذَا الَّذِي يُسَمُّونَهُ بِالْتَّمَذْنِ الْحَدِيثِ ، وَمَا هُوَ إِلَّا سُؤْمٌ
 وَجَرَائِمٌ ، تَفَشَّتْ وَتَرَعَّرَتْ فِي أَخْلَاقِ الْأُسَرِ وَالْبَيْتَاتِ .
 فَصَارَ الْوَلَدُ يَلْعَنُ وَالِدَهُ بِغَيْرِ حَيَاءٍ ، وَالْبَنْتُ تَخْرُجُ مِنْ
 خِدْرِهَا بِغَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ ، تَحْتَ سِتَارِ هَذَا التَّمَذْنِ الْبَغِيضِ

وَتَلَا شَتِ الْقَوْمِيَّةُ ، الْحَقَّةُ وَتَفَكَّكْتَ عُرَا الرَّحْمَةِ بَيْنَ
الْوَلَدِ وَالِدِهِ ، وَمَاتَتِ الشَّفَقَةُ ، وَأُنْعِمْتَ الْمُرُوءَةُ ، وَضَاعَتْ
تِلْكَ الْأَخْلَاقُ الْكَرِيمَةَ الْمُورُوثَةَ عَنِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ *
كُلُّ هَذَا سَبَبُهُ تَرْكُ الدِّينِ ، وَعَدَمُ اسْتِمَاعِ الْيَقِينِ * وَإِنَّ
رَبَّكَ لَبَالِمِرْصَادٍ ، مُطَّلِعٌ عَلَى أَسْرَارِ الْعِبَادِ . لَا تَخْفَى عَلَيْهِ
خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * نَعْلَمُ هَذَا عِلْمَ الْيَقِينِ وَلَا
نَعْمَلُ بِهِ * نَعْلَمُ هَذَا عِلْمَ الْيَقِينِ وَنَفْعَلُ الْمُنْكَرَ * فَمَا لَكُمْ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ؟ ! أَمَا لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ آخِرٍ ؟ ! أَمَا أَنْ لِلْعَبْدِ أَنْ
يَتُوبَ وَيُنِيبَ ؟ ! وَيَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ « وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ » ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ، وَلْيُؤْمِنُوا بِي ، لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » أَنْظِرْ زَمَانَنَا
هَذَا وَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ تَحْرِيفٍ لِلْحَقَائِقِ ، وَمَاهُمْ عَلَيْهِ مِنْ
غَشٍّ وَفِتَاقٍ ، فِي سَبِيلِ أَكْلِ الْعَيْشِ الْحَرَامِ الَّذِي يَنْمَحِقُ
وَلَا يَدُومُ * تَعْلَمُونَ أَنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ اللَّهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ، فَلَا تَنْفَعُ فِيهِ حِيلَةٌ ، وَلَا يَكْثُرُهُ ذِكَايٌ ، وَلَا تَذْهَبُ بِهِ

بِلَادَةٍ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ، وَتَسْتَعْمِلُونَ أَسْبَابَ الْغِنَى فِي الْكَيْلِ
وَالْمِيزَانِ ، وَتَزِينِ الْأَلْفَاظِ ، وَحَلْفِ الْإِيمَانِ فِيهِ يَاعْبُدُ اللَّهُ ،
أَنَّكَ اسْتَوَلَيْتَ مِنَ الْمُشْتَرِي عَلَى الْمَالِ بِهَذَا الطَّرِيقِ ، فَقَدْ
فَتَحْتَ بِذَلِكَ طَرِيقَ الْفَقْرِ وَالْإِفْلَاسِ ؛ فَلَا يُبَارِكُ لَكَ اللَّهُ
وَلَا لِأَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَإِنَّهُ لَيَعْوِضُ الْمُشْتَرِي خَيْرًا
مِمَّا خَسِرَهُ ، مِمَّا هُوَ أَنْفَعُ وَأَدْوَمُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ اسْمَعُوا وَعُوا ،
وَلَا تَعْفَلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَسَوَّاهُمْ ،
وَيَا عِبْدَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، فَاسْتَحْ مِنْ اللَّهِ
وَأَخْشِ حِسَابَهُ ۖ وَالْعَاقِلُ مَنْ اتَّعَظَ بِالْغَيْرِ وَعَمِلَ لِيَوْمٍ تَشِيبُ
فِيهِ الْوُلْدَانُ . يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ
وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۖ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ ..

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبِرُّ لَا يَبْلَى ، وَالذَّنْبُ
لَا يَنْسَى ، وَالذِّيَّانُ لَا يَمُوتُ ۖ إِعْمَلْ مَا شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ
تُدَانُ — أَوْ كَمَا قَالَ —

خطبة في فضل التعليم الديني

وَأَنَّهُ الْمَدِينَةُ وَالْحَضَارَةُ فِي كُلِّ عَصْرِ وَأَوَانٍ

« الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُؤَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي مُزِيدَهُ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَهَبُ النِّعْمَةَ وَيَرْزُقُ عِبِيدَهُ * لَهُ الْخُلُقُ

وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَأَشْكُرُهُ * وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتَوَفَّانَا

مُؤْمِنِينَ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،

الْمُعْبُودُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَسَيِّدُ كُلِّ

مَوْجُودٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ ، وَتَابِعِ بِهِ وَحِزْ بِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ لَا يَنْقُطِعَانِ ،

وَلَا يَفْنَيَانِ وَلَا يَنْفَدَانِ * عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ

الْقَائِلِينَ « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، وَهُوَ

فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ

الْإِسْلَامُ » فَالْإِسْلَامُ نُورٌ وَهُدًى مُبِينٌ . أَرْسَلَ اللَّهُ رَسُولَهُ

بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَأَمْرًا أَنْ

نَمَلًا قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِالتَّوْحِيدِ بِجَلَالِهِ وَقُدْرَتِهِ ،
وَبِكَامِلِ الْمَحَبَّةِ لِرَسُولِهِ الَّذِي أَنْقَذَ الْعَالَمَ مِنَ الضَّلَالَةِ ،
وَقَادَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ .

عِبَادَ اللَّهِ : إِنْ تَعَلَّمِ الدِّينَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ،
وَالْحَضَارَةُ الصَّحِيحَةُ وَالتَّمَذُّنُ الْحَقِيقِيُّ ، إِنَّمَا يَرْجِعَانِ إِلَى
كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ . وَقَدْ مَضَى عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ مِائَتُ السِّنِينَ ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَمْ
تَتَبَدَّلْ فِيهِ كَلِمَةٌ « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ،
فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ، فَأِنَّمَا أَتَاهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ » .
وَلَا يَرْتَقِعُ شَأْنُنَا إِلَّا بِاتِّبَاعِ الدِّينِ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَقُومَ
لَنَا قَائِمَةٌ إِلَّا إِذَا عَمَلْنَا بِدِينِ اللَّهِ الْقَوِيمِ . وَمُحَالٌ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَصِرُوا إِلَّا إِذَا أَجَابُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَأَقْبَسُوا حَضَارَتَهُمْ مِنْ نُورِ الْحَقِّ ، الَّذِي أَفَاضَهُ اللَّهُ عَلَى
الْوُجُودِ ، بِهَدَايَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَالِيمِهِ الْقَوِيمَةِ . وَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ
الْعَظِيمُ حِينَ قَالَ « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » . فَقَدْ

جَمَعَ هَذَا الْكِتَابُ الْكَرِيمُ خَيْرَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
 وَفَضَّلَ الْآدَابَ ، وَبَيَّنَ الْأَخْلَاقَ ، وَوَضَّحَ الْحُدُودَ ، وَأَقَامَ
 قَوَاعِدَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ * فَارْجِعُوا إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ إِلَى دِينِكُمْ
 وَأَقْبِلُوا عَلَى بَيْتِهِ فِي الْقُلُوبِ ، وَأَدْعُوا إِلَيْهِ الشَّبَابَ وَالشَّيْبَ
 وَالصَّبِيَّةَ وَالْفَتِيَانِ ، وَأَدْخُلُوهُ فِي مَنَاهِجِكُمْ ، وَانْشُرُوا أَلْوِيَّتَهُ
 فِي كُلِّ صُقْعٍ وَمَسْكَانٍ ، وَاتَّخِذُوهُ لِحَضَارَتِكُمْ أَكْبَرَ عِمَادٍ ،
 وَلَا تَغْتَرُوا بِالْبَهْرَجِ الْكَاذِبِ ، وَلَا تَتَّخِذُوا بِمَظَاهِرِ الزِّيْنَةِ
 وَلَا تَتَسَاقُوا إِلَى مَوَارِدِ الْهَلَاكِ ، وَمَوَاطِنِ الْفُسَادِ ، بِاسْمِ
 الْمَدَنِيَّاتِ وَالْحَضَارَاتِ * وَانْظُرُوا بِعَيْنِ الْعِبَرَةِ إِلَى مَا جَرَتْ
 تَعَالِيمُ الدِّينِ عَلَى أَسْلَافِكُمُ الْأَوَّلِينَ ، مِنْ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ ،
 وَمَا قَدْ فَتَحَكُمْ إِلَيْهِ سَيِّئَاتُ مَدَنِيَّاتِكُمُ الْجَدِيدَةِ مِنْ مَهْلَكَةٍ
 وَمَزْلَقَةٍ .. انْظُرُوا إِلَيْهَا النَّاسُ بِعَيْنِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، فَإِنَّهُ
 مَاضٍ ذُو عَيْنَيْنِ ، وَلَا رَجَعَ بِالْخَيْبَةِ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ
 أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى

يُغَيِّرُ مَا بَأَنفُسِهِمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ . إِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ .

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ،
كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ
الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ
أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا
وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ
لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا ۖ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ
اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ
بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ .

خطبة في ذم شاهد الزور

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْقَدَمِ وَالْبَقَاءِ ، فَلَا يَقَعُ فِي مُلْكِهِ
إِلَّا مَا قَدَّرَ وَشَاءَ . فَسُبْحَانَ اللَّهِ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ۖ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ

وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَجَنَا
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ
 « أَمَّا بَعْدُ » فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ
 « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
 كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » وَلَمَّا سُئِلَ الْمُصْطَفَى صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَوْبِقَاتِ قَالَ « أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ »
 وَكَرَّرَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، إِذْ أَنَا بِشِدَّةِ عَذَابٍ شَهِدَهَا
 وَتَنَكُّيلاً * كَيْفَ لَا وَقَدْ غَيَّرَ صَمِيرَهُ وَطَوَى الْحَقَّ وَأَظْهَرَ
 الْبَاطِلَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُبْطِلُونَ * شَهِدُ الزُّورِ بَاعَ شَرَفَهُ
 بِدَرَاهِمٍ لَا تُغْنِيهِ عَنْ لِقَاءِ اللَّهِ * شَهِدُ الزُّورِ سَاقَطَتِ الْمَرْوَةُ
 وَالشَّرَفُ . إِنْ أَفْلَتَ مِنْ عِقَابِ الدُّنْيَا فَلَنْ يَفْلَتَ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ عِقَابِ مَوْلَاهُ . شَهِدُ الزُّورِ خَانَ ذِمَّتَهُ ، وَأَغْضَبَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ ، وَبَغَضَ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ . فَكَيْفَ يَرْضَى الْإِنْسَانُ

لِنَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْكَاذِبِينَ *
وَكَيْفَ يَرْضَى عَنِ الشَّهَادَةِ الْبَاطِلَةِ النَّاصِرَةِ لِلظَّالِمِينَ عَلَى
الْمَظْلُومِينَ * شَهَادَ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْحَبُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ
قَدَمَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، زَائِدًا ذَلِكَ
عَلَى مَا لَحِقَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَوَانِ وَالْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ
وَالْعَارِ « وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » وَأَمَّا
مَنْ دُعِيَ مِنْكُمْ إِلَى شَهَادَةِ حَقَّةٍ وَتَأَخَّرَ عَنْ آدَائِهَا، فَقَدْ
غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّهُ ، قَالَ تَعَالَى « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ
قَلْبُهُ » فَلِلْخَلْقِ حُقُوقٌ ، وَالنَّاسُ إِلَى بَعْضٍ مُحْتَاجُونَ *
أَيُّهَا الشَّاهِدُ لَا تُحِيرِ الْقَاضِيَ بِالتَّعَمُّيَةِ عَلَيْهِ وَاخْتِرَاعِ
الْحِيلِ * أَيُّهَا الشَّاهِدُ تَجَنَّبِ الْبَاطِلَ ، وَاخْتَرِ الْحَقَّ ، وَاحْذَرْ
مَوَاقِعَ الزَّلَلِ * أَيُّهَا الشَّاهِدُ لَا تَقُلْ إِلَّا مَا يُمْلِيهِ عَلَيْكَ
ضَمِيرُكَ الْحَرُّ ، قَالَ تَعَالَى « أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ
وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » فَاتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَعدُوا

عَنِ الرَّزَائِلِ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَتَحَلَّوْا بِالْفَضَائِلِ ، أُولَئِكَ
حِزْبُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تَقَاتِهِ ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ
الْكِبَائِرِ ؛ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ -
وَكَانَ مَسْكِنًا فَاعْتَدَلَ - وَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ
الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ «

خطبة في حقوق الجار وبر الوالدين

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . وَوَهَبَ
لَهُ فَصَاحَةً لِّللسَانِ . فَهُوَ إِلَّا لَهُ الْغَنَانُ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ ، أَلَا
لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ ﴿٢﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ « أَمَّا بَعْدُ » فَيَا عَبْدَ اللَّهِ . أَتَدْرِي مَا حَقُّ
الْجَارِ عَلَى الْجَارِ ؟ إِنْ أُسْتَعَاثَ بِكَ أَعِثَّهُ . وَإِنْ أَحْتَاجَ مِنْكَ

لِقَرْضٍ أَقْرَضْتَهُ . وَإِنْ افْتَقَرَ وَاسَيْتَهُ ، وَإِنْ مَرِضَ عُدَّتْهُ ،
وَإِنْ مَاتَ شَيْعَتْ جَنَازَتُهُ ، وَإِنْ لَحِقَهُ خَيْرٌ هَنَأَتْهُ ، وَذَكَرَتْهُ
شُكْرَ رَبِّهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ أَدْخَلْتَ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرَ
عَلَى نَفْسِهِ وَقَلْبِهِ * أَمَا تَعْلَمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَنَّهُ وَرَدَ أَنَّ الْجَارَ
الْفَقِيرَ يَتَعَلَّقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجَارِهِ الْغَنِيِّ ، وَيَقُولُ يَا رَبِّ
سَلْ هَذَا لِي مَنَعَنِي مَعْرُوفَهُ وَسَدَّ بَابَهُ دُونِي ؟ * الْجَارُ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُ هُوَ الْمُحَافِظُ عَلَى عِرْضِكَ وَقَتَ غَيْبَتِكَ عَنْ
دَارِكَ ، هُوَ الَّذِي إِنْ وَقَعَتْ مُصِيبَةٌ فِي مَنْزِلِكَ هَرَّوَلٌ إِلَيْهِ
لِتَضْرِيفِ أُمُورِكَ * فَمَا بَالُكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ ، تَتَحَيَّنُ الْفُرْصَةَ
لَا تَنْتَبِهَكَ مَحَارِمِهِ ، تَنْظُرُ إِلَى نَوَافِدِ مَنْزِلِهِ رَغْبَةً النَّظَرِ إِلَى
نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ خَيْرًا سَتَرْتَهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَ شَرًّا
أَدْعَيْتَهُ * فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَكُنْ بَارًّا بِجِيرَانِكَ ، وَلَوْ كَانُوا
يُوجِّهُونَ لَكَ الشَّرَّ وَالْإِيذَاءَ * « إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ،
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ » وَلَا
تَنْسَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ ، فَضْلَ وَالِدَيْكَ عَلَيْكَ ، فَهَمَّا اللَّذَانِ

سَهْرًا لِنَنَامَ ، وَتَعْبًا لِنَسْتَرِيحَ » وَأُخْفِضُ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ
مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِي كَمَا رَحِمْتَ رَجُلًا صَغِيرًا « كُنْ
شَفِيقًا وَبَارًا بِوَالِدَتِكَ الَّتِي حَمَلَتْكَ ، وَأَرْضَعَتْكَ ، وَحَفِظَتْكَ
صَغِيرًا وَكَبِيرًا * اتَّقِ ابْنَهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ بِالشَّدَّةِ بَدَلِ الْإِحْسَانِ ،
وَبِالْعُلْظَةِ بَدَلِ الشُّكْرِ انْ؟ بَرَّهُمَا وَأَرْعَهُمَا * وَلَيْسَ الْبِرُّ لَهُمَا
قَاصِرًا عَلَى حَيَاتِهِمَا ، بَلْ يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالِاسْتِغْفَارِ
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالِدُعَاءِ لَهُمَا ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى كَرَامَةِ جَدَّتَيْهِمَا
بَعْدَ وَفَاتِهِمَا * وَتَذَكَّرْ مَا فَعَلَ مَعَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ
الْمَكَارِمِ ، وَالتَّعَبِ فِي التَّرِييَةِ وَالصِّيَانَةِ * وَأَنْتَهُمَا كَانَا
يُؤَثِّرَانِكَ عَلَيْهِمَا وَإِنَّكَ مَهْمَا فَعَلْتَ مَعَهُمَا مِنَ الْمَعْرُوفِ
فَلَنْ تَصِلَ إِلَى جَزَاءِ مَا قَدَّمَاهُ لَكَ * يَا عَبْدَ اللَّهِ تَأَدَّبْ مَعَهُمَا
وَأَثْمِرْ بِأَوْامِرِهِمَا مَهْمَا كُنْتَ كَبِيرًا ، وَلَا تَمَازِخْ بِخَضَرَتَيْهِمَا ،
وَلَا تُقَهِّقْهُ ، بَلْ كُنْ أَدُوبًا وَقُورًا * وَأَعْظِفْ عَلَى وَالِدَتِكَ
الَّتِي كَانَتْ تَشْتَغِلُ بِنِظَافَتِكَ وَلَا تَشْمِزْ مِنْ قَذَارَتِكَ ،
وَدَعْوَةُ الْوَالِدَةِ لَوْلَدِهَا سَيْفٌ مِنْ سِوْفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ *

وَأَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ تَتَحَيَّرَ لَهَا ضِدَّ وَالِدِكَ ، بَلِ احْكُمْ
 بِالْحُسْنَى بَيْنَهُمَا إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا شِقَاقٌ ، وَأَزَلْ أَسْبَابَ الْفَسَادِ
 مِنْ بَيْنَهُمَا ، إِفْعَلُوا ذَلِكَ لِتَكُونُوا لَا بَأْسَكُمْ مِنَ الْبَارِئِينَ *
 وَاسْأَلُوهُمْ الدَّعَوَاتِ ، فَإِنَّ دَعَاءَ الْوَالِدَيْنِ مَقْبُولٌ * وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَطَهِّرُوا نَفُوسَكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ
 وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ . قِيلَ مَنْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ

خطبة فيما يجب على المرأة من الأدب

نَحْوَ الْمُجْتَمَعِ وَنَحْوَ أَوْلَادِهَا وَزَوْجِهَا

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * وَأَمَرَنَا
 أَنْ نُقَاطِعَ أَهْلَ الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ بِرُبُوبِيَّتِهِ *
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا
فِي اللَّهِ فَهَذَا هُمْ سِوَاءِ السَّبِيلِ

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ — إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا رَوْضَةٌ يَالِنَةُ
الْأَثْمَارِ ، غَرْسُهَا النَّشْءُ وَالْأُمُّ هِيَ الْحَارِسُ لِتِلْكَ الرَّوْضَةِ ،
وَالسَّاهِرُ عَلَى نُمُوِّهَا . إِنْ رَاعَتْ وَاجِبَ الْأُمُومَةِ تَعَدَّتْ
ذَلِكَ الْغَرْسَ مِنْ بَدَايَتِهِ حَتَّى يَطِيبَ جَنَاهُ . وَإِنْ طَرَحَتْهُ
ظَهْرِيًّا ، وَاشْتَغَلَتْ عَنْ هَذِهِ الرَّوْضَةِ بَزِينَةِ نَفْسِهَا ، هَاجَتْ
رِيحُ نَكْبَاءٍ أَحْرَقَتْ أَدِيمَ الْأَرْضِ ، وَأَقْتَلَعَتْ تِلْكَ الشَّجِيرَاتِ
مِنْ أَصُولِهَا ، وَأَلْقَتْ بِهَا فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ * الْمَرْأَةُ مَدْرَسَةٌ
كُبْرَى يُهَيِّئُ لِلْمُسْتَقْبَلِ خِيَارَ الرِّجَالِ . الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي لَهَا
الْإِسْتِقْرَارُ فِي الْبَيْتِ لِتَرْضِعَ وَلَدَهَا وَلِتُرْسِدَهُ طِفْلًا وَلِتَهَيِّئَ
لِزَوْجِهَا وَلِأَوْلَادِهَا مَا يَحْتَاجُونَهُ دَاخِلَ الْمَنْزِلِ مِنْ طَعَامٍ
وَشَرَابٍ ، فَالرَّجُلُ لَهُ السَّعْيُ ، وَالْمَرْأَةُ الْبَيْتُ وَمَا أَحْسَنَ

أَلْبَيْتَ مَيْدَانًا فَسِيحًا لِلْعَامِلَاتِ . قَالَ تَعَالَى : « وَقَرَنَ
 فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ
 الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ » * لَقَدْ شَاهَدْنَا الْمَرْأَةَ فِي الْمَاضِي
 مِثَالًا وَاضِحًا لِلْأَدَبِ مَعَ زَوْجِهَا وَالطَّاعَةِ لَهُ ، وَكَانَتْ
 مُتَسَرِّبَةً جِلْبَابَ الْحِشْمَةِ وَالْوَقَارِ ، فَكَيْفَ دَارَتْ عَلَى
 الْأَخْلَاقِ السُّنُونُ ، وَتَقَلَّبَتْ بِالْمَرْأَةِ الْأَيَّامُ فَأَصْبَحَ وَجْهُ
 الْمَرْوَةِ يَنْدَى خَجَلًا حِينَ تَرَى فِي الْأَسْوَاقِ فَتَيَاتٍ يَتَبَرَّجْنَ ،
 وَأَبْكَارًا لَا يَأْتُرْنَ ، وَأُمَهَاتٍ لَا يَحْتَشِمْنَ يَخْرُجْنَ
 عَارِيَاتِ الصُّدُورِ وَالْمَعَاصِمِ عَارِيَاتِ الْوُجُوهِ ، فَالْمَرْأَةُ الْآنَ
 إِذَا خَرَجَتْ تَزَيَّنَتْ أَكْثَرَ مِمَّا تَكُونُ فِي بَيْتِهَا وَلِبَعْلِهَا ،
 أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ كَرَامَةٌ يَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ
 زَوْجَتُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَا حَيَاءَ وَلَا مَلَامَةَ ، الرَّجَالُ قَوَّامُونَ
 عَلَى النِّسَاءِ وَالْمَرْأَةُ عُنْوَانُ الْأَخْلَاقِ أُمَّتُهَا قَالَ تَعَالَى « وَلِلرِّجَالِ
 عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ » يَا أَحْفَادَ الْعَرَبِ الْأَمَّاجِدِ لَقَدْ ذَهَبَتْ
 الْقَوْمِيَّةُ ، وَضَاعَ الْحَيَاءُ تَحْتَ سِتَارِ الْحُرِّيَّةِ ، وَالْحُرِّيَّةُ

الْحَقِيقَةُ هِيَ الشَّرْعُ وَاتِّبَاعُ أَوَامِرِ اللَّهِ وَإِطَاعَةُ الزَّوْجَةِ
لِزَوْجِهَا ۖ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَيْدِينَا ۖ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنَادِينَا أَلْبَسُوهُنَّ مِنَ الْعَفَافِ تَاجًا ، وَمِنَ
التَّرَبُّيَةِ شَرَفًا ، وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا « وَلَدِينَا كِتَابٌ
يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ »

لَوْ اتَّبَعْنَا مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مَا كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى
هَذِهِ الْمَفَاسِدِ ، لَقَدْ كَثُرَ الْخَنَا وَكَثُرَتْ خِيَانَةُ الزَّوْجَةِ
لِزَوْجِهَا وَكُلُّ هَذَا نَاشِيٌ عَمَّا يُسَمُّونَهُ بِالْتَّمَذْنِ وَمَا
يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْحُرِّيَّةِ الْمَفْضُوحَةِ ؛ مَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ
الْخَلَاعَةِ فِي ثِيَابِ الْحُرِّيَّةِ وَهَلِ الْحُرِّيَّةُ ، لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُتْرَكَ
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ السَّيِّئَةِ ، بَلِ الْحُرِّيَّةُ الصَّحِيحَةُ هِيَ أَنَّ الْمَرْأَةَ
تَشْتَغِلُ فِي الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ عَلَيْهِ الرِّزْقُ بَعْدَ اللَّهِ ، فَلَيْسَ لَهَا
أَنْ تَخْتَلِطَ بِالرِّجَالِ ، وَلَا تَقْتَرِبَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَتَكَلَّمَ مَعَ أَىِّ
مَخْلُوقٍ أَجْنَبِيٍّ ، أَظُنُّ أَنَّكُمْ لَا تُنْكِرُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْآنَ
مِنْ فُسَادِ الْأَحْوَالِ مِنْ حَالَةِ السَّيِّدَاتِ ، حَتَّى كَثُرَ التَّفْرِيقُ

بَيْنَ الْعَائِلَاتِ ، وَكَثُرَ الطَّلَاقُ وَالْفِرَاقُ ، وَتَشَتَّتِ الذُّرِّيَّةُ
 وَحَارَتْ بَيْنَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ * كُلُّ تِلْكَ الْمَفَاسِدِ سَبَبُهَا
 مَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ طَلَبِ حُرِّيَّةِ الْمَرْأَةِ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 هَذِهِ الْحُرِّيَّةِ الَّتِي جَلَبَتْ لَنَا هَذَا الضَّرَرَ وَالْبَوَارَ * فَفَضُّوا
 مِنْ أَبْصَارِكُمْ فِي الطَّرِيقَاتِ حَتَّى لَا تَجِدَ الْمَرْأَةُ سَبَبًا فِي
 النَّظَرِ إِلَيْهَا وَلَا رَاغِبًا فِي مُعَاكَسَتِهَا فِي طَرِيقِهَا * اللَّهُمَّ إِنْ
 تَبَرَّجَ النِّسَاءُ جُرْثُومَةً تَفْتِكُ بِالْأَخْلَاقِ وَتُزْرِئُ بِالشَّرَفِ
 الْمَنِيعِ * الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ هِيَ الَّتِي تُوَاسِي زَوْجَهَا عِنْدَ
 الْمُصِيبَةِ ، وَتَحْتَمِلُهُ عِنْدَ الْفَقْرِ ، وَتُشَارِكُهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
 فَلَا تُرْهِقُهُ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَلَا تَطْلُبُ مِنْهُ طَلَبًا يَتَنَافَى مَعَ
 عُسْرِ حَالَتِهِ الْمَالِيَّةِ * فَكُونُوا لِبَنَاتِكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ
 وَعَلَمُوهُنَّ كَيْفَ يُعَاشِرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِاللِّينِ وَالْعَقْلِ الْكَبِيرِ ،
 لِأَنَّكُمْ بِهَذَا تَخْدُمُونَ الْمُجْتَمَعَ ، وَتَرَبِّطُونَ الْأَسْرَ بِرِبَاطِ
 التَّوْفِيقِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَلَا تَتَشَيَّعُوا لِبَنَاتِكُمْ ضِدَّ أَزْوَاجِهِنَّ
 فَإِنَّ هَذَا يُوجِبُ الْفُرْقَةَ وَالْحُسْرَانَ فِي دَوَامِ الْمَعِيشَةِ ،

وَكُلُّ مَصِيبَةٍ رَاجِعَةٌ فِي ذَلِكَ إِلَى الْوَالِدِ ، فَلَوْ أَنَّهُ إِذَا
 بَدَرَتْ بَوَادِرُ الْخِلَافِ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَزَوْجِهَا يَسْعَى وَالِدُهَا
 لِلصُّلْحِ بَيْنَهُمَا لَتَمَّ الْوِفَاقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَلَيْسَ فِي هَذَا
 مَا يُضَيِّعُ قَدْرَ الْوَالِدِ ، بَلْ هَذَا هُوَ الشَّرَفُ كُلُّهُ « وَإِنْ
 يُرِيدُ إِصْلَاحًا يُوفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا » وَالنَّظَرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ
 مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَاسِنِ امْرَأَةٍ
 لِلَّهِ أَوْرَثَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ
 مِنَ النِّسَاءِ

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَنْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : أَنْ تُطْعِمَهَا
 إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ
 وَلَا تُقَبِّحَ وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ

خطبة في النهي عن الحلف في البيع والشراء
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ *
 وَحَفَظَهُمْ مِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانٌ * لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 وَأَشْكُرُهُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأَسْأَلُهُ النِّجَاةَ يَوْمَ
 الدِّينِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَالِكُ الْمُلُوكِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ كُلِّ مَالِكٍ وَمَمْلُوكٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ
 وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ،
 صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ — عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ الرِّزْقَ
 مَقْسُومٌ لَا يَجْلِبُهُ حَلْفُ الْإِيمَانِ ، وَلَا يَزِيدُ فِيهِ الْغَشُّ وَلَا
 نَقْصُ الْمِيزَانِ . قَالَ تَعَالَى « وَيَلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا
 عَلَى النَّاسِ يَسْتَوفُونَ ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ »
 وَالْغَشُّ أَفْهُ كَبِيرَةٌ لِلتِّجَارَةِ ، يُودَى بِهَا إِلَى الْإِفْلَاسِ
 وَالْخُسَارَاةِ ، وَمَنْ غَشَّ أُمَّتِي لَيْسَ مِنِّي ، هَكَذَا وَرَدَ
 الْأَثَرُ الصَّحِيحُ .

فَيَا أَيُّهَا الْغَاشُّ كَيْفَ تُخَالِفُ الدِّمَّةَ وَالضَّمِيرَ. وَكَيْفَ
 تَحْلِفُ كَذِبًا بِعِزَّةِ الْمَلِكِ الْخَيْرِ. وَالرِّزْقِ مُحْدُوذٍ عِنْدَ اللَّهِ
 وَإِنَّهُ لِحَقٌّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ * أَتَرْجُو بِهِدِهِ الْأَيْمَانَ
 الْبَاطِلَةَ أَنْ تَغُشَّ الْمُشْتَرَى، وَمَا رِبْحَ غَاشٍ فِي تِجَارَتِهِ إِلَّا
 أَيَّامًا مَعْدُودَةً. وَمَا رَأَيْنَا تَاجِرًا حَلَفَ بِاللَّهِ كَذِبًا إِلَّا وَقَدْ
 انْحَى مَالُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. وَقَدْ كَثُرَتْ شِكَايَتُنَا مِنْ
 الْكَسَادِ وَضَيْقِ الْمَعَاشِ، وَأَصْبَحْنَا مِنَ الرِّزْقِ فِي عَجَبٍ
 وَأَنْدَهِاشٍ، وَعَمِينَا عَنْ سَبَبِ هَذَا الْبَوَارِ، وَدَوَامِ هَذَا
 الْإِعْسَارِ، مَعَ أَنَّهُ سَبَبٌ وَاضِحٌ لِلْعِيَانِ هُوَ اسْتِعْمَالُ الْغِشِّ
 فِي التَّجَارَاتِ وَالْكَذِبِ فِي الْأَيْمَانِ * أَيُّهَا الْغَاشُّ فِي تِجَارَتِهِ،
 الْمُخَالِفُ لِضَمِيرِهِ وَذِمَّتِهِ، أَتَرْجُو أَنْ تُوسِعَ رَأْسُ
 الْمَالِ، وَأَنْتَ تُضَلِّلُ بِاسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، وَمَا حَلَفَ
 تَاجِرٌ بِاللَّهِ كَذِبًا إِلَّا رَأَيْنَا طُرُقَ الرِّزْقِ وَالرَّبْحِ فِي وَجْهِهِ
 مَعْلُوقَةً مَسْدُودَةً وَإِنْ رِبْحَ يَوْمًا فَبَعْدَ قَلِيلٍ تَدُورُ
 عَلَيْهِ الدَّوَارُ، وَتَتَوَالَى عَلَيْهِ الْخَسَائِرُ — وَقَدْ وَرَدَ

عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فِي الْأَثَارِ ، أَنَّهُ يُوقَفُ بِالتَّاجِرِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ بَاعَهُ شَيْئًا فِي الدُّنْيَا وَقْفَةً ،
وَيَحْسَبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مُحَاسَبَةً عَلَى عَدَدِ مَنْ عَامَلَهُ *
فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، هَلْ رَأَيْتُمْ قَوْمًا غَشَوْا وَنَجَحُوا ؟
وَتَدَبَّرُوا فِي مَصِيرِ الْغَشِّ هَلْ تَجِدُونَ إِلَّا فُضِيحَةً وَعَارًا بَيْنَ
يَدَيِ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ الْعَزِيزِ فَتَبَاعَدُوا عَنْ هَذِهِ الْمَعَاصِي ،
وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَاخْشَوْا يَوْمًا يُؤْخَذُ فِيهِ بِالنَّوَاصِي * يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * يَوْمَ
يُقَالُ لِحَبْنَمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، يَوْمَ يَعْصُ
الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ، يَوْمَ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ ، يَوْمَ الْعَرْضِ
عَلَى الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ ، وَتَذَكَّرُوا الْمَوْتَ وَالْحِسَابَ ، وَأَعْمَلُوا
لِحُسْنِ الْمَآبِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ — وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تَقْوَاهُ ، وَرَاقِبُوهُ مُرَاقَبَةً مَنْ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْحَلْفُ مَنْقِقَةٌ لِلْسَّلْعَةِ ،
مَمْحُوقَةٌ لِلْكَسْبِ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا
فَلَيْسَ مِنَّا .

خطبة في التحذير من شرب الخمر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَ الْإِنْسَانَ وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ
الْحَيَوَانِ * وَأَكْرَمَهُ بِالْعَقْلِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ * وَبَيَّنَّ
لَهُ السَّبِيلَ * وَحَكَّمَ عَلَيْهِ فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
السَّادَةِ الْأَبْرَارِ — يَا عِبَادَ اللَّهِ « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْوَاجُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ »
يَا عِبَادَ اللَّهِ * الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، فَهِيَ الَّتِي تُسَهِّلُ
ارْتِكَابَ الْمُحَرَّمَاتِ * وَتَذْهَبُ بِالصَّحَّةِ وَتُورِثُ الْمَرَضَ

وَتَجْلِبُ السَّلَّ وَاحْتِقَانُ الْكَيْدِ ، وَتَجْعَلُ الْجِسْمَ هَدَفًا
لِلْأَخْطَارِ * فَيَاشَارِبُ الْخَمْرَ عَرَّضَتْ مَالَكَ لِلضِّيَاعِ ،
وَعَقْلَكَ لِلْخَرَابِ ، وَنَفْسَكَ لِلذُّلِّ وَالْإِحْتِقَارِ * أَكْرَمَكَ
اللَّهُ بِالْعَقْلِ وَهُوَ الْكَثْرُ الثَّمِينُ ، فَادْهَبْتَهُ بِشُرْبِ الْخَمْرِ
وَتَمَايَلْتَ فِي الطَّرِيقَاتِ كَالْمَجَانِينِ أَيْ عَاقِلٍ يَقْبَلُ لِنَفْسِهِ أَنْ
يَكُونَ مَجْنُونًا بِفِعْلِ يَدِهِ ، أَيْ عَاقِلٍ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْخَمْرَ
تُورِثُ الْفَقْرَ وَالْجُنُونَ وَالْخَبَالَ * أَمَا تَرَى الشَّارِبِينَ وَقَدْ
وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي الشَّوَارِعِ مُلَوِّثِينَ تَضْحَكُ مِنْهُمْ
الصَّبِيَّانُ ، أَمَا تَرَاهُمْ وَقَدْ هَاجَتْ أَمْعَاؤُهُمْ فَلَبَسَتْهُمْ
الْقَذَارَةُ وَاشْمَازَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ * فَأَيْ عَاقِلٍ يَرْضَى لِنَفْسِهِ
هَذِهِ الْمُزْرِيَّاتِ الْمُنْكَرَاتِ * أَيْ عَاقِلٍ يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ
يُصَابَ بِالْأَمْرَاضِ الْمُزْمِنَةِ بِشُرْبِ هَذِهِ السُّمُومِ الْقَاتِلَاتِ
يَاشَارِبُ الْخَمْرَ . أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الطَّبِّ عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ تَضُرُّ
بِالْأَبْدَانِ كَمَا تَضُرُّ بِالْعُقُولِ ، فَهِيَ تُلْهِبُ الْأَمْعَاءَ وَالْكَيْدَ ،
وَتُحْدِثُ الشَّلْلَ وَالصَّرْعَ ، وَتُضْعِفُ الْبَدَنَ ، وَتُؤَثِّرُ عَلَى

عُقُولِ الذَّرِيَّةِ ، فَلَمَّاذَا يَشْرَبُهَا الشَّارِبُونَ * يَا شَارِبَ الْخَمْرِ
 أَمَا أُتَعِظْتَ بِمَا أَعَدَّهُ لَكَ اللَّهُ * يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَارِبِ
 الْخَمْرِ مُسَوَّدَ الْخَدِّ خَارِجًا لِسَانُهُ عَلَى صَدْرِهِ يَتَقَدَّرُهُ كُلُّ
 مَنْ رَأَاهُ فَيَصَارُ بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْقَرَارُ . شَارِبُ الْخَمْرِ
 حِينَ يَضَعُ الْكَأْسَ عَلَى فِيهِ يَقُولُ الْإِيمَانُ لِلْكَأْسِ أَنْتَظِرْ
 حَتَّى أُخْرَجَ مِنَ الْقَلْبِ وَحُلَّ أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ
 الْخَمْرُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ مُؤْمِنٍ بِلَا شَكٍّ وَلَا إِنكَارٍ وَلَا
 يَشْرَبُ الْخَمْرَةَ شَارِبُهَا حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ كَيْفَ
 ذَلِكَ وَهِيَ الدَّاءُ الْمُزْمِنُ وَمَا يَعْلُو وَجْهَ شَارِبِ الْخَمْرِ مِنْ
 الْكَآبَةِ وَأَصْفَرَارِ الْوَجْهِ وَالْعِلَلِ ، يَا شَارِبَ الْخَمْرِ
 لَا الدِّينَ أَبْقَيْتَ وَلَا نَفْسَكَ حَفِظْتَ فَارْحَمْ نَفْسَكَ وَعَقْلَكَ
 وَلَا تَظْلِمَ جِسْمَكَ بَتَعَرُّضِهِ لِلْأَمْرَاضِ وَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 لَا تَجَالِسُوا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَلَا تُقَرِّئُوهُ السَّلَامَ ، حَتَّى
 يَتُوبَ وَيَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ غَافِرِ الذَّنْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ، وَلَا

تُعَامِلُوهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ غِيَّهِ . لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَةَ وَشَارِبَهَا
وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَالْبَائِعَ لَهَا وَكُلَّ مَنْ اشْتَرَكَ فِي
أَمْرِهَا . جَزَاءُ هُوَ لَا اللَّعْنَةُ وَالْعَذَابُ الْأَبَدِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ
الْآخِرَةُ أَشَقُّ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَالْعَاقِلُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ ، وَتَابَ
إِلَى اللَّهِ وَرَجَعَ وَأَنَابَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ
يَوْمُ مَشْهُودٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ وَأَمَّا مَنْ غَلَبَهُ الذَّنْبُ
فَشَرِبَهَا مِنْكُمْ فِيمَا سَلَفَ فَلْيَتُوبْ إِلَى اللَّهِ الْآنَ وَيَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ
فَالْتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَمْحُو كُلَّ
الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ .

رَوَى مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ نُورُ الْإِيمَانِ مِنْ جَوْفِهِ .
وَقَالَ : مَنْ زَنَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ
كَمَا يَخْلَعُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ .

خطبة في فضائل الاتحاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْعَظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ . وَالْقِدَمِ

وَالْبَقَاءُ . هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (عِبَادَ اللَّهِ) اَعْلَمُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ مِنَ الْإِنْسَانِ فَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ كَعْضُو مِنْ أَعْضَائِهِ فَإِذَا اشْتَكَى أَوْ تَوَجَّعَ عَضُوٌّ أَحْسَنَ جَمِيعُ الْجَسَدِ بِدَائِهِ وَالْمِهِ فَيَفْرَحُ الْفَرْدُ لِفَرَحِ الْفَرْدِ وَيَأْلَمُ الْكُلُّ لِأَلَمِ الْكُلِّ وَهَكَذَا الْمُؤْمِنُونَ وَلَا بَدَلُ لِلنَّاسِ مِنَ الْمَخَالَطَةِ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ الْعُمُرَانِيَّةِ . وَلِزَامًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَابُّوا وَيَتَوَادُّوا وَيَاْتَلِفُوا . ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَرْدَ وَحْدَهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَمِيعِ حَاجَاتِهِ وَمَا يَلْزَمُ لَهُ . وَإِنَّ رَابِطَةَ الدِّينِ هِيَ أَقْوَى الرِّوَابِطِ وَأَشَدُّ الصَّلَاتِ . وَاجْتِمَاعُ الْكَلِمَةِ عَلَى قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

وَإِنَّ الدِّينَ لَيَأْمُرُ بِالتَّسَامُحِ وَالْعَفْوِ عَنِ الظَّالِمِ . وَيَأْمُرُ بِإِيصَالِ مَنْ حَرَّمَ وَوَصْلِ مَنْ قَطَعَ . يَا مُرُّ الدِّينِ الْحَنِيفُ

بِالتَّخَلُّقِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْإِنْسَانُ أَسِيرُ الْإِحْسَانِ
وَالْبِرُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تُعَامِلَ النَّاسَ بِصُوفِ
الْمَعْرُوفِ ، فَصَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ وَإِنْ وَقَعَ وَجَدَ
مُشْكَلًا . وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ وَالْمَعْرُوفُ
لَا يَذْهَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ ذَهَبَ أَثَرُهُ عِنْدَ الْعَبْدِ وَلَكِنَّ
الْعَبْدَ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَمَا عِنْدَ كُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ
وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تُقَدِّمَ الْمَرْوَّةَ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَنْ
تَكُونَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ خَيْرَ مُعِينٍ . وَأَنْ تَمْنَعَ لِسَانَكَ
عَنْ إِذَاءِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ وَأَنْ تَتَحَمَّلَ ذُنُوبَهُمْ كَيْفَ يَكُونُ
ذَلِكَ . يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا نَدِمْتَ عَلَى ذُنُوبِكَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
حَتَّى تَتَحَمَّلَ ذُنُوبَ الْخَلْقِ بِالتَّكَلُّمِ فِي شُؤْنِهِمْ . فَكَيْفَ
تَنْجُو مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ بِكَثْرَةِ الْمَعَاصِي
تَذَكَّرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي . ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي
تَشِيبُ مِنْهُ هَوْلُهُ الْوِلْدَانُ . أَمَا أَنْ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ

كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . يَا عَبْدَ اللَّهِ
فَوَضِ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ الْخَالِقِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . يَا عِبَادَ اللَّهِ
كُونُوا إِخْوَانًا فَإِنَّكُمْ سَتَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا عَلَى
سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ . يَا عِبَادَ اللَّهِ
أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ .
يَا عِبَادَ اللَّهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
وَعَمَّرَ قُلُوبَكُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَنُورِ الْيَقِينِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَارِعُوا
إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا
وَكَوْنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا * وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ
فَوْقَ ثَلَاثٍ .

خطبة في فضل الصدقات والحث عليها

وَفِي التَّخْوِيفِ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِي وَيُمْنَعُ ، وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيَضُرُّ
 وَيَنْفَعُ ، وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
 رَسُولَ اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِهِ وَأَصْحَابِهِ رُءُوسِ الْهُدَى وَالتَّعْظِيمِ * أَمَا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ
 اللَّهِ - هَلْ أَعَدَدْتُمْ جَوَابًا لِلَّهِ إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى الْحِسَابِ
 وَنَاجَاكُمْ ، وَقَالَ لَكُمْ : يَا أُمَّةَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ جَعَلْتُكُمْ
 خَيْرَ الْأُمَمِ ، وَرَفَعْتُ الْإِصْرَ عَنْكُمْ ، وَعَادَيْتُمْ مَنْ عَادَاكُمْ
 فَلَمَّاذَا تُعْرَضُونَ عَنِّي وَأَنَا بِكُمْ الرَّبُّ الرَّحِيمُ * أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 هَلْ أَشْفَقَ الْغَنَى مِنَّْا عَلَى الْفَقِيرِ ، وَهَلْ أَحْتَرَمَ الصَّغِيرُ مِنَّْا
 الْكَبِيرَ ، وَهَلْ أَكْرَمَ الْبَائِسُ الْعَدِيمُ فَأُعْطِيَ حَقَّهُ الَّذِي
 أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ * وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * صَدَقَ اللَّهُ

الْعَظِيمُ * وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ الْمَصَائِبَ
 وَتُبَدِّدُ الْكَرْبَ ، وَتَمْحُو الذَّنْبَ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْكَرِيمَ * فَالْكَرَمُ يُحْفَظُ النِّعْمَةَ مِنَ الزَّوَالِ ،
 وَيَزِيدُ فِي الثَّرْوَةِ ، وَيُنْمِي الْمَالَ ، وَيَكْسِبُ الْمَدْحَ عِنْدَ
 الْعَدُوِّ وَاللَّيْمِ ، وَالصَّدِيقُ الْحَمِيمُ * فَأَكْثِرُوا مِنَ الْعَطَاءِ
 وَالنَّوَالِ وَلَا تَنْهَرُوا السَّائِلَ عِنْدَ السُّؤَالِ « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
 وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَقَدْ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا مَا يُعْطَى
 الْعَدِيمَ وَيُرَبَّى الْيَتِيمَ ، وَيُكْثِرُ مِنَ الصَّدَقَاتِ عَلَى الْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسَاكِينِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاخْشَوْا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ،
 وَقَدِّمُوا مِنْ دُنْيَاكُمْ لِأَخْرَاكُمْ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
 التَّقْوَى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّدَقَةُ
 تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ
 بِالصَّدَقَةِ .

خطبة في مناجاة النفس الأمارة بالسوء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ * الَّذِي
 يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْمَعْبُودُ ، وَأَشْهَدُ
 أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سَيِّدَ كُلِّ وَالدٍ وَمَوْلُودٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ *
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ * إِنَّ النُّفُوسَ بِطَبِيعَتِهَا لَشِيمَةٌ
 غَدَارَةٌ وَإِنَّهَا بِالسَّوِّ الْأَمَارَةِ ، لَا تَمِيلُ إِلَّا إِلَى الْمَفَاسِدِ ، وَلَا
 تَتَجَرَّ إِلَّا فِي سُوقِ الْخَسَائِرِ * فَإِنْ لَمْ تَضْبُطْهَا الْعِنَانُ
 وَالزُّمَامُ ، جَمَحَتْ بِكَ مِنَ الشُّبُهَاتِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، إِلَى ارْتِكَابِ
 كَبِيرِ الْآثَامِ ، إِلَى الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الْمَعَاصِي مِنَ الْكِبَائِرِ
 وَالصَّغَائِرِ ، فَيَجِبُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنْ تُؤَدِّبَهَا وَتَحْوَطَهَا بِتَعَالِيمِ
 الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَالْأَدَابِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَنْ تَزْجُرَهَا وَتَذَكِّرَهَا
 بِعُيُوبِهَا ، وَقُلْ لَهَا نَفْسِي « ذَهَبَ الشَّبَابُ وَجَاءَ الْمَشِيبُ
 وَهُوَ لِلْمَوْتِ نَذِيرٌ * وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

والتَّقْصِيرِ * أَمَا أَنْ لِهَذَا الْأَمْرِ يَا نَفْسُ مِنْ آخِرٍ * فَإِنْ
قَالَتْ لَكَ إِذَا كَبُرْتُ أَتُوبُ وَأُنِيبُ فَقُلْ لَهَا مَنْ شَبَّ عَلَى
شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ فِي الشَّبَابِ كَيْفَ
يَقْوَى عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَشَيْبِ ، وَالْمَوْتُ فَاتِحٌ فَاهُ لَكَ
وَنَاطِرٌ * قُلْ لَهَا نَفْسِي إِنْ كَانَ غَرَّكَ الشَّبَابُ وَالْعُمُرُ يَنْقُضِي
كَلِمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ، وَالْمَوْتُ شَاهِرٌ سَيْفُهُ عَلَى
كُلِّ رُوحٍ وَسَيِّمُوتُ كُلُّ عَاصٍ وَمُذْنِبٍ * وَإِنَّهَا لَجَنَةٌ أَبَدًا
أَوْ لَنَارٌ أَبَدًا ، وَقَدْ خَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْطِلُونَ * نَفْسِي ! إِنْ
كَانَ غَرَّكَ الْمَالُ فَمَا أَنْتَ مِنْ قَارُونَ أَغْنَى ، وَمَا نَفَعَهُ مَالُهُ
وَمَا عَنْهُ أَغْنَى ، فَقَدْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عِظَةً وَذِكْرًا
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * نَفْسِي ! إِنْ
كَانَ غَرَّكَ الْعِلْمُ ، فَالْعُلُومُ بَغَيْرِ الْعَمَلِ مُهْلِكَةٌ ، وَالْعِلْمُ حُجَّةٌ
عَلَى مَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَهَلْ مِنْ مَدَّ كَرٍ وَذَا كَرٍ * نَفْسِي !
إِنْ كَانَ غَرَّكَ الْجَاهُ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى « إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ
اللَّهِ اتَّقَاكُمْ » وَمَنْ أُرْتَكَنَ عَلَى غَيْرِ جَانِبِ اللَّهِ أَذَلَّهُ اللَّهُ .

وَأَفْقَدَ عِزَّهُ ، وَأَضَاعَ سُلْطَانَهُ ، فَالْتَوَى كُلُّ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
الْحَيِّ الْمَعْبُودِ ، وَالرَّجُوعُ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ
تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ حَفِظَهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَسَهَّلَ لَهُ طَرِيقَ
الْخَيْرِ ، وَفَتَحَ لَهُ الْأَبْوَابَ * نَفْسِي ! إِنْ كَانَ غَرَّكَ جَمَالُ
الْبَّاسِ فَلِبَّاسُ التَّقْوَى ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَإِنْ غَرَّكَ جَمَالُ
الْوَجْهِ ، فَالْدُّودُ فِي الْقَبْرِ مُنْتَظِرٌ أَنْ يَشْبَعَ مِنْ لَحْمِ الْخُدُودِ ،
وَسَوَادِ الْعُيُونِ ، وَالثَّرَى مُرْتَقِبٌ أَنْ يَزْدَادَ بِتِلْكَ الْوُجُوهِ
النَّصِرَةَ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مَا قَدَّمَتِ الْيَدُ مِنْ خَيْرٍ ، وَمَا
عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ * فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ،
وَأَسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ سَاعَةٍ يَمُرُّ
بَابُنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
خُطْبَةٌ فَمَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّأَدُّبِ بِأَدَبِ الشَّرْعِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَنَّةِ *
وَرَزَقَ وَأَطْعَمَ كُلَّ مَخْلُوقٍ حَتَّى مَنْ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ

الْأَجْنَةِ، وَأَمَرْنَا أَنْ تَخْلُقَ بِأَخْلَاقِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، هَلْ رَأَيْتُمْ إِنْسَانًا تَخْلُقُ بِآدَابِ
الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَلَمْ يَكُنْ مُحِبُّوْبًا عِنْدَ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ؟
وَهَلْ أَبْصَرْتُمْ شَخْصًا تَحَلَّى بِالْمَكَارِمِ وَوَقَعَ فِي ضَيْمِ الْوَرَبِ
السَّمَوَاتِ. فَعَامِلُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَالرِّفْقِ وَاللِّينِ. وَلْيُقَابِلِ
كُلُّكُمْ مِنْكُمْ أَخَاهُ بِوَجْهِ طَلْقٍ. وَلْيَتْرِكْ فَا حِشَّ الْكَلَامِ.
وَلْيَبْدَأْ مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ. وَلْيَنْصِتْ
لِحَدِيثٍ مَنْ يُخَاطَبُهُ. وَلْيَحْتَرِمِ الشَّبَابَ وَالشَّيْبَ. وَلْيَقُمْ
أَحْتِرَامًا لِمَنْ يُقْبَلُ عَلَيْهِ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي السِّنِّ
وَالْعِلْمِ. وَالْأَلَا يَسْخَرُ مِنْ فَقِيرٍ لِفَقْرِهِ، أَوْ بَائِسٍ لِبُؤْسِهِ،
وَالْأَلَا يَرْمِي مُسْلِمًا بِزُورٍ أَوْ بِهِتَانٍ؟ وَالْأَلَا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ
مِنْ إِخْوَانِهِ الْمُوَحِّدِينَ؟ وَالْأَلَا يَتَجَسَّسَ عَلَى أَخِيهِ، وَيَتَحَرَّى

أَخْبَارُهُ بِقَصْدِ التَّشْهِيرِ * وَالْأَيْفَاشِ سِرِّ أَخِيهِ * وَيُخْنِفُ
الْمُعَادَ * وَيَصْرِفُ مَالَهُ فِي اللَّهِوِ وَالتَّبَذِيرِ * وَأَنْ يُرَاعِيَ
نِظَامَ الْأَدَابِ الْعَالِيَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ الرَّاقِيَةِ ؛ فَإِذَا دُعِيَ
إِلَى وَلِيمَةٍ ، فَلْيَجْلِسْ مَعَ إِخْوَانِهِ بِغَايَةِ الْأَدَبِ ، وَلَا يَلْتَفِتْ
إِلَى الْأَكْلَيْنِ ، وَلْيَكُنْ حَدِيثُهُ جَالِبًا لِلْمَسَرَّةِ ، مُوَثَّقًا
لِلْمُودَّةِ وَلْيُرْعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبُسْمَلَةِ
وَالْتَّحْمِيدِ ، وَالنَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ بِغَسْلِ الْأَيْدِي أَوَّلَ الطَّعَامِ
وَأَخِرَهُ ، وَأَنْ يُجْلِسَ كَبِيرَ الْمَجْلِسِ فِي السَّنِّ فِي أَفْضَلِ
مَقَامٍ . وَالْعَاقِلُ مَنْ لَا يَتَخَلَّفُ إِذَا مَا دُعِيَ عِنْدَ الْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ ، فَلَا يُقَدِّمُ دَعْوَةَ غَنِيٍّ لِعِنَاهُ عَلَى فَقِيرٍ
لِفَقْرِهِ ، لِأَنَّ فِي إِجَابَةِ دَعْوَةِ الْفَقِيرِ تَسْلِيَةً لَهُ وَجَبْرًا
لِكُسْرِهِ ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْبَلُ
دَعْوَةَ الْفَقِيرِ ، وَيَسْعَى إِلَيْهِ لِيُدْخَلَ عَلَيْهِ الشُّرُورَ *
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْسِنُوا ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وَالْخَيْرُ بَاقٍ
فِي الدُّنْيَا مَا كَانَ الصَّغِيرُ يَحْتَرِمُ الْكَبِيرَ ، وَكَانَ الْكَبِيرُ

يَرْحَمُ الصَّغِيرَ . وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
 « وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
 قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا »

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — خَيْرُ النَّاسِ مَنْ
 طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَسَاءَ عَمَلُهُ .

خطبة في الدعوة إلى تدبر القرآن

وَتَقَهَّمَهُ وَحَفَظَهُ وَرَعَايَتَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ
 مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَشْكُرُهُ ، وَنُثْنِي عَلَيْهِ
 الثَّنَاءَ كُلَّهُ ، وَنَسْأَلُهُ جَلَّ مَقَامُهُ التَّوْفِيقَ وَالرَّشَادَ *
 وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي فَجَّرَ
 اللَّهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْهُدَايَةِ
 بِنُبُوَّتِهِ ، وَأَصْطَفَاهُ لَوْحِيهِ وَسِرِّهِ ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْحَقِّ ، وَمَنَائِرِ الْعَدْلِ ، وَأَعْلَامِ الدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ * إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ
 اللَّهِ، وَخَيْرَ مَا خَصَّصْتُمْ بِهِ، كَلَامُهُ الْحَقُّ وَبَيَانُهُ الْفَضْلُ
 وَآيَاتُهُ الْمُنْزَلَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهَدَايَةً
 لِلْمُوقِنِينَ، وَنُورًا لِلْمُوحِّدِينَ وَسَعَادَةً لِلْمُخْلِصِينَ الْعَامِلِينَ *
 «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ؟ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا، مَا كَثُرَ
 فِيهِ أَبَدًا» أَنْزَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نَبِيِّهِ شَرْعًا كَرِيمًا، وَكِتَابًا
 حَكِيمًا، وَجَعَلَ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ مَنَازِلَ الْكَرَامَةِ فِي الدَّارَيْنِ
 وَقَضَى لِأَهْلِهِ بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ، وَرَفَعَ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِهِ
 دَرَجَاتٍ لَدَيْهِ عَالِيَاتٍ، وَخَصَّهُمْ فِي جَنَّاتِهِ الطَّيِّبَاتِ بِمَرَاتِبِ
 الرَّفْعَةِ وَالْعِزَّةِ وَالْإِحْسَانِ * فَلِمَاذَا نَحْنُ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ
 مَشْغُولُونَ، وَفِي نِعْمَةِ اللَّهِ زَاهِدُونَ، وَعَنْ رَحْمَةِ الْكَرِيمِ
 الْوَهَّابِ مُنْصَرِفُونَ * أَثَقَّةً بِإِيمَانِ الْقُلُوبِ، وَهَذَا الْقُرْآنُ
 رَأْسُ الْإِيمَانِ وَعِمَادُهُ * أَمْ أَتُكَالًا عَلَى مَا تَقْدِّمُ مِنْ إِحْسَانٍ،
 وَفِي دَقِّ هَذَا الْكِتَابِ مَبْدَأُ الْإِحْسَانِ وَمَعَادُهُ * أَمْ رِضًا

بِالْخَيْبَةِ ، وَلَا يَرْضَى بِالْخَيْبَةِ إِلَّا الْأَذْلَاءُ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 لَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ بِكِتَابِهِ هَذَا عَلَى أَسْلَافِكُمُ الْأَوَّلِينَ ، وَأَبَائِكُمُ
 السَّابِقِينَ أَبْوَابَ الدُّنْيَا فَعَمَّرُوها بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ ، وَأَدَّرَ
 عَلَيْهِمْ أَخْلَافَ الْأَرْضِ فَعَاشُوا فِي خَيْرِهَا وَرَزَقَهَا نَاعِمِينَ
 آمِنِينَ ، وَعَمَرَ قُلُوبَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالتَّوَادُدِ وَالتَّحَابِّ
 فَأَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهِ مَنْصُورِينَ مَازُورِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَخُذُوا
 بِسُنَّةِ الْأَسْلَافِ ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ
 شِقَاقًا وَلَا خِلَافًا * وَارْعَوْا حَقَّهُ الْمَقْرُوضَ بِتَدْبِيرِهِ وَتَقَقُّهُ
 وَتَذَكَّرِهِ فَذَلِكَ كَانَ سِرَّ النَّصْرِ وَالتَّائِيْدِ * وَاسْتَشْهِدُوا
 بِأَحْكَامِهِ ، وَأَعْمَلُوا بِحُدُودِهِ ، وَصُونُوا مَقَامَهُ الْعَظِيمَ عَنِ
 الْهِنَاتِ الْمُسِيئَاتِ * وَدَلُّوْهُ عَلَى تِلَاوَتِهِ ، وَسَهِّلُوا لِبَنَائِكُمُ
 سَبِيلَ اسْتِظْهَارِهِ وَحَفِظْهُ ، وَاجْعَلُوهُ لَكُمْ الْحِرْزَ الْحَصِينَ
 وَالْمَلْجَأَ الْعَاصِمَ فَبِذَلِكَ فَازَ الْأَوَّلُونَ * وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ
 عَنْ هَذَا مَسْئُولُونَ وَبِأَهْمَالِهِ مُعَاقِبُونَ ، فِي دُنْيَاكُمْ بِالْحِرْمَانِ
 مِنَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ ، وَفِي آخِرَاتِكُمْ بِالسُّوَالِ وَالْحِسَابِ

الْعَسِيرِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خَيْرَ
 الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ،
 وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ * أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في بدعة الانتحار ودم تعاطى المغيبات

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَاقَ حَلَاوَةَ التَّقْوَى عِبَادَةَ الْمُوَحِّدِينَ
 وَكَتَبَ السَّلَامَةَ وَالنُّصْرَةَ لِمَنِ اتَّبَعَ أَوْامِرَ الدِّينِ . يُؤْتِي
 الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ كُلِّ مَوْجُودٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ * وَأَحْبَابِهِ *
 (عِبَادَ اللَّهِ) هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ
 وَهَلْ تَنْجُونَ نَجَاةً أَبَدِيَّةً إِلَّا إِذَا اسْتَمَعْتُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ
 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمَا بَالُنَا نَعْفُلُ عَنِ الْمَوَاعِظِ
 وَالْهَدْيِ وَنَلْهُوَا عَنْ اسْتِمَاعِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ
وَقَدْ فَشَتْ بَيْنَنَا الْبِدْعُ وَالْمُنْكَرَاتُ إِلَّا إِنْ مِنْ شَرِّ الْبِدْعِ
وَأَفْظَعَ الْمُحَرَّمَاتِ ، قَتَلَ النَّفْسَ وَظَاهَمَهَا بِمَا يُسَمُّوهُ بِالْإِنْتِحَارِ
الْإِنْتِحَارُ رَجْسٌ ، وَخَوْرٌ ، وَضَعْفٌ فِي النَّفْسِ الشَّرِيرةِ *
وَلَوْ عَلِمَ الْمُتَحَرِّمُ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ شَدِيدِ عَذَابِهِ ، وَبَطْشِ
عِقَابِهِ ، لَمَا أَقْدَمَ عَلَى هَذِهِ الْفَعْلَةِ الشَّنْعَاءِ الْمُنْكَرَاءِ * كَيْفَ
يَتَصَوَّرُ أَنْ مُؤْمِنًا مَوْحِدًا بِاللَّهِ يَسْعَى لِإِزْهَاقِ رُوحِهِ بِنَفْسِهِ
وَكَيْفَ يُذِيقُهَا الْعَذَابَ مُضَاعَفًا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَكُلُّ هَذَا
نَاشِئٌ مِنْ عَدَمِ اتِّبَاعِ الدِّينِ * فَالِدِّينُ يَا مُرْنَا بِالصَّبْرِ عَلَى
الشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا وَيَا مُرْنَا بِالْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ فِي كَشْفِ
وَرَفْعِ الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا * وَاللَّهُ مُجِيبُ دَعْوَةِ الدَّاعِ
إِذَا دَعَاهُ * وَلَيْسَ الْإِنْتِحَارُ قَاصِرًا عَلَى إِزْهَاقِ الرُّوحِ بَتِلْكَ
النَّفْسَاوَةِ الْوَحْشِيَّةِ بَلْ يَكُونُ أَيْضًا بِارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ *

مِنْ تَعَاطَى الْمُغَيَّبَاتِ * الْمَذْهَبَةِ لِلْعُقُولِ وَالِدَافِعَةِ إِلَى
 الرِّذَائِلِ وَوُقُوعِ الْجِسْمِ فِي الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالنُّحُولِ
 وَالْكَسَلِ وَالْخُمُولِ * بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ *
 فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ
 أُمُورِهِ * مُسَلِّمًا نَفْسَهُ إِلَى خَالِقِهَا فَهُوَ الَّذِي يُطْعِمُهَا وَيَكْسُوهَا
 وَيَسْقِيهَا * وَهُوَ الَّذِي يُسَعِّدُهَا وَيُشْقِيهَا * أَيْعَمَلُ الْمَخْلُوقُ
 فِي نَفْسِهِ هَذَا الَّذِي يُزْرَى بِالشَّرَفِ بَيْنَ هَذَا الْمُجْتَمَعِ
 الْإِنْسَانِيِّ * وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ تَارِيخًا أَسْوَدَ مِنْ قِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ
 وَلَعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * فَيَا عِبَادَ اللَّهِ
 هَيِّئُوا النَّصِيحَةَ لَهُوَ لَاءُ الضُّعْفَاءِ فِي إِيْمَانِهِمْ وَعُقُولِهِمْ *
 وَقُودُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ غِييِهِمْ * وَكَيْ
 يَتَبَاعَدُوا عَنْ هَذِهِ الشُّرُورِ الَّتِي حَدَثَتْ مِنْ تَقْلِيدِ أَعْمَى *
 أَيْنَ تِلْكَ النُّفُوسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَمَثَّلُ لِقَضَاءِ اللَّهِ
 وَقَدَرِهِ * فَنَيْتَ تِلْكَ النُّفُوسُ الطَّاهِرَةَ وَمَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِهَا
 إِلَّا تِلْكَ النُّفُوسُ الشَّرِيرَةُ الطَّامِحَةُ إِلَى هَذَا التَّمْدِينِ

الكَاذِبِ * وَتِلْكَ السَّوَاتُ الْمُنْكَرَةُ فَيَا رَبِّ طَهِّرْ نَفْسَنَا
 مِنَ الرَّجْسِ وَالْخَبَاثَةِ * وَالْحَقْنَا عَلَى الْإِيمَانِ الْكَامِلِ
 مَعَ مَنْ تَقَدَّمُونَا مِنَ الْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ * وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مَعْصِيَتِكَ * وَقَرِّبْنَا مِنْ جَنَّتِكَ * وَرِضْوَانِكَ * وَتُبْ عَلَيَّ
 الْعُصَاةِ وَالْمُذْنِبِينَ * وَاهْدِهِمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * أَيُّهَا
 الْمُسْلِمُونَ لَوْ اتَّبَعْنَا مَا وَرِثْنَاهُ عَنِ الْآبَاءِ وَالْجَدُودِ مِنْ مَجْدٍ
 فِي الْعَادَاتِ مَا وَصَلْنَا إِلَى هَذَا الْإِنْحِطَاطِ فِي الْأَخْلَاقِ
 وَالْمُسْتَحْرُونَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ
 فَيَا عِبَادَ اللَّهِ كُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ * وَخَوْفٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ الشَّدِيدُ
 بِالْضَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ
 (وَقَالَ) نِعْمَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ الصَّبْرُ وَالِدُّعَاءُ

خطبة فيما عليه شبان اليوم وفي عدم استماع القرآن
وفما عليه الناس أيضاً من هذا التقليد الأعمى الضار

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَيَّأَ لِلْسَّعَادَةِ أَسْبَابَهَا ، وَوَفَّقَ أَهْلَ
الْهُدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ
لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُرَتَضَى الْإِسْلَامَ
دِينًا لِعِبَادِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي أُنْشِقَ
لَهُ الْقَمَرُ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، كَيْفَ يَنْتَظِرُ عَبْدٌ عَصَى
رَبَّهُ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ * إِرَتَضَى اللَّهُ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا *
وَقَدْ ضَمِنَ هَذَا الدِّينَ الْحَنِيفُ لِلنَّاسِ سَعَادَتَهُمُ الْآبَدِيَّةَ ،
وَبَيْنَ هُدَاهُمْ * وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْخَيْرِ فَازَ وَسَعِدَ ، وَخَيْرُ
مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ الْإِنْصَاتُ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِ
اللَّهِ ، فَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ * قَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » فَمَا بَالُنَا فِي هَذَا

الزَّمَانِ يُتْلَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالنَّاسُ عَنْهُ مُتَشَاغِلُونَ ، مَعَ أَنَّ
 الْمَلَائِكَةَ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ وَتَحْضُرُ مَجْلِسَ
 الْقَارِئِ وَتَحْفُ الْمُسْتَمْعِينَ لَهُ بِالْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَلَوْ لَا
 وَجُودُ الْقُرْآنِ لَحَلَّتْ بِنَا الْأَوَانُ الْعَذَابِ مِنْ مَسْخٍ وَخَسْفٍ .
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَ اللَّهُ وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ
 اسْتَحَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ فَاحْتَرَمُوا مَجَالِسَ الْقُرْآنِ وَعَظَّمُوهُ وَقَتَ
 تِلَاوَتِهِ وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيَهُ لِتَلِينِ قُلُوبِكُمْ ، وَتَخْشَعَ « إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ
 عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » مَا بَالُنَا
 فِي هَذَا الزَّمَانِ لَا نَنْصَحُ لِهَذَا الشَّابِّ الَّذِي يَسْعَى لِهَلَاكِ
 نَفْسِهِ بِيَدَيْهِ ، يَمْشِي الشَّابُّ فِي الطَّرِيقِ عَارِي الرَّأْسِ
 لَا مَعَ الشَّعْرِ لَا أَدَبَ يَرْجُرُهُ وَلَا حَيَاءَ يَمْنَعُهُ وَلَا غَيْرَةَ تَصُدُّهُ .
 قَدْ قَلَدَ فِي الضَّارِّ وَصَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى مَا يُحْزِي وَانْصَرَفَ
 عَمَّا يَنْفَعُ مِنْ تَقَالِيدِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مِنْ عَادَاتٍ هِيَ الْحَيَاءُ

وَالْخَيْرُ كُلُّهُ ، أَمَا جَرَّبْنَا نَتِيجَةَ هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِي جَعَلْنَا
 فِي هَذَا الْبُورِ وَجَرَّبْنَا إِلَى هَذَا الْإِضْمِحْلَالِ فِي الْأَخْلَاقِ ،
 تَرَى الرَّجُلَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ أَتْبَعَهَا النَّظْرَةَ بَعْدَ النَّظْرَةِ
 وَأَشَارَ لَهَا بِكَلِمَاتٍ هِيَ الْفُحْشُ كُلُّهُ * فَكَيْفَ تَرْجُونَ
 أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ أَحْوَالَ النِّسَاءِ مَا دَامَتِ الرِّجَالُ عَلَى هَذِهِ
 الْحَالِ لَا عِفَّةَ وَلَا غَيْرَةَ وَلَا دَمَ يَجْرِي فِي الْعُرُوقِ أَمَا كَفَى
 يَا قَوْمُ مَا حَلَّ بِنَا مِنْ هَذَا التَّقْلِيدِ وَتَرَكَ آدَابَ الْأَبَاءِ ،
 أَمَا كَفَى مَا حَلَّ بِنَا مِنْ هَذَا الْفَقْرِ فِي الْمَالِ وَفِي الْخُلُقِ ، وَمَا
 نَزَلَ بِنَا مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ . أَيْنَ حَمِيَّتُنَا لِعَادَاتِ آبَائِنَا الْأَكْرَمِينَ .
 كَانُوا فِي مُنْتَهَى الْكَمَالِ فِي اللَّبَاسِ وَالْوَقَارِ فِي الْمَشْيَةِ
 وَكَانَ عَلَى وُجُوهِهِمُ النُّورُ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا
 الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَهُمُ الْهِدَايَةَ وَالْمَغْفِرَةَ
 حَتَّى يَقْلِعُوا وَيَتُوبُوا ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ « وَمَا
 تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ
 أَجْرًا » وَاتَّقُوا اللَّهَ .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ .

﴿ خطبة في فضل الصلاة وجزاء تاركها ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْمَسْنُونَةَ وَالْوَاجِبَ .
وَشَرَعَ لَنَا الشَّرَائِعَ وَأَظْهَرَ لَنَا الْأَحْكَامَ وَالْمَذَاهِبَ ، وَأَرْسَلَ
الرُّسُلَ لِهَدَايَةِ النَّاسِ وَبَثَّ الْفَضَائِلَ وَتَثْقِيفَ عُقُولِ الْجَاهِلِينَ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْمُعَبُّودُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الصَّلَاةَ عِمَادُ الدِّينِ * مَنْ أَقَامَهَا فَقَدْ
أَقَامَ الدِّينَ وَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ هَدَمَ الدِّينَ * وَلَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ

الصَّلَاةُ هَذِهِ الْحَرَكَةُ الْجِسْمَانِيَّةُ بِدُونِ خُشُوعٍ وَخَوْفٍ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَنَاهِيكَ بِعَمَلٍ يَدُلُّ عَلَى نَشْرِ رُوحِ الْعَدَالَةِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَحُبِّ الْأَنْصَافِ ، فَإِنَّهُ قَدْ يُصَلِّي الْفَقِيرُ الْبَائِسُ
 بِجَوَارِ الْغِنَى الْمُتَرَفِّهِ ، بَلْ قَدْ يُصَلِّي الْمَلِكُ مَعَ عَيْدِهِ فِي
 مَسْجِدٍ وَوَرَاءَ إِمَامٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمُتَفَكِّرِينَ *
 وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلَاةِ أَنَّهَا تَنْشِطُ الْجِسْمَ وَتُبْعِدُ الْبَطَالَهَ
 وَالْكَسَلَ * وَتُعَلِّمُ الصَّبْرَ وَالْمُثَابَرَةَ وَالْحِلْمَ وَالْأَدَبَ وَحُبَّ
 الْعَمَلِ * وَمَا فِيهَا مِنَ التَّوَاضُّعِ حَيْثُ يُضَعُّ الْمُصَلِّي وَجْهَهُ
 عَلَى الْأَرْضِ إِعْظَامًا وَخُضُوعًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَإِنَّ عَمَلًا
 يَتَسَاوَى فِيهِ الْمَلِكُ وَالْمَمْلُوكُ ، وَالْأَمِيرُ وَالْحَقِيرُ وَالْغَنِيُّ
 وَالصَّعْلُوكُ ، لَمَنْ أَوْفَى الْأَعْمَالِ قِسْطًا وَأَرْجَحَهَا كِفَّةً فِي
 الْمَوَازِينِ * وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلَاةِ الْإِشَارَةُ إِلَى اتِّحَادِ الْقُلُوبِ
 كَمَا اتَّحَدَتِ الْوُجُوهُ فِي تَوَلِّيِّهَا إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَأَنَّهَا تَنْهِي عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَإِنَّ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ
 لَيْلَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى

وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ * أَيُّهَا الْمُصَلِّي كُنْ حَاضِرَ الْقَلْبِ خَالِي الْفِكْرِ
 مِنَ الشَّوْاعِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، مُسْتَحْضِرًا عِظَمَةَ اللَّهِ وَخَشْيَتَهُ مُتَذَكِّرًا
 وَأَنْتَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَي رَّبِّ الْبَرِيَّةِ * كَيْفَ يَتَغَلَّبُ عَلَيْكَ
 الشَّيْطَانُ بَعْدَ أَنْ تَقِفَ لِلَّهِ وَتَدْعُوهُ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
 نَسْتَعِينُ » أَيُّهَا السَّاهِي عَنْ الصَّلَاةِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ
 « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » كَيْفَ
 تَسْمَعُونَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَلَا تَلْبَثُونَ * وَإِذَا
 دُعِيتُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ أَوْ لَهْوٍ هَرَوْتُمْ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ *
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَحَافِظُوا عَلَى الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَلَا تَسْبِقُوا الْإِمَامَ
 فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ * وَسَوُّوا الصُّفُوفَ وَسُدُّوا الْفُرَجَ
 وَلَا تَخْطُوا الرُّقَابَ وَسَبِّحُوا اللَّهَ فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ * وَلَا
 تَصَلُّوا لِلرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ *

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ
 عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا

﴿ خطبة في عدم احتقار الفقراء ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَلَّ مَنْ عَصَى * وَنَصَرَ مَنْ اتَّقَى وَسَهَّلَ
الرِّزْقَ لِمَنِ اتَّبَعَ طَرِيقَ الْهُدَى * وَنَوَّرَ وَجْهَهُ مَنْ حَافِظَ عَلَى
الشَّرِيعَةِ وَأَسْتَقَامَ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْكِرَامِ ، أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ أَرَأَيْكُمْ تَسْمَعُونَ الْمَوَاعِظَ فِي الْمَسَاجِدِ وَتَظْهَرُ
عَلَيْكُمْ عَلَامَةُ التَّأَثُّرِ وَتَبْكُونَ * ثُمَّ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ بَابِ
الْمَسْجِدِ تَقْضِيهِمُ الْعُهُودَ وَكَأَنَّكُمْ مَا سَمِعْتُمْ الْوَعْظَ بَلْ
بِالضَّدِّ تَفْعَلُونَ * وَتَتَرُّ كُؤُنَ الْمَوَاعِظِ لِلْخَطِيبِ فِي الْمَسَاجِدِ
قَبْلَ خُرُوجِكُمْ مِنْهَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْمَلِكِ
الْعَلَامِ * كَأَنَّا حَلَقْنَا يَمِينًا عَلَى أَنَّنَا لَا نَتُوبُ عَنْ الْمَعَاصِي *
وَلَنْ نَخَافُ مِنْ بَطْشِ الْجَبَّارِ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي ،
أَوْ كَأَنَّا لَا نَمِيزُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ * فَمَا سَيِّئَةٌ إِلَّا
وَأَشْتَاقَتْ نَفُوسُنَا لِأَنْ نَعْمَلَهَا ، وَمَا مِنْ حَسَنَةٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ

يُحْسِنُ لَنَا أَنْ نَتَرُكَهَا * وَتَرَكَنَا الْحَقَّ وَمَشَيْنَا فِي
الظُّلُمَاتِ وَتَكَبَّرْنَا مِنْ أَنْ نَرُدَّ فِي الطَّرِيقِ السَّلَامَ ،
وَأُحْتَقِرْنَا الْفَقِيرَ وَلَوْ كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَعَظَّمْنَا الْغَنَى
لأنَّهُ صَاحِبُ جَاهٍ ، وَرُبَّمَا كَانَ الْفَقِيرُ رِثَ الظَّاهِرِ وَلَكِنَّهُ
نَظِيفَ الْقَلْبِ فَصِيحَ اللِّسَانِ * فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ
سَرِيرَتُهُ ، خَيْرٌ مِمَّنْ تَظَاهَرَ بِالْمَعَاصِي وَطَابَتْ هَيْئَتُهُ وَحَسَنَتْ
بِرَّتُهُ * وَالْعِبْرَةُ بِالنَّقْوَى وَالتَّقَى أَوْلَى وَأَجْدَرُ بِالِاخْتِرَامِ *
وَاعْتَقِدُوا أَنَّ ضِيَاعَ الْبَرَكَاتِ نَاشِئٌ عَنْ كَسْبِ الْحَرَامِ *
وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَلَالِ خَيْرٌ وَأَبْقَى مِمَّا كَثُرَ مِنَ الْحَرَامِ * فَاعْمَلُوا
الطَّيِّبَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ
إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

(خطبة في النهي عن الحسد)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أزالَ مِنْ قُلُوبِ الْمُخْلِصِينَ الْحَسَدَ وَالْبَغْضَاءَ
وَنَوَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ فَهُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِقَوْمٍ سِوَا فُلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ * وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَزَلُوا
 الضَّلَالِ * عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ مِنْ أَشْنَعِ وَأَبْشَعَ الْخِصَالِ ، وَأَفْظَعَ
 وَأَقْبَحِ الْأَعْمَالِ * الْحَسَدَ الَّذِي يَضُرُّ بِصَاحِبِهِ وَيُورِثُ لَهُ
 الْخَبَالَ * فَالْحَسُودُ لَا يَسُودُ ، وَلَا يَرْضَى عَنْهُ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ
 وَالْحَاسِدُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الَّذِينَ خَسِرُوا الْأَعْمَالِ * فَالْحَسَدُ
 دَاءٌ يَنْشَأُ مِنْ ضَعْفِ الْإِيمَانِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ عِنْدَ
 الْبَهَائِمِ وَيَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ ، وَالْحَاسِدُ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِلَعَّةٍ
 أَوْ دَاءٍ عُضَالٍ * أَيُّهَا الْحَاسِدُ كَيْفَ تَجَرَّأْتَ عَلَى اللَّهِ وَأَعْمَالِهِ
 وَتَطَاوَلْتَ عَلَى نِعَمَائِهِ وَنَوَالِهِ ، وَاعْتَرَضْتَ عَلَى مَا وَهَبَهُ اللَّهُ
 مِنْ جَزِيلِ الْإِفْضَالِ * فَعَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِإِخْوَانِكَ
 الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ إِنْ اعْتَلَّ
 عُضْوٌ اُعْتَلَّتِ الْبَقَايُ لِمَرَضِهِ وَزِيَادَةِ ، وَالنَّفْسُ الشَّرِيفَةُ
 مَا تَرَبَّتْ عَلَى فُضَائِلِ الْأَعْمَالِ ، فَخَلَّصُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ

الْحَسَدَ لِتُقْبَلَ أَعْمَالُكُمْ ، وَعَوِّدُوا نَفُوسَكُمْ عَلَى تَرْكِ
 الْحَسَدِ وَالْحَقْدِ لِتَبَرَّرَ أَعْمَالُكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ (الحديث)
 الْبِرُّ لَا يَنْبِي وَالذَّنْبُ لَا يَنْسَى وَالذِّيَّانُ لَا يَمُوتُ ، اعْمَلْ
 مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ .

﴿ خطبة في الخوف من هول الموقف ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ، الْحَيِّ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْوَهَّابُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَالْأَصْحَابِ (عِبَادَ اللَّهِ) أَلَمْ يَأْنِ
 لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْشَعَ وَيَتُوبَ وَيُنِيبَ ، أَلَمْ يَأْنِ لِلْمُذْنِبِ أَنْ
 يَرْجِعَ وَلِلْغَافِلِ أَنْ يَتَذَكَّرَ عَنْ قَرِيبٍ ، أَلَمْ يَأْنِ لِلْعَاصِي
 أَنْ يَفْرَحَ الْأَبْوَابَ ، أَظَنَّا أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَعْمَالَنَا الْقَبِيحَةَ ،
 أَمْ أَمَّنَّا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِزْيِ وَالْفُضِيحَةِ ، أَمْ نَسِينَا
 مَا يُحْصِيهِ عَلَيْنَا الْكِتَابُ ، فَيَا خُلَفَاءَ الْمَعَاصِي مَتَى تَتُوبُونَ ،
 وَيَا أَسْرَاءَ الشَّهَوَاتِ مَتَى تَرْجِعُونَ ، وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ خَافُوا

مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ، فَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا رَبُّنَا
 عَلَيْنَا وَنَحْنُ نُقَابِلُهَا بِالْعِصْيَانِ ، وَكَمْ مِنْ لُطْفٍ وَكَرَمٍ لِلَّهِ
 يَعْمُ الْإِنْسَ وَالْجَانَّ ، وَلَآئِي وَقْتٍ لُعْرَضُ عَنِ اللَّهِ وَلَا نَخْشَى
 الْعَذَابَ ، فَأَعْمَلُوا الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرُوا عَلَى الْعَمَلِ ، وَلَا
 يَغُرَّكُمْ مِنَ الدُّنْيَا طُولُ الْأَمَلِ ، وَتَذَكَّرُوا الْمَوْتَ
 وَالْقَبْرَ وَالْعَرْضَ وَالْحِسَابَ ، وَتَذَكَّرُوا الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَعْتَبِرُوا بِمَنْ مَاتَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ
 السَّابِقِينَ ، وَأَنْظَرُوا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِمَا أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ الْأَحْبَابِ ، وَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ كَثِيرًا وَتَأَمَّلُوا
 مَا فِيهِ ، وَاتْلَوْهُ بِأَدَبٍ وَخُشُوعٍ وَتَدَبَّرُوا لِمَعَانِيهِ ،
 فَيَسْعَادَهُ مَنْ رَجَعَ عَنِ الْمَعَاصِي وَتَابَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَطُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ
 (الْحَدِيثُ) كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

﴿ خطبة في اتحاد المسلمين فيما ينفعهم في دنياهم
 وأخرهم وفي الحث على اتّحادهم في تبادل التّجارات ﴾
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَمَعَهُمْ عَلَى
 التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

(أَمَّا بَعْدُ) : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ
 بَعْضًا وَقَالَ تَعَالَى « هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ
 وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » وَقَالَ تَعَالَى « وَادْكُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
 فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا » فَالتَّوَدُّدُ وَالتَّأَلُّفُ أَمْرٌ وَاجِبٌ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّكُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِخْوَانٌ ، وَفِي مُحَبَّتِهِ
 اخْدَانٌ فَالْمُسْلِمُ الْمِصْرِيُّ شَقِيقٌ لِلْمُسْلِمِ الْعِرَاقِيِّ ، وَالْمُسْلِمُ

الْهِنْدِيُّ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ الْمَغْرِبِيِّ وَهَكَذَا سَائِرُ أَفْرَادِ الْمُسْلِمِينَ ۖ
 وَقَدْ اشْتَرَى اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ
 الْجَنَّةُ إِذَا كَانُوا مُتَّحِدِينَ فَانْتَبَهُوا إِلَى مَا حَلَّ بِرَابِطَةِ الْمُسْلِمِينَ
 وَعَوَّ إِلَى مَا نَزَلَ بِالْمُوحِّدِينَ ، أَفَلَا تَكُونُ الرِّابِطَةُ بَيْنَ
 سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ كَالرِّابِطَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَنْزِلِ الْوَاحِدِ
 الْمُتَحَايِينَ ۖ فَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ أُسْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَالِاتِّحَادُ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بِمُبَادَلَةِ الْمَنَافِعِ ، وَالِاشْتِرَاكِ فِي خَيْرِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَلَى مَا يُعْلَى مِنْ شَأْنِ الْإِسْلَامِ
 وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّ مِمَّا يُقَوِّي صَوْتَ الْمُسْلِمِينَ وَيَرْفَعُ
 كَلِمَتَهُمْ وَيَشْدُدُّ أَرْزَهُمْ اتِّحَادُهُمْ فِي التِّجَارَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ ،
 وَتَرْوِجِ الْمُسْلِمِ سِلْعَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَتِجَارَتِهِ وَالِاتِّفَاقِ
 عَلَى شِرَاءِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْمُسْلِمِ مِمَّا يَزِيدُهُ قُوَّةً وَإِيمَانًا
 فِي الرِّابِطَةِ وَالْإِخَاءِ فَإِنَّ النَّمْرَةَ إِذَا لَحِقَتْ الْمُسْلِمَ وَصَارَ
 بِهَا غَنِيًّا كَانَ خَيْرٌ ذَلِكَ عَائِدًا عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ
 وَإِذَا مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى مُسْلِمٍ وَأَغْنَاهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُحْسِنَ

عَلَى أَخِيهِ الْفَقِيرِ الْمُسْلِمِ وَيَرْحَمُهُ وَيَلِينْ لَهُ قَلْبُهُ لِاجْتِمَاعِهِمَا
 عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ الْعُلْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ جَرَّبْنَا
 مَا نَزَلَ بِنَا مِنْ مُسَاعَدَةِ الْغَيْرِ فَرَأَيْنَا الثَّرْوَةَ قَدْ ضَاعَتْ
 مِنْ أَيْدِينَا وَجَرَّبْنَا مَرَّ الْفَقْرِ وَالْبَطَالَةِ وَالْعَطَلِ مِنْ هَذَا
 التَّمْزِيقِ الْكَائِنِ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَكُونُوا كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ
 رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَإِذَا اشْتَرَى
 أَحَدٌ مِنْكُمْ مَا يَحْتَاجُهُ فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى مَحَلِّ أَخِيهِ
 الْمُسْلِمِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغِشَّ تَبَاعَدُوا عَنْهُ يَحْفَظِ اللَّهُ مَالَكُمْ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقِ الْمَحَارِمَ
 تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ * وَأَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ آغْنَى
 النَّاسِ * وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا * وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ
 مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا * وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ
 كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ. وَقَالَ: لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
 حَتَّى تُؤْمِنُوا * وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْ كَمَا قَالَ

﴿ خطبة في الرفق بالحيوان وفي النهي عن

قَلْعِ الْمَرْوَعَاتِ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ * الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْكَرِيمِ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ نَصَرُوا الدِّينَ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ * الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ
وَارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالرَّحْمَةُ
لَا تَكُونُ إِلَّا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهُ مِنْ أَوْفَى الْأَعْمَالِ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهَا وَأَطْيَبُ الطَّيِّبَاتِ وَأَزْكَاهَا الرِّفْقُ
بِالْحَيَوَانِ الْأَعْجَمِيِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَمْلِكُ لِسَانَ التَّعْبِيرِ
عَمَّا يُرِيدُ ذَلِكَ الْحَيَوَانُ الْأَخْرَسُ وَالْدَّابَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ
لِنَازِلَتِهِ فِي الْأَرْضِ فَعَلَيْهَا نَزَكٌ وَعَلَيْهَا مَنَفَعَةُ الزَّرْعِ
وَالضَّرْعِ فَبِأَيِّ ذَنْبٍ جُنْتُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَعْجَمِيَّةُ حَتَّى
تُتْرَكَ بِدُونِ أَكْلِ وَلَا شَرَابٍ وَتَتَأَلَّمُ مِنَ أَلَمِ الْمَرَضِ

فَلَا تُدْرِكُ بِطَبِّ وَلَا دَوَاءٍ يَقِيهَا شَرَّ هَذَا الْعَذَابِ ۖ وَالذَّابَّةُ
كَالطَّفْلِ الرُّضِيعِ الَّذِي يَبْكِي فَيَقْطَعُ أَحْشَاءَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
وَقَدْ تَحَيَّرَا فِي سَبَبِ بُكَائِهِ ۖ مَا ذَنْبُ هَذَا الْحَيَّوانِ الَّذِي
سَخَّرَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أَنْ نُحْمَلَهُ مَا لَا يُطِيقُهُ وَنَجْعَلَ عَلَى ظَهْرِهِ
أَثْقَالًا وَأَحْمَالًا فَوْقَ الطَّاقَةِ وَهُوَ يَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ الرَّحِيمِ
مِنْ أَلَمِ حَمْلِ مَا لَا يُطِيقُ وَالْمَرَضِ الَّذِي مِنْهُ لَا يُفِيقُ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً وَلِكُلِّ مَرَضٍ شِفَاءً ، وَأَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ الْقَسْوَةَ عَلَى كُلِّ حَيَّوانٍ أَوْ لَيْسَ مِنَ الْقَسْوَةِ الضَّرْبُ
بِالسَّيِّطِ وَالْحَيَّوانُ عاجِزٌ عَنْ أَنْ يَحْمِلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَثْقَالِ
فَإِنَّ الرَّحْمَةَ مِنْهُ هُوَ لَا يَأْبَدُ اللَّهُ وَأَيْنَ الشَّفَقَةُ مِنْ
تِلْكَمُ النُّفُوسِ الْجَامِدَةِ الَّتِي تَجْهَلُ أَنَّ بَطْشَ اللَّهِ شَدِيدٌ
وَعَذَابُهُ أَلِيمٌ وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَنْصَحُوا هُوَ لَا الْمَسَاكِينَ
أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ وَيَتُوبُوا وَيُقْلِعُوا وَيُنِيمُوا فَإِنَّ الْحَسِيبَ
الَّذِينَ يُحَاسِبُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ وَإِنَّ مِنْ أَفْظَعِ

الْأُمُور قَتْلُ الْحَيَوَانِ اِنْتِقَامًا مِنْ صَاحِبِهِ وَمَا ذَنْبُ تِلْكَ
 الدَّابَّةِ الْمُسْكِينَةِ حَتَّى يُلْقَى لَهَا السُّمُّ فِي الدَّسَمِ وَأَيُّ
 جَرِيْمَةٍ جَنَتْ حَتَّى بِالْهَلَاكِ عُوقِبَتْ فِهَذَا الْحَيَوَانُ الَّذِي
 لَا يَتَكَلَّمُ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ لَا بُدَّ مِنَ الْاِنْتِقَامِ لَهُ مِنْ اللَّهِ
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ * وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْلَعُ الزَّرُّوعَ أَوْ
 يَحْرِقُهَا اِنْتِقَامًا مِنْ أَخِيهِ وَمَا دَرَى أَنَّهُ جَنَى عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ
 وَأَنَّهُ طَرِيدُ الرَّحْمَةِ * أَيُظُنُّ مَنْ يَرْتَكِبُ هَذَا الْإِثْمَ أَنَّهُ
 يَعِيدُ عَنْ عَيْنِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِمُطَّلِعٍ وَشَهِيدٍ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، فَالْمُسْلِمُ مَنْ كَظَمَ غِيْظَهُ
 وَعَفَا وَأَصْلَحَ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ تَرَفَّعَ عَنِ الْإِبْنَاءِ ، وَسَلَّمَ الْأُمُورَ
 إِلَى اللَّهِ ، فَهُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ ، وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا
 دِفْءٌ وَمَنْافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ

قَصْدُ السَّبِيلِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقِفُ بَيْنَ
 يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُطِيلُ وَفُوفَهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْ ذَلِكَ كَرْبٌ

شَدِيدٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْحَمْنِي فَيَقُولُ هَلْ رَحِمْتَ شَيْئًا مِنْ خَلْقِي هَاتِ وَلَوْ عُصْفُورًا .

﴿ خطبة فيمن زعموا تحرير المرأة وهم يدعونها

إِلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهَا ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدِيمِ الْإِحْسَانِ الْمُنْفَرِدِ بِالْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ * وَأَحْبَابِهِ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ *

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَوْ بَحَثْنَا فِي جَمِيعِ مَا دَعَتْ
إِلَيْهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ فِي شَأْنِ الْمَرْأَةِ لَوَجَدْنَا أَنَّ الدِّينَ
الْإِسْلَامِيَّ قَدْ أُعْطِيَ الْمَرْأَةُ مَنَزِلَتَهَا اللَّائِقَةُ بِهَا فَقَدْ أَوْصَى
بِهَا خَيْرًا ، وَجَعَلَ لَهَا الْحُرِّيَّةَ فِي مَالِهَا تَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَمَا
شَاءَتْ وَأَرَادَتْ .

وَلَكِنْ هَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَدْ رُزِيَ بِدْعَةِ السُّوءِ وَأَصِيبَ
بِهَذِهِ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَزُجُّ بِالْمَرْأَةِ إِلَى الْإِخْتِلَاطِ بِالشُّبَّانِ وَالرِّجَالِ

بِدَعْوَةٍ تَخْرِيرَهَا يَدْعُونَ إِلَى هَذَا وَهُمْ وَاثِقُونَ بِمَا جَرَّهُ
هَذَا الْإِخْتِلَاطُ مِنْ سُوءٍ وَاجْتِلَاطِ أَنْسَابٍ وَإِبَاحَةٍ فِي الْعَرَضِ
تَحْتَ سِتَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ إِلَى التَّخْرِيرِ .

أَيُّ تَخْرِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ فِي حِجَّةِ
الْوَدَاعِ (إِنْ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَإِنْ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ
حَقًّا عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فَرْشَكُمْ غَيْرُكُمْ وَلَا يُدْخِلَنَّ
أَحَدًا تَكْرَهُوهُنَّ بُيُوتَكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، وَلَا يَأْتِينَ
بِفَاحِشَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ
وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ،
فَإِنْ انْتَهَيْنَ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّمَا النَّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكُنَّ لِنَفْسِهِنَّ
شَيْئًا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ اللَّهُ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةٍ
اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ وَأَسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا) يَدْعُونَ
إِلَى مُشَارَاكِتِ الرِّجَالِ فِي الْأَعْمَالِ وَأَنْ يَخْرُجْنَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ
بِحُرِّيَّتِهِنَّ - فَسَاءَتْ حَالُ الْمَرْأَةِ وَفَسَدَتْ أَخْلَاقُهَا - وَهَلْ

أَحْتَرَفَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَوَجَدُوا عَمَلًا حَتَّى يُحْتَاجَ إِلَى الْمَرْأَةِ
فِي الْأَسْوَاقِ . أَبْعَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ » وَقَوْلُهُ « وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ » وَبَعْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ
الْأَمِينِ (إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ
حَقًّا) تَنْصَرَفُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي هَذَا الزَّمَانِ إِلَى الْخُرُوجِ فِي
الطَّرَافَاتِ مُتَبَرِّجَةً وَتَنْصَرَفُ الْفَتَاةُ إِلَى مَا يُطْلَبُ مِنْهَا مِنَ
الْحُرِّيَّةِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا حُرِّيَّةٌ سَتَكُونُ شَرًّا جَنَائِيَّةً عَلَى الْجِيلِ
الْمُقْبِلِ ، أَيْ حُرِّيَّةٌ يُرِيدُونَهَا ! بَعْدَ أَنْ جَرَّبْنَا مَا جَرَّبَتْهُ هَذِهِ
الْحُرِّيَّةُ مِنْ فَسَادٍ فِي الْأَسْرِ وَعَدَمِ إِطَاعَةِ الزَّوْجِ وَاخْتِسَامِ
هَذِهِ الْمَآسِي بِمَا يَكُونُ بِهِ الطَّلَاقُ . أَيْ رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ حَيَاءٌ
وَفِي عُرْوِقِهِ دَمُ الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى وَبَيْنَ جَوَانِحِهِ حُبٌّ مَا أَمَرَ
بِهِ اللَّهُ يَقْبَلُ أَنْ تَكُونَ فَتَاةٌ الْيَوْمَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ تَحْتَ
سِتَارِ حُبِّ الْأَخْتِلَاطِ وَتَحْتَ سِتَارِ أَنْ الْمَرْأَةُ تُشَارِكُ
الرَّجُلَ فِي الْحَيَاةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْمَنْزِلِ وَعَنْ دَائِرَةِ مَا خُلِقَتْ
لَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَبَّةً بَيْتٍ تُدِيرُ شُئُونَ مَنْزِلِهَا وَتَتَعَهَّدُ

تَرْبِيَةَ أَوْلَادِهَا . يَاسُبْحَانَ اللَّهِ ! هَلْ أَشْتَغَلَ جَمِيعُ الرِّجَالِ
 فِي الْأَعْمَالِ وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ عَاطِلٌ حَتَّى دُعِيَتْ النِّسَاءُ لِلْعَمَلِ
 مَعَ الرِّجَالِ ! بَعْدَ مَا شَاهَدْنَا هَذِهِ الْبَطَالََةَ الَّتِي عَمَّتِ الشَّائِبَ
 وَالشَّابَّ . وَمَا مَعْنَى هَذَا الْإِخْتِلَاطِ فِي الْخَارِجِ وَهُوَ مَفْسَدَةٌ
 بِدُونِ شَكٍّ لِأَخْلَاقِ الْفَتَيَانِ وَالْفَتَيَاتِ ، وَالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ
 الَّذِي يَتَنَاسَبُ مَعَ حَالَةِ الْفَتَاةِ إِنَّمَا هُوَ تَعْلِيمُ الدِّينِ وَتَدْرِبُ
 الْفَتَاةَ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا تَتَطَلَّبُهُ أَعْمَالُ الْمَنْزِلِ فِي حَيَاتِهَا الْمُقْبِلَةِ ،
 وَأَنَّهَا سَتَكُونُ مَوْئِلًا وَعُدَّةً لِنَتَشِيءُ أَبْنَاءَهَا نَشَاءً تَكُونُ
 مِنْ وَرَائِهَا رُقَى الْأُمَمِ وَسَعَادَتِهَا ، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا
 بِإِبْعَادِ الْفَتَيَانِ عَنِ الْفَتَيَاتِ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا بَنَاتِكُمْ
 أَصُولَ الدِّينِ وَحَبِيبُوهُنَّ فِي كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَشْرَفُوا
 عَلَيْهِنَّ وَهَيِّئُوهُنَّ تَهْيِئَةً دِينِيَّةً وَلَا تَعْتَمِدُوا فِي تَعْلِيمِهِنَّ إِلَّا
 عَلَى مَنْ يُوَثِّقُ بِفَضْلِهِ وَتَقَاهُ وَعِلْمِهِ وَأَنْ يَكُونَ كَبِيرَ السِّنِّ
 وَقُورًا وَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِطَهَارَةِ ذِمَّتِهِ وَتَدَارَكُوا
 مَا فَاتَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعَذَّرَ الْخَلَاصُ وَيُقَالَ لِلنَّادِمِ عَلَى تَقْرِيطِهِ

«لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» عَنْ أُمِّ سَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ مِثْمُونَةٌ
 فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يَبْصُرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَتَمَّا السُّتْمَا تَبْصِرَانِ

﴿ خطبة في فضل اللغة العربية ﴾

وَوُجُوبِ التَّخَاطُبِ بِهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ * وَكَتَبَ
 لَنَا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْيَقِينِ * وَفَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ
 السَّابِقَةِ إِكْرَامًا الْحَبِيبِيهِ الْمُصْطَفَى وَصَفِيهِ الْمُخْتَارِ * الَّذِي جَعَلَهُ
 مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ وَأَخْتَارَهُ مِنَ الْبُطُونِ الْعِدَانِيَةِ الْقُرَشِيَّةِ
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ نَبِيِّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

الْأَمْجَادِ ۖ أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « أَحَبُّ الْعَرَبِ لثَلَاثٍ
 لِأَنِّي عَرَبِيٌّ وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ
 عَرَبِيٌّ » أَمَّا كَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ
 فَيَاهَا مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَإِذَا وَجَبَ
 عَلَيْنَا التَّفَاخُرُ بِهَذِهِ النَّسَبَةِ الشَّرِيفَةِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ
 الْمَنَّةِ الْمُنِيفَةِ وَأَمَّا كَوْنُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ
 فَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَمِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ
 فِي الْجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَذَلِكَمُ التَّشْرِيفُ وَتِلْكَمُ
 الْعِظَمَةُ وَالْفَخْرُ الْأَبَدِيُّ وَالْعِزُّ السَّرْمَدِيُّ فَفَضْلُ اللُّغَةِ
 الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ مَنَّةٌ لَا تُحْصِيهَا الْخُطْبُ
 وَلَا يُحْدِثُهَا الْبَيَانُ . هَذَا هُوَ الْمِيرَاثُ الْبَاقِي وَالْكَنْزُ
 الشَّيْنُ عَنِ الْأَبَاءِ وَالْجُدُودِ إِذْ بِاللُّغَةِ تَتَّحِدُ كَلِمَةُ الْمُسْلِمِينَ
 وَيَحْصُلُ التَّأْدُّرُ وَالتَّوَادُّدُ وَالتَّحَابُّ وَالتَّخَاطُبُ بَيْنَ سَائِرِ
 الْمُوَحِّدِينَ فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَرَابِطَةُ الْإِتِّصَالِ بَيْنَ مَنْ

يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَالسَّعَايَةُ فِي حَيَاتِهَا
إِنَّمَا هِيَ حَيَاةٌ لَنَا عَلَى مَمَرٍ الْأَجْيَالِ .
فَمَا بَالُنَا نَتَكَلَّمُ بِغَيْرِهَا وَنَنْبِذُ فَخْرَنَا وَفَخْرَ الْجُدُودِ
وَتِلْكَ إِهَانَةٌ لِلآبَاءِ وَلَا نَفْسِنَا وَمَا أَنْتُمْ بِشَاعِرِينَ فَمَنْ كَانَ
الدُّمُّ الْعَرَبِيُّ يَجْرِي فِي عُرُوقِهِ لَا يَلِيقُ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِغَيْرِ
لُغَةِ الْقُرْآنِ لُغَةِ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ لُغَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ
جَمَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِيهَا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ : وَالْأَغْرَبُ مِنْ
ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَسَدَيْتَ مَعْرُوفًا لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ الْعَرَبِيِّ
بَادَلَكَ التَّحِيَّةَ بِكَلِمَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ وَتِلْكَ فِي نَظَرِ الْقَوْمِيَّةِ
إِهَانَةٌ لَا تُغْتَفَرُ وَضِيَاعٌ لِلرَّابِطَةِ وَالشَّرَفِ * وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ
وَأَسْعَةُ الْمَادَّةِ كَثِيرَةٌ التَّرَاكِبِ الْمُفِيدَةِ خَفِيفَةُ الْمَنْطِقِ
فَصِيحَةُ الْأَسْلُوبِ . تِلْكَ اللُّغَةُ الَّتِي تَرَكْنَاهَا وَسَعَيْنَا فِي إِمَاتَتِهَا
بِالتَّكَلُّمِ بِغَيْرِهَا وَهَذَا هُوَ الْعَارُ الَّذِي نُلَصِّقُهُ بِقَوْلِنَا وَنَهْدِمُ
فِي جِدَارِنَا بِأَيْدِينَا . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ السَّعَادَةَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

الشَّرِيفَةِ وَاتَّبَاعَ مَا فِيهَا مِنْ فَضْلٍ وَعَمَلٍ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّكْلِمْ
دَائِمًا وَأَبَدًا بِلُغَةِ الْقُرْآنِ وَبَيَانِ الرَّسُولِ ذَلِكَكُمْ أَرْكَى لَكُمْ
وَاطْهَرُ فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ كُنْتُمْ مِنَ الْآمِنِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ
بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿ خطبة في مراقبة الله جل شأنه والخوف من هيئته ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ . وَلَمْ يَفْرِطْ فِي
الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ . أَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ اللَّطْفَ
وَبِهِ أَسْتَعِينُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ وَهَّابٌ * وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ
الْخُطَابِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

إِلَهٍ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ * أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ
 سَافَرَ بغيرِ زَادٍ قَلَّ أَنْ يَسْلَمَ * وَمَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ عَوَاقِبَ
 الْأُمُورِ لَا بُدَّ أَنْ يَنْدَمَ * وَمَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ الرَّسُولِ
 فَقَدْ هَلَكَ مَعَ الْهَالِكِينَ * فَأَنْتَ أَيُّهَا الْبَالِغُ تُتَبَّهْ فَقَدْ كَلَّفَكَ
 اللَّهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ * وَاسْتَوْلَاكَ مَلَكَانِ رَقِيبَانِ عَلَيْكَ
 يَكْتُبَانِ أَعْمَالَكَ وَأَفْعَالَكَ بِالسَّمَامِ * فَيَا عَجَبًا كَيْفَ تُسْمَى
 وَتُصْبِحُ مَعَ الْغَافِلِينَ * وَيَا ابْنَ الْعِشْرِينَ فِي الْعُمُرِ غَرَّكَ
 الْجَهْلُ وَالشَّبَابُ فَأَرْتَكِبْتَ الْمَعَاصِيَ * وَيَحْكُ يَا مُسْكِينُ
 إِذَا دُعِيَ إِلَى الْحِسَابِ وَقِيلَ تَقَدَّمْ أَيُّهَا الْعَاصِي وَاقْرَأْ
 كِتَابَكَ وَظَهَرَتْ فَضَائِحُكَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
 فَأَنْهَضُ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَغُصْنُ الشَّبَابِ مِنْكَ رَطِيبٌ وَرَاقِبُ
 جَبَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ عَلَيْكَ رَقِيبٌ * فَأَحْسِنْ إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَيَا ابْنَ الثَّلَاثِينَ قَدْ زَادَ نَشَاطُكَ وَاسْتَدَّتْ
 عِظَامُكَ . وَقَوِيَتْ هِمَّتُكَ وَتَكَامَلَ نِظَامُكَ . وَآيَقَظَتْكَ
 الْحَوَادِثُ وَجَرَّبَتْ الدَّهْرَ حِينًا بَعْدَ حِينٍ . فَالْيَ مَتَى هَذَا

التَّكَاسُلُ عَنِ الطَّاعَةِ . وَإِلَى مَتَى سُلُوكُ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالْإِضَاعَةُ . وَإِلَى مَتَى يَرَاكَ رَبُّكَ فِي اللَّهِ . وَإِلَى مَتَى تَبْقَى
 فِي الضَّلَالِ وَالْإِفْكِ الْمُبِينِ * وَيَا ابْنَ الْأَرْبَعِينَ قَدْ كَمَلَ
 عَقْلُكَ وَبَلَغْتَ النِّهَايَةَ وَانْتَهَى شَبَابُكَ فَلَا تَزِيدُ قُوَّتَكَ عَنْ
 هَذِهِ الْغَايَةِ . فَمَا الَّذِي قَدَّمْتَهُ فِي هَذِهِ الْأَعْوَامِ وَالسِّنِّينَ .
 أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَعْمَالَكَ الْقَبِيحَةَ أَمْ أُمِنْتَ يَوْمَ
 الْعَرْضِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ أَمْ نَسِيتَ الْمَوْتَ
 وَالْقَبْرَ وَالصِّرَاطَ وَالْمَوَازِينَ * وَيَا ابْنَ الْخَمْسِينَ قَدْ
 ضَعُفَتْ جَوَارِحُكَ وَتَغَيَّرَتْ مِنْكَ الْعَادَةُ وَشَرَعَتْ زِيَادَتُكَ
 فِي النِّقْصِ وَنَقْصُكَ فِي الزِّيَادَةِ وَنَادَاكَ دَاعِي الْفِرَاقِ عَنْ
 الْمَالِ وَالْبَنِينَ فَمَا الَّذِي هَيَّئْتَهُ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَمَا
 الَّذِي قَدَّمْتَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ لِلْعَرْضِ عَلَى الْمَلِكِ الدِّيَّانِ وَمَا
 جَوَابُكَ بَيْنَ يَدَيِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ * وَيَا ابْنَ السِّتِينَ
 قَدْ قَرُبْتَ مِنْ عُمْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرَ
 وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَصِرْتَ شَابًّا وَاللَّهُ يَسْتَحْيِي مِنْ شَيْبَتِكَ

فَكَيْفَ لَا تَسْتَحْيِي مِنَ الْوَاحِدِ الْعَلِيِّ وَكَيْفَ تَلْهُو وَتَلْعَبُ
 مَعَ اللَّاعِبِينَ ۖ وَيَا أَبْنَى السَّبْعِينَ بَلَغَ عُمْرُكَ أَقْصَاهُ فِي
 قَوْلِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَارُ أُمَّتِي بَيْنَ
 السِّتِّينَ وَالسَّبْعِينَ ، أَيِ الْعُمُرِ الْغَالِبِ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
 فَارْقُبِ الْمَوْتَ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَحِينًا بَعْدَ حِينٍ وَيَا أَبْنَى
 الثَّمَانِينَ قَدْ أَهْلَكَكَ جُيُوشُ السَّقَامِ وَمَاتَ أَقْرَانُكَ
 وَتَوَلَّتْ شَهَوَاتُكَ وَأَنْحَنَى ظَهْرُكَ وَنَحَلَ جِسْمُكَ رَانَتْ قَطْعَ
 زَادِكَ وَذَهَبَتْ لَذَاتُكَ وَدَنَى أَجْلُكَ وَتَهَيَّأَ النِّعْشُ لِنَقْلِكَ بِلا
 شَكٍّ وَلَا إِنْكَارٍ. وَيَا أَبْنَى التَّسْعِينَ صِرْتَ غَرِيبًا بَيْنَ أَقْرَانِكَ
 وَيَا أَبْنَى الْمِائَةِ قَدْ نَفَرَ مِنْكَ الْأَخُ وَالصَّدِيقُ وَمَلَكَ الْمَوْتَ
 يُصَاحِبُكَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ فَأَفِيقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَبَادِرُوا بِصَالِحِ الْعَمَلِ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ
 عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ »

﴿خطبة في الصبر على احتمال الأذى﴾

وَفِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، وَجَعَلَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثَالًا لِلْأَمَانَةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَقُدْوَةً
فِي الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ صَابَرُوا وَرَابَطُوا وَجَاهَدُوا فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَرَفَعُوا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مَنَارَ الدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ . لَقَدْ جَاءَ الْوَحْيُ الصَّادِقُ
بِالرِّسَالَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَ بِهِ أَوَّلُ
مَنْ آمَنَ زَوْجُهُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ خَدِيجَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ .
ثُمَّ صَاحِبُهُ وَصَفِيُّهُ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَهُوَ أَوَّلُ
مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنَ الصِّبْيَانِ . ثُمَّ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ مِنْ

أَهْلَ الرَّشَادِ وَالْحَقِّ الَّذِينَ شَرَحَ اللَّهُ صُدُورَهُمْ لِحِكْمَتِهِ ،
وَأَضَاءَ قُلُوبَهُمْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ ۖ ثُمَّ مَا جَاهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى رَبِّهِ أُمْتِثَالًا لِأَمْرِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى
تَارَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ثَائِرَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهَاجَ هِيَاجُ
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاشْتَعَلَتْ جَزْوَةُ الْحَقْدِ وَالْغَضَبِ فِي قُلُوبِ
أَهْلِ مَكَّةَ سَادَتِهِمْ وَعَامَتِهِمْ فَطَفَقُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَأَنْصَارَهُ ،
وَيُعَذِّبُونَهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، وَيُوقِعُونَ بِهِمْ مِنْ ضُرُوبِ
الْعُسْفِ وَالظُّلْمِ مَا تَنْشَقُّ لَهُوْلِهِ السَّمَوَاتُ . فَحَرَّقُوهُمْ
بِالنَّيِّرَانِ ، وَأَلْقَوْا بِهِمْ فِي حَرِّ الرَّمضاءِ عَلَى الصَّخْرِ الْمُحَمَّى
وَقَيْدُوهُمْ بِالْأَغْلَالِ ، وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى أَدْمَوْهُمْ ، وَقَتَلُوا
بَارِوَأَجَ نَاسٍ مِنْهُمْ ، وَرَمَوْهُمْ بِالْقَارِصَاتِ الْمُؤْذِيَّاتِ ،
وَأَتَمَّوهُمْ فِي عُقُولِهِمْ بِالْجُنُونِ ، وَفِي نُفُوسِهِمْ بِالضَّعْفِ وَفِي
أَنْسَابِهِمْ بِالْوَهْنِ ، وَفَعَلُوا بِهِمْ مَا يَفْعَلُ السَّادَةُ الْقُسَاةُ بِالْعَبِيدِ
الْمُسْتَضْعَفِينَ ۖ فَعَلُوا بِهِمْ كُلَّ ذَلِكَ التَّعْذِيبِ لِيَصْدُوهُمْ

عَنْ الْحَقِّ ، وَيَرُدُّوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَيُفَرِّقُونَ بِهِمْ
 كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ * فَهَلْ زَلَزَلَ ذَلِكَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ ، وَأَضْعَفَ مِنْ
 يَقِينِهِمْ ، وَصَدَّاهُمْ عَنِ الْمُجَاهِرَةِ بِمَا رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ
 صِدْقِ النَّبِيِّ فِي دَعْوَتِهِ ، وَاعْتِقَادِهِمْ بِرِسَالَتِهِ * بَلَى وَاللَّهِ
 لَقَدْ أُحْتَمِلُوا الْعَذَابَ صَابِرِينَ ، وَأَسْتَقْبَلُوا الْأَذَى مُرَحِّبِينَ ،
 وَكَانُوا يُسَلِّمُونَ أَنْفُسَهُمْ لِلْمَوْتِ وَالْعَذَابِ ، وَيَلْفِظُ الرَّجُلُ
 مِنْهُمْ آخِرَ أَنْفَاسِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْقِلَّةُ فِي أَحْتِمَالٍ وَجِهَادٍ ، وَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ
 الضُّعَفَاءُ فِي مُشَابَرَةٍ وَجِلَادٍ حَتَّى جَاءَهُمُ النَّصْرُ . وَدَخَلَ النَّاسُ
 أَفْوَاجًا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ . وَارْتَفَعَتْ أَعْلَامُهُ
 وَكَثُرَ فِي الْخَافِقِينَ جُنْدُهُ وَأَنْصَارُهُ ، وَمَلَأَ الْأَرْضَ أَعْوَانُهُ
 وَأَحْزَابُهُ فَاسْتَبَشَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ :
 هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الصَّادِقُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . فَهَلْ أَنْتُمْ بِهَذَا
 الْمَثَلِ مُقْتَدُونَ ، وَعَلَى هَذَا السَّنَنِ سَائِرُونَ . لَا وَاللَّهِ .
 أَيْلِيقُ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهُ أَمَامَكُمْ فَتَسْكُتُونَ

عَنِ النَّصِيحَةِ وَتَتَحَاشُونَ عَنِ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَيَفْحِشُ
الرَّجُلُ فِي حَقِّ أَخِيكُمْ وَأَنْتُمْ تُوْمِنُونَ وَتُصَدِّقُونَ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ عَنِ الْحَقِّ نَاكِلٌ وَبِالْكَذِبِ قَائِلٌ . فَهَلْ
تَرْجُونَ بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ نَصْرًا مِنَ اللَّهِ وَمَعُونَةً ، وَتَطْمَعُونَ
مِنْ جَانِبِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ كَلَّا وَاللَّهُ فَمَنْ
لَمْ يَدْخُلْ إِلَى النَّصْرِ مِنْ بَابِهِ لَا يَجِدُ النَّصْرَ وَمَنْ لَمْ يَسْلُكْ
إِلَى النَّجَاحِ فَاتَهُ النَّجَاحُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاخْشَوْا يَوْمَ الْعَذَابِ
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ وَانْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا زِلْتُمْ مَنْصُورِينَ عَلَى أَعْدَائِكُمْ
مَا دُمْتُمْ مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِي فَإِنْ خَرَجْتُمْ عَنْ سُنَّتِي سَلَّطَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ مَنْ يُخَيِّفُكُمْ فَلَا يُنْزِعُ خَوْفَهُ
مِنْ قُلُوبِكُمْ حَتَّى تَعُودُوا لِسُنَّتِي » .

(خطبة في ذم الربا ومضاره)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ * وَأَظْهَرَ
لَنَا النُّورَ مِنَ الظَّلَامِ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ *

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 أَهْلِ النَّظَرِ وَالتَّذْيِيرِ . (عِبَادَ اللَّهِ) إَعْلَمُوا أَنَّ سَبَبَ
 الْمَصَائِبِ وَالْآفَاتِ . الْمُعَامَلَةُ بِالرَّبِّ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى «يَمْحَقُ
 اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي بِالصَّدَقَاتِ» وَمَادَخَلَ الرَّبَّاءَ بَيْنَ قَوْمٍ إِلَّا وَقَدْ
 أَحْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ الشَّدِيدِ ۖ وَقَالَ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّاءِ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»
 وَقَالَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» وَكَيْفَ نَتَعَامَلُ بِالرَّبِّاءِ وَقَدْ
 أَجْمَعَتِ الشَّرَائِعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ مِنْ شَرِيعَةِ آدَمَ إِلَى شَرِيعَةِ
 الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ۖ فَالرَّبَّاءُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ وَالْآفَاتِ
 لِلْمَرْزُوعَاتِ ۖ وَمِنْ أَسْبَابِ الْحَرَائِقِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي
 التَّجَارَاتِ ۖ وَيُوجَدُ الْعُسْرُ بَعْدَ التَّيْسِيرِ ۖ أَيُّهَا الْمُرَابِي
 عَرَضَتْ مَالِكُ لِلْهَلَاكِ وَيَتَكَ لِلْخَرَابِ ۖ أَيُّهَا الْمُرَابِي حَقَّتْ
 عَلَيْكَ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ۖ أَيُّهَا الْمُرَابِي عَانَدْتَ اللَّهَ وَخَالَفْتَ

الْعَزِيزَ الْقَدِيرَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَعِدُوا عَنِ الْمُعَامَلَةِ بِالرِّبَا
وَأَكْلِهِ * وَعَنْ شَهَادَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَفِعْلِهِ * وَرَاقِبُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * (الحديث) إِذَا ظَهَرَ الزُّنَا وَالرِّبَا
فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ أَحْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ .

﴿خطبة في اشتغال المرء بعيوبه عن عيوب الناس﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ * يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَبِالسِّرِّ
عَلِيمٌ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ * وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَعْيَانِ .
عِبَادَ اللَّهِ : هَلْ أَخَذْتُمْ عَهْدًا وَمِيثَاقًا بِيَقَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَعَدَمِ الْمَمَاتِ * وَمَالِي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَقْبَلُوا بِكُلِّيَّاتِهِمْ
وَجَزُئِيَّاتِهِمْ عَلَى اقْتِرَافِ السَّيِّئَاتِ وَفِعْلِ الْمُؤَبَّاتِ * بَلْ مَالِي
أَرَاهُمْ لَا يَخَافُونَ وَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ سُؤَالِ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ *
أَصْبَحَتِ النَّاسُ مِنْهُمْ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ شَهْوَةِ فَرْجِهِ وَبِطْنِهِ *
وَعَكَفَتْ عَلَى مَجَالِسِ السُّوءِ وَالْفِسْقِ وَصَارَ الْإِنْسَانُ يَرَى

الْمُنْكَرَ جِهَارًا بِعَيْنِهِ * فَاللَّهُمَّ أَخْرِجْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ
 وَاكْفِنَا شَرَّ هَذَا الزَّمَانِ * يَا ابْنَ آدَمَ مَالِكٌ لَا تَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا
 وَقَدْ عَلِمْتَ يَقِينًا أَنَّهَا فَانِيَةٌ * وَمَالِكٌ تَصْحَبُ الْأَيَّامَ بِأَمَالِكِ
 وَهِيَ بِكَ إِلَى أَجَلِكَ سَاعِيَةٌ * وَالنَّاسُ صَائِرُونَ خَبْرًا بَعْدَ
 أَثَرِ نَهَايَةٍ كُلِّ سِتِّ كَوْنٍ إِمَّا لِلنَّارِ وَإِمَّا لِلْجَنَّةِ * وَلَا تَسْتَصْغِرُوا
 الذُّنُوبَ فَإِنَّ مَنْ أَسْتَصْغَرَ الذَّنْبَ وَقَعَ فِيهِ * وَمَنْ سَعَى يَنْبِ
 النَّاسِ بِالْمَفَاسِدِ وَالْفِتَنِ فَإِنَّ الْفَقْرَ يَأْتِيهِ * فَتَجَمَّعُوا بِالْمَكَارِمِ
 وَعَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِ الْبِرِّ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ *
 وَاشْتَغِلُوا بِعُيُوبِكُمْ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ لِأَنَّ مَنْ رَأَى عَيْبَ
 نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عُيُوبِ الْغَيْرِ * وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ الْفُسَاقِ
 فَالْنَفُوسُ تُعْدَى وَالْعَاقِلُ مَنْ صَاحَبَ رِجَالَ الْخَيْرِ * وَمَنْ
 حَفَرَ بَرًّا لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهِ وَإِيَّاكُمْ وَغَلَطَاتِ اللِّسَانِ * فَمَنْ
 أَصْلَحَ نَسْرِيَّتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَّتَهُ * وَمَنْ لَمْ يَسْتَغْمِلِ الْغُشَّ
 مَعَ الْمَخْلُوقَاتِ أَصْلَحَ اللَّهُ آخِرَتَهُ، وَمَنْ خَافَ مِنَ اللَّهِ وَقَعَتْ
 هَيْبَتُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَعَلَى

اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ، وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ *
 (الْحَدِيثُ) الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
 وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ .

﴿ خطبة في النهي عن الغيبة والنميمة ﴾
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهُ ، الَّذِي تَنَزَّاهُ عَنْ
 النَّظَائِرِ وَالْأَشْبَاهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالظُّنُونُ *
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ،

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
 يَدِهِ وَلِسَانِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ عَنْ ضَرَرِ جِيرَانِهِ وَإِخْوَانِهِ ،
 وَإِيَّاكُمْ وَمُصَاحَبَةٍ مَنْ إِذَا وَجَدَ مَا دَحَا مَدَحَ وَإِنْ وَجَدَ
 قَادِحًا قَدَحَ فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُنَافِقِينَ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَلَا
 يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
 أَخِيهِ مِمَّا فَكَرِهْتُمُوهُ ، فَذَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى حُرْمَةِ الْغَيْبَةِ

وَبَشَاعَتَهَا وَأَنَّهُمَا مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَكُلُّ مَنْ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ
اجْتَنَبُوهُ ، وَحَيْثُ إِنَّاكُمْ كَرِهْتُمْ أَكُلْ لَحْمَ الْمَيْتَةِ
فَأَكْرَهُهُوَ الْغَيْبَةِ وَكُونُوا عَنْهَا بَعِيدِينَ * فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْغَيْبَةِ مِنَ الْقُبْحِ وَالْمَذَامِّ إِلَّا مَا شَبَّهَهَا اللَّهُ مِنْ أَكُلِ لَحْمِ
الْإِنْسَانِ الْمَيِّتِ لَكُنِيَ فِي قُبْحِهَا * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَعْدَ
خُبْنِهَا مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ كَرَاهَةِ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ لَكُنِيَ
فِي ذِمَّتِهَا * وَلَا شَكَّ فَإِنَّهَا تُنْبِئُ عَنْ قَلَّةِ الدِّينِ * وَلَا يَخْلُوا
حَالُ الْمُعْتَابِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فِي خَبَرِهِ *
فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَمَا أَفْطَعَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ سَعَى لِأَخِيهِ
فِي هَتَكِ سِرِّهِ * وَعَلَى كُلِّ الْحَالَيْنِ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى
أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَإِلَى السَّامِعِينَ * وَلَقَدْ مَرَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
عَلَى جِيْفَةٍ مُلْقَاةٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ وَاللَّهِ لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ
مِنْ هَذَا حَتَّى يُمْرِيهِ * خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ *
وَالْغَيْبَةُ تَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ فَاللَّهُمَّ
اكَفِنَا شَرَّ الْمُعْتَابِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ

قَوْلِ الْبَاطِلِ وَالزُّورِ ۖ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَجْلِسُوا مَعَ أَهْلِ الْغَيْبَةِ
وَالشُّرُورِ ۖ » وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (الْحَدِيثُ) كُفَّ شَرِّكَ
عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ .

﴿ خطبة في فضل يوم الجمعة ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ مَنْ أَحَبَّهُ لِإِحْيَاءِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جَعَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ
وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ الَّذِي مَحَا بِنُورِ شَرِيعَتِهِ آثَارَ الْكُفْرِ وَبَدَّدَ ظُلُمَاتِ
الْأَوْهَامِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
الَّذِينَ بَدَّلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الدِّينِ فَفَازُوا
بِرِضْوَانِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا . وَكُلُّ
مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ . وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ،
أَلَا وَإِنَّ أَقْبَحَ الْبِدْعِ وَأَشْنَعَ الْمُحْدَثَاتِ مَا أَدَّى إِلَى خَدَشِ

كَرَامَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَإِمَامَةِ شَعِيرَةٍ مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ . وَإِحْيَاءِ
 عَادَةٍ مِنْ عَادَاتِ الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ : أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 آفَةً . وَإِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعَاقِبَتَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ حُسِبُوا
 فِي عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَالَّذِينَ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى نَفْسِهِمْ .
 وَالْإِيمَانُ لَيْسَتْ لَهُ بِشَاشَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ . فَتَرَوْنَهُمْ وَلَا هُمْ
 لَهُمْ إِلَّا إِرْضَاءُ شَهْوَاتِهِمْ . وَتَنْفِيزُ أَهْوَائِهِمْ وَرَغَبَاتِهِمْ . وَلَوْ
 كَانَ مِنْ وَرَائِهَا هَدْمٌ بُنْيَانِ الدِّينِ . وَضِيَاعُ شَعَائِرِ أَهْلِ
 الْيَقِينِ : فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَعَشَرَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 السَّعْيَ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَحَرَّمَ الْبَيْعَ
 وَالشِّرَاءَ فِي وَقْتِ النِّدَاءِ لَهَا فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » وَبَيَّنَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا هَذَا الْيَوْمَ عِيدًا نَجْتَمِعُ
 فِيهِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَشُكْرِ نِعْمَائِهِ فَتَتَأَلَّفُ

قُلُوبُنَا وَتَتَّحِدُ كَلِمَتُنَا وَنَسْمَعُ مِنَ الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ
 مَا يَنْفَعُنَا فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ
 مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ خَلَقَ
 اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَوَقَّى
 اللَّهُ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ
 إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ . مَا مِنْ مَلَكٍ
 مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جَبَالٍ وَلَا بَحْرٍ
 إِلَّا وَهْنٌ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَهَ)
 هَذَا هُوَ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ
 الْجُمُعَةِ فَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَخْتَارُوا مَا اخْتَارَ
 اللَّهُ لَهُمْ وَيُعَظِّمُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ بَيْنِ
 سَائِرِ الْأُمَمِ وَيَجْعَلُوهُ يَوْمَ رَاحَتِهِمْ وَسُرُورِهِمْ بَأَنْ يَتَفَرَّغُوا
 فِيهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَيَغْتَسِلُوا مِنْ أَدْرَانِهِمْ وَيَتَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ
 ثِيَابِهِمْ وَيُقْبِلُوا عَلَى الْمَسَاجِدِ مُبَكِّرِينَ لِرَبِّهِمْ وَلَكِنَّهُمْ

اسْتَغْلُوا بِدُنْيَاهُمْ عَنْ دِينِهِمْ حَتَّى دَعَا ذَلِكَ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ
 إِلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ . وَأَصْبَحَ الْمُصَلُّونَ
 مِنْهُمْ لَا يُقْبِلُونَ عَلَى الْمَسَاجِدِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا بَعْدَ
 الْأَذَانِ فَقَاتَهُمْ ثَوَابُ الْمُسَارِعِينَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَبِعَمَلِهِمْ هَذَا أَهَانُوا الْإِسْلَامَ الَّذِي بِهِ يَتَدَيُّنُونَ فَلْيَتَّقِ
 اللَّهُ أُولَئِكَ الْقَوْمَ وَيَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى رُشْدِهِمْ
 وَيُقْلِعُوا عَنْ بِدْعَتِهِمْ وَيَجْعَلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدًا لَهُمْ
 يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَيُؤَدُّونَ فَرَضَ رَبِّهِمْ لِيَحْوَطَهُمْ
 بِرَحْمَتِهِ وَيَعْمَهُمْ بِإِحْسَانِهِ . وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا
 الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى
 أَعْمَالِكُمْ سَتَحَاسِبُونَ . وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
 تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ
 الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ .

خطبة عن المبشرين من وضع وزارة الاوقاف المصرية
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اكْمَلَ لَنَا الدِّينَ . وَآتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ
 وَرَضِيَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ
 بِالدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالْمُجَادَلَةِ
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ . أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، وَإِمَامًا لِّلْمُتَّقِينَ ،
 وَحُجَّةً عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
 بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا . اَللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى هَذَا
 النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الَّذِي أَضَاءَتْ بِنُورِ رِسَالَتِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ
 ظُلُمَاتِهَا . وَتَأَلَّفَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ فُرْقَتِهَا وَشَتَاتِهَا . وَعَلَى
 آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا سُنَّتَهُ وَسَلَكَوا سَبِيلَهُ الْأَقْوَمَ
 وَطَرِيقَهُ الْأَرْشَدَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الَّذِي
 أَنْزَلَهُ هُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
 أُخْرِجَتْ لِّلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۖ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
 مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (وَقَالَ تَعَالَى (لَتَبْلُوَنَّ
 فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا إِلَى الْكِتَابِ
 مِنْ قِبَلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا . وَإِنْ تَصْبِرُوا
 وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ) وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :
 (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
 الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ يَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
 ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا إِحْصَاءَ مَا لِلَّهِ
 عَلَيْكُمْ مِنْ جَلَائِلِ النِّعَمِ وَسَوَاءِ بَغِ الْمَنِّ . وَإِنَّ أَجَلَ
 نِعْمِهِ وَأَبْرَ كَيْفَا ، وَأَجْدَاهَا عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الْأُولَى
 وَحَيَاتِكُمْ الْآخِرَى ، هِيَ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي أَنْقَذَ كُمْ اللَّهُ
 بِهَا مِنَ الضَّلَالِ ، فَعَرَفْتَكُمْ رَبَّكُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَدَّرَ مَوَدَّتَهُ

حَقَّ قَدْرُهُ وَعَبَدْتُمُوهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ . وَذَقْتُمْ بِذَلِكَ مِنْ لَذَّةِ
الْإِيمَانِ وَحَلَاوَةِ الْيَقِينِ مَا لَا يَفُوقُهُ إِلَّا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنَ النِّعَمِ الْمَقِيمِ .

أَلَا وَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِالْمُبَشِّرِينَ قَدْ أَنْبَشُوا
فِيكُمْ أَطِبَّاءَ وَمُمرِّضِينَ وَنَاصِحِينَ وَمُعَلِّمِينَ وَمُؤَوِّينَ
وَمُتَصَدِّقِينَ يَوَدُّونَ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا
(وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

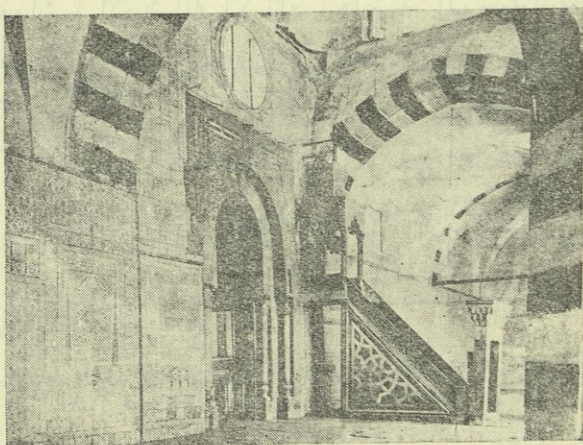
أَنْشَأُوا مِنَ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَلَاجِيءِ مَا خَدَعُوا
بِهِ بَعْضَ الضَّعَفَاءِ وَأَسْتَهْوَوْا بِهِ بَعْضَ الْأَطْفَالِ مِمَّا قَدْ وَصَلَ
إِلَى عِلْمِكُمْ أَمْرُهُ ، وَشَاعَ بَيْنَكُمْ ذِكْرُهُ وَسَاءَ كُمْ اقْتِرَافُهُ
دُونَ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْهُ حُسْنُ ضِيَافَتِكُمْ ، وَجَمِيلُ مَعَامَلَتِكُمْ
وَلَكِنَّ ذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِاسْتِهْوَائِكُمْ بَأَنْفُسِكُمْ
وَدِينِكُمْ وَعَدَمَ تَبَصُّرِكُمْ فِي عَوَاقِبِ تَصَرُّفَاتِكُمْ

فَلَمْ يَتَّخِذْ هَؤُلَاءِ مِنْ أَلْوَسَائِلِ إِلَّا مَا كَانَ أَسَاسُهُ رِضَاكُمْ
وَقَوَامُهُ رَغْبَتُكُمْ ، وَلَمْ تَمْتَلِئْ مُسْتَشْفِيَاتِهِمْ إِلَّا بِمَرْضَاكُمْ
وَلَمْ تُعَمِّرْ مَدَارِسَهُمْ إِلَّا بِأَوْلَادِكُمْ ، وَلَمْ تَقُمْ مَلَاجِئَهُمْ
إِلَّا عَلَى ضَعْفَائِكُمْ ، بَلْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ وَجُودٌ
إِلَّا بِاقْبَالِكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَاجْتِمَاعِكُمْ فِي مُسْتَدَيَاتِهِمْ ،
وَاصْغَائِكُمْ إِلَى دُعَائِهِمْ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَظْفُرُوا مِنْكُمْ
بَشَىءٌ مِنْ هَذَا مَا اسْتَطَاعُوا الْبَقَاءَ مَعَكُمْ ، فَلَا تُمْ إِذَنْ
عَلَيْكُمْ ، فَاجْتَنِبُوهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَأُتْبِعُوا عَنْهُمْ
مَا أَمَكَّنَكُمْ ، وَهَؤُلَاءِ هُدَاةُ الْأُمَّةِ قَدْ قَامُوا بِمَا
فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَذَكُّيرِكُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ
نَحْوَ دِينِكُمْ ، وَأَعْرَاضِكُمْ وَأَحْسَابِكُمْ وَأُمَمَتِكُمْ ،
فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا مَا أَمَرُوكُمْ بِهِ وَأَنْ تَسْلُكُوا السَّبِيلَ
الَّتِي رَغِبُوا لَكُمْ فِي سُلُوكِهَا ، وَأَدْعُوا بِالْحِكْمَةِ وَالْحُسْنَى
مَنْ أَلْقَى بِمَرِيضِهِ أَوْ بَوْلَدِهِ إِلَيْهِمْ ، وَأَحْمِلُوهُ بِطَرِيقِ
الْإِرْشَادِ وَالنُّصْحِ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ سَرِيعًا صَوْنًا

لِعَافِيَتِهِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ عَافِيَةِ الْبَدَنِ أَلْفَ مَرَّةٍ .
وَلَدَيْنَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَالْمَدَارِسِ وَمَا
سَتُسَّئِلُهُ الْحُكُومَةُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَسْتَغْنِي بِهِ عَنْهُمْ ، وَلَدَيْنَا
مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَانَا مَا نَكْمُلُ بِهِ مَا نَرَى مِنْ نَقْصٍ ،
وَنَسُدُّ بِهِ مَا نُحِسُّهُ مِنْ فَرَاغٍ (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ
وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) لَا يُسْتَقَلُّ فِي
ذَلِكَ أَىُّ مُجْهُودٍ ، فَالْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ كَثِيرٌ ، وَالْيَدُ عَلَى الْيَدِ
قُوَّةٌ ، وَالرَّأْيُ مَعَ الرَّأْيِ عَزْمٌ وَعَزِيمَةٌ ، وَمَا أَنْشَدَتْ مَدَارِسُهُمْ
وَمُسْتَشْفِيَّاتُهُمْ وَمَلَا جِئُهُمْ إِلَّا مِنْ هَذِهِ السَّبِيلِ وَلَسْتُمْ أَقَلَّ
مِنْهُمْ بَرًّا ، وَلَا أَضْعَفَ مِنْهُمْ نَفْسًا ، وَلَا أَحَطَّ كَرَامَةً ، وَلَا
أَقَلَّ دِينًا ، إِنَّمَا يَنْقُصُكُمْ أَنْ تَمَثَّلُوا قَوْلَ رَبِّكُمْ (وَتَعَاوَنُوا
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)
فَالْمُبَادَرَةُ الْمُبَادَرَةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ
غَايَةٍ سَبِيلًا وَأَنَّ السَّبِيلَ إِلَى رَدِّ كَيْدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَإِفْسَادِ
أَمْرِهِمْ عَلَيْهِمْ ، إِنَّمَا تَكُونُ بِمَجَانِبَتِهِمْ وَالبُعْدِ عَنْهُمْ وَالتَّعَاوُنِ

عَلَىٰ إِنشَاءِ مَا نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ مُنْشَأَتِهِمْ دُونَ
 أَنْ نَلْجَأَ فِي ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ وَسَائِلِ الْعُنْفِ ، وَالْهَوَسِ
 وَالطَّيْشِ وَالْإِغْلَاطِ فِي الْقَوْلِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُفْسِدُ عَلَى النَّاصِحِينَ
 الَّذِينَ عَمِلَهُمْ وَيَعِدُّ لِلْمُبَشِّرِينَ فِي كَيْدِهِمْ وَيَقْوَىٰ مِنْ مَكْرِهِمْ
 وَقَدْ يُشِيرُ اضْطِرَابًا يَمْسِكُكُمْ شَرُّهُ وَيُسَبِّبُ عُنْفًا يَنَالُكُمْ
 ضَرُّهُ وَلَيْسَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ إِحْدَاثِ أُمُورٍ يَكُونُ عَلَيْكُمْ
 وَحْدَكُمْ إِثْمُهَا ، وَلَهُمْ نَفْعُهَا وَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ وَلَا بُرْضِيكُمْ
 أَنْ تَحْدُثَ أُمُورٌ تَزِيدُ فِي قُوَّتِهِمْ بَيْنَمَا تَفْتُ فِي عَضْدِكُمْ
 وَتُلْجِبُكُمْ إِلَى مَا تَكْرَهُونَ اجْعَلُوا السَّلَامَ مُحِجَّتَكُمْ ،
 وَالْعَمَلَ الْهَادِيَ سَنَدَكُمْ ، تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ
 فِيهِمْ (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا
 خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) وَأَعْلَمُوا يَا إِخْوَانِي أَنَّ هَذَا
 الْأَمْرَ الْعَظِيمَ لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ إِلَّا بِجَمْعِ الْكَلِمَةِ وَتَوْحِيدِ
 الصُّفُوفِ وَالطَّاعَةِ لِلْقَادَةِ مِنَ الْحُكَّامِ الْمُخْلِصِينَ ، وَالرِّجَالِ
 النَّاصِحِينَ وَأَحْذَرُوا الْفُرْقَةَ فَمَا مُنِيتُمْ إِلَّا مِنْ سَبِيلِهَا وَأَخْرِجُوا

مِنْ صُدُورِكُمْ كُلِّ حَظٍّ لِلشَّيْطَانِ وَأُمْلَتْوَهَا بِالصِّدْقِ
وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانِ وَلَا تَتَعَجَّلُوا الْأُمُورَ فَمَا فِي الْعَجَلَةِ إِلَّا
الشَّرُّ وَالْوَبَالُ (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا . وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ
أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَتْ لَهُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ



منبر مسجد ابراهيم آغا مستحفظان بالتبانة بمصر

﴿ خطبة في النهي عن قراءة القرآن في الطرق ﴾

وهي من وضع وزارة الأوقاف

هذه الخطبة قد سمعها من صاحب هذا الديوان حضرة صاحب الجلالة
« فؤاد الأول » ملك مصر في مسجد السلطان المؤيد وقد تعطف جلالته
وأنعم حفظ الله جلالته علينا بشال كشميرى ملوكى وأنعم على خدمة
المسجد ببدة من المال ولهذه المناسبة رسمنا منبر السلطان المؤيد
على وقاية الديوان (الغلاف) و (الأولى منه)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عِوَجًا ، قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثُرَ فِيهِ
أَبَدًا * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ *

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ أَسَاسُ
الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ مَنْشَأُ مَا نَسِيرُ

عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَيُّهَا
 الْمُسْلِمُونَ هُوَ عِمَادُنَا فِي أُمُورِ دِينِنَا وَدُنْيَانَا . فَلِمَ لَمْ نُدْعِنِ
 لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَلِمَ لَمْ نَتَدَبَّرْ فِي مَعْرَاضِ ظَاهِرِهِ
 وَخَافِيهِ ، يَا مُرُّنَا بِالصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ وَنَحْنُ نَسْلُكُ سَبِيلَ
 الْفُسَادِ ، وَيَنْهَانَا عَنِ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ . فَتَنْهَبُ مِنْهَجَ
 الضَّلَالِ وَالْعِنَادِ

بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَقَامُ الصَّلَوَاتُ
 بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ تُؤَدَّى الْوَاجِبَاتُ بِالْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ فَازَ مَنْ فَازَ بِالْإِسْعَادِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُنَالُ مَكَارِمُ
 الْأَخْلَاقِ وَيَصِلُ مَنْ يَصِلُ إِلَى الْهُدَى وَالسَّادِدِ هَذَا مَوْضِعُ
 الْقُرْآنِ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَيْنَ مِنْكُمْ مَنْ عَمِلَ عَلَى إِكْرَامِهِ هَذَا
 سِرَاجُ الْحَقِيقَةِ لِمَعْرِفَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَمَنْ مِنْكُمْ سَعَى
 فِي إِعْظَامِهِ لَقَدْ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنِ نَيْنَاوَسِيلَةَ التَّنَزُّلِ
 لِلتَّسْوُلِ لَقَدْ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ — وَالْإِسْلَامِ
 بَرَاءً مِنْ ذَلِكَ — صِنَاعَةً لِأَهْلِ التَّطَفُّلِ فَأَيُّ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ

الْقُرْآنَ عَلَى جَوَانِبِ الطُّرُقِ يَتَغَنَّى بِهِ الشَّحَّاذُونَ وَلَا يُصِمُّ
 مَسْمَعُهُ أَيْ مُؤْمِنٍ يَرَى جُلَّ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
 يَتَّخِذُونَهُ وَسِيلَةً لِّغَيْرِ مَا يَرْضَى اللَّهُ وَلَا يَسِيلُ مَذْمَعُهُ أَيْنَ
 الْغَيْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَادْعَاةَ الْإِسْلَامِ أَيْنَ الْحِمِيَّةُ الدِّينِيَّةُ يَا أُمَّةَ
 خَيْرِ الْأَنَامِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا حِفْظُ اللَّهِ لَذَهَبَ الْقُرْآنُ ضَحِيَّةَ
 ضُعْفَاءِ الْيَقِينِ وَلَعَبِثَتْ بِهِ أَيْدِي الْفَسَادِ كَمَا عَبِثَتْ بِكَثِيرٍ
 مِنْ شُعَائِرِ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا
 لَهُ لِحَافِظُونَ : صدق الله العظيم

الحديث : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ
 ثُمَّ رَأَى أَنْ أَحَدًا أَوْتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْتِيَ فَقَدْ اسْتَصْغَرَ مَا عَظَّمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِقْرَأِ الْقُرْآنَ
 مَا نَهَاكَ فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرؤه .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رُبَّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ
 يَلْعَنُهُ .

خطبة في النهي عن النياحة على الميت والعويل عليه
وضع وزارة الأوقاف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَحَ بَابَ الْخَيْرِ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، يَنْبَغِي لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
أَتَمَّ تَبَيُّنٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقَوْلَ فَاتَّبَعُوا أَحْسَنَهُ ، أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمِلَّةَ السَّمْحَاءَ تَكْفَلَتْ بَيِّنَاتِ الْإِصْلَاحِ
الْذُنُوبِيَّ كَمَا أَوْضَحَتْ مَعَالِمَ الصَّلَاحِ الْآخِرَوِيَّ . مَنْ
جَعَلَهَا قِبْلَتَهُ وَصَلَّ ، وَمَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِهَا بِحَبْلِ الْفَلَاحِ اتَّصَلَ ،
وَمَنْ أُبْتَدِعَ فِيهَا غَيْرَ مَا فِيهَا بَاءَ بِالْخِذْلَانِ وَسُوءِ الْإِنْقِلَابِ ،
فَمَا بَالُنَا عَنْ تَعَالِيمِهَا فِي غَفَلَاتٍ ، خُصُوصًا فِيمَا يُفْعَلُ بِالْمَاتِمِ
وَالْجَنَازَاتِ ، حَيْثُ تُخْرَجُ النِّسَاءُ مُوَلَّوْلَاتٍ صَارِحَاتٍ
خَارِجَاتٍ عِنْدَ قَضَاءِ اللَّهِ عَنْ حَدِّ الْآدَابِ ، وَلَا تَنْتَسِرَ

مَا يُعِدُّنَ مِنْ رِقٍّ وَنَادِبَةٍ وَنَفَقَاتٍ يُنْفِقْنَهَا فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ
 وَيُعِدُّنَهَا مِنَ الْأُمُورِ الْوَاجِبَةِ ، وَتَرَاهُنَّ كُلَّ خَمِيسٍ يَجْتَمِعْنَ
 فِيهِ هَذِهِ صَارِخَةٌ وَتِلْكَ لَوَجْهَهَا ضَارِبَةٌ ، ثُمَّ يُخْرِجُنَّ إِلَى الْمَقَابِرِ
 بِحَالَةٍ تُخْجَلُ الْعُقَلَاءُ وَتَنَافِي الصَّوَابُ ، وَلَيْسَ مَا يَفْعَلُ
 الرِّجَالُ بِأَقْلَ مِنْ فِعْلِهِنَّ جُرْمًا ، فَكَمْ يُكْثِرُونَ مِنَ
 النِّفَقَاتِ الْمَمْقُوتَةِ وَيَحْمِلُونَ الْوَرِثَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ غُرْمًا ،
 وَمَعَ ذَلِكَ هُمْ شُرَكَاءُ لِلنِّسَاءِ فِي مَا اكْتَسَبْنَ إِثْمًا إِثْمًا ، لَا لَهُمْ
 الْقَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالشَّرِّ كَانَ شَرِيكَ الشَّرِّ
 فِي الْاِكْتِسَابِ ، وَلَا يَغْرُبُ عَنْكَ التَّغَالِي فِي الْأَكْفَانِ
 وَالتَّفَانِي فِي كَثْرَةِ الْفِرَاشِ وَمَا يَتَّبِعُهُ لِكَيْ يُقَالَ مَا أَبْهَجَ
 مَا تَمَّ فَلَانٍ ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ وَلَا لِلْحَيِّ نَصِيبٌ مِنَ
 الْإِحْسَانِ ، بَلْ هُوَ ضِيَاعٌ لِلْأَمْوَالِ وَمُخَالَفَةٌ لِأَوَامِرِ رَبِّ
 الْأَرْبَابِ * بَيَّنَّتِ الشَّرِيعَةُ أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ إِلَى حَيَاةٍ
 لِلْمُؤْمِنِ أَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَحَثَّتِ الْمُسْلِمَ عَلَى الرِّضَا
 بِقَضَاءِ مَوْلَاهُ ، وَلَمْ تَطْلُبْ فِي شَأْنِ الْمَيِّتِ أَكْثَرَ مِنْ

غَسَلَهُ وَتَكَفَّنِيهِ وَدَفَنِيهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ وَطَلَبَ
التَّثْنِيتَ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الْمَلَكُ الْجَوَابَ وَطَلَبَتْ تَسْلِيَةُ
أَهْلِ الْمَيِّتِ وَتَذْكِيرُهُمْ بِآدَابِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَهَيَّ
لَهُمْ جِيرَانَهُمْ مَا تيسَّرَ مِنْ طَعَامٍ وَحَذَرَتْ خُرُوحَ النِّسَاءِ
وَعَوِيلَهُنَّ وَالْإِسْرَافَ خُصُوصًا إِذَا كَانَ لِلْمَيِّتِ أَثَامٌ وَلَقَدْ
كَانَ الْمَوْتُ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ مُجَدِّدًا لِلْإِيمَانِ مُذَكِّرًا لِلْمَتَابِ
فَعَجَبًا لِعَبْدٍ يَدْعِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيُغْضِبُ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ وَهُوَ
مَعَ ذَلِكَ لَا يَدْرِي أَخِيرُهُ فِيمَا وَقَعَ أَوْ فِيمَا لَمْ يَقَعْ وَلَوْ كَانَ
عَبْدًا حَقًّا لَدَلَّ لِمَوَلَاهُ وَخَضَعَ وَجَعَلَ شِعَارَهُ شِعَارَ مَنْ آمَنَ
لَا شِعَارَ مَنْ أُرْتَابَ كَيْفَ يَدْعِي الْغَيْرَةَ مَنْ يَتْرُكُ نِسَاءَهُ
تَذْهَبُ إِلَى الْمَقَابِرِ كَيْفَ يُحْسِنُ بِالْمُسْلِمِ أَنْ يُخَالِفَ الْأَوَامِرَ
كَيْفَ يُحَارِبُ اللَّهَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ كُلُّ ذَلِكَ
مُؤَدِّ لِلْهَلَاكِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ تَابَ

الحديث : رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا
بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَنَ اللَّهُ زَايِرَاتِ الْقُبُورِ
وَالْمُتَخَذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالشُّرُجَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي
سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنِسَاءٍ خَرَجْنَ فِي جَنَازَةٍ
أَتَحْمِلْنَهُ فِيمَنْ يَحْمِلُهُ قُلْنَ لَا قَالَ أَفْتَنَزِلْنَهُ قَبْرَهُ فِيمَنْ يُنْزِلُهُ
قُلْنَ لَا قَالَ أَفَتَحْتِنِ عَلَيْهِ التُّرَابَ فِيمَنْ يَحْتِي قُلْنَ لَا قَالَ
فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ

خطبة في الرأفة بالحيوان وقت ذبحه وتسمية الله عليه
وفي نظافة أواني الطبخ وفي الحث على النهي عن أكل لحم الحيوان المريض
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ بِذَاتِ
الْصُّدُورِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي

بَعَثَهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ فَذَلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيهِمْ
مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَتُدْخِلُهُمْ جَنَّةَ النَّعِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَفُوزُ فِيهِ
الطَّائِعُونَ الْمُحِقُّونَ وَيَخْسِرُ الْعَاصُونَ الْمُبْطِلُونَ . أَمَّا بَعْدُ
فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمُّ أَمْثَلِكُمْ) يَا عِبَادَ اللَّهِ
حَيَوَانَاتُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْهَوَاءِ مَخْلُوقَاتُ خَلْقَهَا اللَّهُ كَمَا
خَلَقْنَا وَقَدَّرَ لَهَا أَقْوَاتَهَا كَمَا قَدَّرَ لَنَا أَقْوَاتَنَا * وَحَرَّمَ تَعْذِيْبَهَا
وَالْقَسْوَةَ عَلَيْهَا كَمَا حَرَّمَ تَعْذِيْبَنَا وَالْقَسْوَةَ عَلَيْنَا فَقَدْ رَوَى
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « دَخَلَتْ أُمْرَأَةٌ
النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا لَاهِي أَطْعَمَتْهَا وَلَاهِي أَطْلَقَتْهَا تَأْكُلُ
مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » وَرَوَى النَّسَائِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ (مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ
إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ تَعَالَى وَمَا مِنْ
دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَعَلَّمُونَ

أَنَّ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى النُّطْقِ فَلَا تُعَذِّبُهُمْ خُصُوصًا
 وَقْتُ ذَبْحِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا مِنْ أَكْلِهَا وَكَبَرُوا عَلَيْهَا وَقْتُ
 الذَّبْحِ وَسَمُّوا بِأَسْمِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ
 اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَحَقَّقُوا مِنْ جُودَةِ صِحَّةِ
 مَا تَأْكُلُونَ فَلَا تَأْكُلُوا حَيَوَانًا مَرِيضًا فَإِنَّكُمْ إِنْ
 فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَثْقَلُ الْمَرَضُ مِنْ هَذَا الْحَيَوَانِ إِلَيْكُمْ وَإِلَى
 أَوْلَادِكُمْ فَتُصِيبُحُونَ مَرَضِي مِنْ مَرَضِهِ فَإِذَا مَا مَرَضَتْ
 دَجَاجَةٌ أَوْ أَيْ حَيَوَانٍ مِمَّا حَلَّلَ اللَّهُ أَكَلَهُ فَاتَرُكُوهُ حَتَّى
 يَمُوتَ خَوْفًا مِنْ وَقُوعِ أَجْسَامِكُمْ فِي الْمَرَضِ وَلَظْفُوا
 آيَةَ الطَّبْخِ فَإِنَّا فِي زَمَانِنَا هَذَا سَمِعْنَا عَلَى أَسَرِّ قَدْ مَاتَتْ مِنْ
 صَدِّ الطَّبْخِ فِي الْأَوَانِي النُّجَاسِيَّةِ الْمُتَمَرِّجَةِ بِالصَّدِّ قَبْلَ
 تَنْظِيفِهَا (أَيْ تَبْيِضِهَا) وَإِزَالَةِ الصَّدِّ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى
 (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) وَاتَّقُوا اللَّهَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا فَمَا

فَوْقَهَا بَغِيرَ حَقِّ الْإِسْأَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَوْ كَمَا قَالَ (النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ)

﴿ خطبة في فريضة الزكاة وفضائلها ﴾

والحث على إخراجها

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ عَمَّا سِوَاهُ . سُبْحَانَهُ تَنَزَّاهُ عَنِ النَّظَائِرِ
وَالْأَشْبَاهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَا تُدْرِكُهُ الْأَفْكَارُ ، وَتَقَعُ عَلَيْهِ
الْعُيُونُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُعْطَى الْمَانِعُ . وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ الْمُصْلِحُ النَّافِعُ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ يَمْعُثُونَ .

(عِبَادَ اللَّهِ) إِنْ مِنْ أَجَلٍ الْأَعْمَالِ وَأَفْضَلِهَا الْبِرُّ بِالْفُقَرَاءِ
وَالْمُعْوزِينَ وَمِنْ أَوْفَى الصَّدَقَاتِ وَأَعْلَاهَا إِخْرَاجُ الزَّكَاةِ
الَّتِي فَرَضَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ » تُرْشِدُكُمْ
هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى أَنَّ مَنْ آتَى الزَّكَاةَ وَقَصَدَ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ،
جَزَاهُ وَبَارَكَ لَهُ فِي مَالِهِ ، وَضَاعَفَ ثَوَابَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّاتٍ

النَّعِيمِ * وَهَذِهِ الْمُضَاعَفَةُ فِي الثَّوَابِ وَالْبَرَكَاتِ فِي الْمَالِ هِيَ
مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ »

الزَّكَاةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَطْهِيرٌ لِاخْتِلَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ
الْجَفْوَةِ وَالْغِلْظَةِ وَحُبِّ الذَّاتِ ، وَتَعْوِيدٌ لَهَا عَلَى الرَّحْمَةِ
وَالشَّفَقَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّهَا لَتَغْرِسُ الْجُودَ وَالْمَرْوَةَ
فِي النُّفُوسِ ، وَتُنْقِيهَا مِنْ رِزَائِلِ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ « وَمَنْ يُوقِ
شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » وَإِنَّهَا لَتَنْفُسُ الْكَرْبَ
وَتُدْخِلُ عَلَى الْفَقِيرِ الشُّرُورَ ، وَتَحْفَظُ الْمَالَ مِنَ الشُّرُورِ .
وَإِنَّهَا لَتَوْحِّدُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ مَنْ
لَمْ يُؤَدِّ حَقَّهَا إِلَى الْبَائِسِ الْعَدِيمِ « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .
يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَضُهُورُهُمْ ، هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تَنْفُسُكُمْ ، فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ » فَمَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَحْبِسَ مَالَهُ عَنِ الْفَقِيرِ
لِيُكْوَى بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَيَكُونَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا

فِي جَسَدِهِ . مَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ هَذَا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ،
وَلَا يُنْفِقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَهُوَ مَخْلُوفٌ » وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ
خَيْرُ الرَّاظِقِينَ »

فَيَأْتِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، أَخْرِجُوا زَكَاتَكُمْ تَطْهِيرًا أَمْوَالِكُمْ ،
وَإِنْ كَانَ مِمَّا أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِرَأْبِكُمْ وَرَحْمَةً ،
فَأَخْرِجُوهَا مِنَ النَّظِيفِ الْجَيِّدِ ، وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ
فِيهِمْ « وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ » فَكُلُّ مَا كَانَ لِلَّهِ يَجِبُ
أَنْ يُعْتَنَى بِاخْتِيَارِهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ، وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ »

وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَاخْشَوْا عِقَابَهُ ، وَاسْعَوْا إِلَى التَّوْبَةِ
وَالْإِنَابَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَجْتَمِعُ
الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا)

خطبة في ذم الزنا

وبيان ما ينشأ عنه من الضرر والفساد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْخَيْرَاتِ وَيَنْهَى عَنِ السَّيِّئَاتِ ،
وَجَعَلَ لِكُلِّ عَمَلٍ نَصِيبَهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ الْعِقَابِ
فِي النَّارِ * لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْأَعْلَامِ
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ * اتَّذَرُونَ مِنَ السَّعِيدِ فِي الدُّنْيَا
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ * السَّعِيدِ فِيهِمَا مَنْ حَفِظَ نَفْسَهُ عَنِ الزَّانَا
وَالْمُحَرَّمَاتِ . نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ أَنْ لَا نُحْشَرَ مَعَ الزَّانَا
يَوْمَ الزَّحَامِ * أَيُّهَا الزَّانِي كَيْفَ مَزَقَتْ ثَوْبَ الْعَفَافِ ،
وَكَشَفَتْ عَنْ عَوْرَةِ أُخْتِكَ الْمُسْلِمَةِ * أَيُّهَا الزَّانِي كَيْفَ
خُنْتَ اللَّهَ وَخَالَفْتَهُ بِفِعْلِكَ الشَّنِيعَةِ الْمُحَرَّمَةِ ، أَيُّهَا الزَّانِي
سَتَلْقَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَهَوْلِ الْمَوْقِفِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى وَصْفِهِ
الْوَاصِفُونَ * أَمَّا عِلْمَتِي أَنَّ الزَّانَا يُخَرَّبُ الْبُيُوتَ وَيَجْلُبُ

الْفَقْرُ * أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوقِعُ بَيْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
 وَالشَّرَّ ، وَيُصِيبُهُمْ بِالْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَالْأَسْقَامِ * وَيَمَسِّخُ
 الْوَجْهَ وَيَنْزِعُ مِنْهُ النُّورَ وَيَضَعُ صَاحِبَهُ فِي زُمْرَةِ أَهْلِ
 الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَزِنِي الزَّانِي حِينَ يَزِنِي
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ ذَلِكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ * فَكَيْفَ غَرَّكَ
 الشَّيْطَانُ ، وَاسْتَهْوَاكَ فَاتَّبَعْتَهُ إِلَى بَيُوتِ اللَّهِ ذَلِيلًا ، أَمَا
 خَشِيتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
 وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا . مَا أَوْعَرَ هَذَا السَّبِيلَ وَأَشَدَّهُ سَبِيلَ جَهَنَّمَ
 الْمُحَرِّقَةِ ، وَطَرِيقَ الْأَمْرَاضِ الْفَاتِكَةِ ، وَالسَّيْرِ الْمَلْعُونَةِ
 وَالْحَيَاةِ النَّكَرَاءِ الْمَمْقُوتَةِ ، وَالسُّخْطِ الدَّائِمِ مِنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .
 رَاقِبِ اللَّهَ أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاخْشَ اللَّهَ الَّذِي
 لَا يَغْفُلُ عَنْ ذَنْبِكَ وَلَا يَنَامُ ، وَارْعَ جِسْمَكَ مِنَ الْأَسْقَامِ
 إِنْ كُنْتَ عَنْ خَشْيَةِ اللَّهِ بَعِيدًا ، وَصُنْ نَفْسَكَ عَنِ الْأَذَى
 وَالْهَلَكَ فَذَلِكَ مَصِيرُ الْفَاسِقِينَ ، تَعَسَّأَ لِمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مُحَارِمِ

اللَّهُ ، وَشَقَاءَ لِمَنْ جَاهَرَ بِالْمَعْصِيَةِ وَظَنَّ أَنَّهُ مُفْلِتٌ مِنْ عَذَابِ
 اللَّهِ ، وَالْوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ الْمُعْتَدِينَ ، وَمَا رَبُّكَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 بِبَعِيدٍ . أَيُّهَا الزَّانِي . تَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتَ أَمْرًا إِذَا : « تَكَادُ
 السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ، وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
 هَدًّا » فَالزُّنَا مِنْ أَكْبَرِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، وَالزُّنَاةُ مُسَافُونَ
 إِلَى الْفَقْرِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . وَتَسْتَعِلُّ فُرُوجُهُمْ نَارًا ، وَيُسْقَوْنَ
 الْغَسِيلِينَ ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ تَابٍ وَأَسْتِقَامٍ « وَأَمَّا
 مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ
 هِيَ الْمَأْوَى » يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ هَوْلِ الْأَنْتِقَامِ .
 وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ نِسَاءٍ غَيْرِكُمْ . وَلَيْكُنْ كُلٌّ مِنْكُمْ
 عَنْ ذَلِكَ تَابِيًّا ، لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ لَكُمْ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَ .
 وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ، وَسَارِعُوا إِلَى عَمَلِ
 الْفَضِيلَةِ . تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (لَا يَزِنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزِنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ) .

خطبة تلقى في الأرياف والقرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدِيمِ الْإِحْسَانِ * الْحَلِيمِ الْخَنَّانِ * أَحْمَدُهُ وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْكُرُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا آثَارَهُ الشَّرِيفَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * (عِبَادَ اللَّهِ) إِذَا
كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ السُّؤَالَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ فَمَا
بَالُنَا لَا نَخْشَى اللَّهَ وَلَا نَعْمَلُ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى :
« كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » وَيَقُولُ : « كُلُّ إِنَّا رَاجِعُونَ »
فَسَتَحَاسِبُونَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَتَجْزُونَ بِالسُّوءِ سُوءًا وَبِالْإِحْسَانِ
إِحْسَانًا وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا ، أَوْ لَنَارٌ أَبَدًا . نَعْلَمُ هَذَا وَنَقْتُلُ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ تَعَالَى « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءُوهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا » وَإِنَّ جَرِيمَةَ الْقَتْلِ لَمِنْ أَكْبَرِ
الْجَرَائِمِ وَأَعْظَمِ الذُّنُوبِ وَهِيَ جُنَايَةٌ عَلَى الْمَدِينَةِ
وَالْإِنْسَانِيَةِ ، وَإِنَّهَا لَفَعْلَةٌ شَنْعَاءُ تُورِثُ الْعَدَاوَةَ وَالْاِتِّقَامَ
وَالْبَغْضَاءَ . وَتَجْعَلُ أَهْلَ الْقَتِيلِ يَأْخُذُونَ بِالشَّارِ فِدَاءً عَنْ دَمِ

الْمَقْتُولِ فَتَتَوَلَّى الْحَفِيظَةُ وَتَتَشَأْنِيَةُ السُّوءِ بَيْنَ أَرْبَابِ
 الْعَائِلَاتِ وَحِينَئِذٍ تُزْهَقُ أَرْوَاحُ بَرِيَّاتٍ وَيَخْتَلُ الْأَمْنُ
 وَيُؤْخَذُ الْبَرِيُّ بِذَنْبِ الْمَذْنِبِ وَتَقَعُ الْمَسْئُولِيَّةُ عَلَى بَاقِي
 الْأُسْرَةِ مِمَّا لَا ذَنْبَ لِعُقُلِهِمْ فِيهِ ، وَيَكُونُ الصَّغِيرُ مُهَدَّدًا
 قَبْلَ الْكَبِيرِ ، وَالْقَاتِلُ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ
 مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَيُّهَا الْقَاتِلُ إِذَا تَعَلَّقَ بِكَ
 الْمَقْتُولُ وَقَالَ يَا رَبِّ خُذْ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَأَزْهَقْ رُوحِي
 ظُلْمًا وَيَتِمَّ أَطْفَالِي وَشَتَّ شَمْلِي حِينَئِذٍ يَكُونُ الْجَزَاءُ النَّارَ
 وَفِي الدُّنْيَا يَكُونُ الْخِزْيُ وَالْعَارُ يَا عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ تَعَالَى
 « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » وَالْمَيْسِرُ هُوَ الْقِمَارُ الَّذِي يُخَرَّبُ
 الْبُيُوتَ الْعَامِرَةَ وَيُذْهِبُ بِالْأَمْوَالِ الطَّائِلَةَ وَالْقِمَارُ مِنْ
 أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ وَأَعْظَمِ الْمَوْبِقَاتِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الرِّزْقَ
 مَحْدُودٌ كَالْأَجَلِ فَمَا بَالُكَ تَسْعَى فِي سَرِقَةٍ زَرْعَ جَارِكَ
 الْمُسْلِمِ وَنَهَبَ مَالَهُ مَعَ الْعِلْمِ بَأَنَّ جَزَاءَ السَّارِقِ قَطْعُ يَدِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً
 بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ » مَا بَالُكَ تَتَلَصَّصُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
 وَصَاحِبُ الْمَرْعَةِ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ وَسَيَنْتَقِمُ
 مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا بَالُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ تَجُورُ عَلَى حَدِّ
 أَخِيكَ فِي الْأَرْضِ وَتَمْنَعُ عَنْ زَرْعِهِ الْمَاءَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ عَلَى السَّوَاءِ وَتُوْذِيهِ فِي رِزْقِهِ وَرِزْقِ أَوْلَادِهِ
 وَتَصُولُ عَلَى عِرْضِهِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهِ
 وَهَلْ تَنْظُرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُبَارِكُ لَكَ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَفِي مَالِكَ
 أَوْ زَرْعِكَ لَا وَاللَّهِ « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
 إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ » يَا عِبَادَ اللَّهِ
 قَدْ كَثُرَ الْحَرِيقُ فِي الْبِلَادِ وَشَاعَ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 الدُّودَةَ وَالنَّدَوَةَ وَالْجَرَادَ وَلَا أَعْتِبَارَ ابْتِلَانَا اللَّهُ بِهَذَا الْعُسْرِ
 وَهَذِهِ الْأَزْمَاتِ وَمَنْعَ الْبَرَكَةِ مِنَ الْأَقْوَاتِ لَعَلَّنَا نَتُوبُ بَعْدَ
 ذَلِكَ وَنُنِيبُ « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ » يَا عِبَادَ اللَّهِ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَا يُوجِبُ

الْعَدَاوَةَ وَالشَّحْنَاءَ بَيْنَ الذُّرِّيَّةِ وَالْأَوْلَادِ وَيُورِثُ الْإِحْنَ
بَيْنَهُمْ وَيَبْنِي أَوْلَادَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ عَلَى سَمَرِ الزَّمَانِ وَيَكُونُ
دَاعِيًا إِلَى قَتْلِ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَيُشِيرُ الْفِتَنَ بَيْنَ أَفْرَادِ
الْأُسْرِ أَلَا وَهُوَ أَنْ يَخُصَّ الْوَالِدُ بَعْضَ أَوْلَادِهِ شَيْئًا
مِنْ مَالِهِ مَعَ حَرَمَانِ الْآخِرِينَ أَوْ أَنْ يُفَضِّلَ الذُّكُورَ
مِنْهُمْ وَيَمْنَعَ الْإِنَاثَ بِحُجَّةٍ أَنَّ ذَلِكَ سَيُؤْوِلُ إِلَى الْغَرِيبِ مِنْ
الْأَزْوَاجِ إِنْ فِي تَفْضِيلِ الْوَالِدِ بَعْضَ أَوْلَادِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْهَبَةِ
لَا تَرْضَى اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ) وَقَدْ
وَرَدَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ بَشِيرًا
ذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ إِنِّي وَهَبْتُ
أَبْنِي هَذَا شَيْئًا مِنْ مَالِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ قَالَ لَا : قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا
فِي أَوْلَادِكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ يَابَشِيرُ أَلَاكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا فَقَالَ
نَعَمْ : قَالَ أَكُلِّهِمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا قَالَ لَا : قَالَ فَلَا

تَشْهَدُنِي إِذَا فَاِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ ثُمَّ قَالَ أَيْسُرُكَ أَنْ
يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءٌ قَالَ بَلَى قَالَ فَلَا إِذَا .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا ذَنْبُ هَذِهِ الدَّابَّةِ الْعَجْمَاءِ فِي أَنْ يَدُسَّ
لَهَا السَّمُّ فِي الْعَلَفِ يَاعِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَنْبَتَ الْأَرْضَ وَأَخْرَجَ
مِنْهَا مَا تَأْكُلُونَ رَحْمَةً بِعِبَادِهِ وَفَضْلًا مِنْهُ عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ
فَكَيْفَ يَجْرَأُ عَبْدٌ عَلَى إِتْلَافِ زَرْعِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَوْ حَرْقِ
حَاصِلَاتِهِ بِقَصْدِ الْإِنْتِقَامِ وَالْمُنْتَقِمُ مَوْجُودٌ نَازِرٌ إِلَى مَا يَعْمَلُهُ
الظَّالِمُ يَسْمَعُ دَيْبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ وَقَدْ قَالَ الْمُصْطَفَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ
لَمْ يُفْلِتْهُ » ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا
أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ » .

يَاعِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَيَصِصَلُونَ سَعِيرًا » فَمَا بَالُنَا نَأْكُلُ مَالَ الْيَتِيمِ وَلَا نَحْشَى
عِقَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَسُوءَ حِسَابِهِ ، وَمَا بَالُنَا نُفَرِّطُ فِي حَقِّهِ

وَلَا نَعْمَلُ الصَّالِحَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَا نَهَابُ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ
يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ رَبُّ أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِ
جَهَنَّمَ . فَيَعْرِضُ اللَّهُ عَنْهُ وَيَقُولُ خُذُوهُ فَعَلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ
صَلُّوهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ حَرَامٌ وَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْغِيْبَةَ
وَالنَّمِيمَةَ حَرَامٌ فَلَا تَقْرُبُوهُمَا وَلَعَنَ اللَّهُ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي
يَأْتِي هَوْلاً بِوَجْهِهِ وَهَوْلاً بِوَجْهِهِ . يَا عِبَادَ اللَّهِ تَبَاعَدُوا
عَنِ الزِّنَا وَتَجَنَّبُوا الرَّبَا فَمَا دَخَلَ الزِّنَا وَالرَّبَا فِي قَرِيَةٍ
إِلَّا وَقَدْ أَحْلَاوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ . وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا
سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَرَعَاها ، وَاتَّقَى اللَّهَ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .

(الحديث) « لَقَتَلُ مُؤْمِنٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ
الدُّنْيَا » وَقَالَ « وَاللَّهِ لِلْغِيْبَةِ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ
مِنْ الْأَكَلَةِ فِي الْجَسَدِ » .

خطبة في حرمة شراء أوراق اليانصيب

وَأَنَّ سَبَاقَ الْخَيْلِ مِنَ الْمَيْسِرِ وَأَنَّهُ حَرَامٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَدَّسَتْ صِفَاتُهُ وَتَعَالَتْ أَسْمَاؤُهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ عِبَادَ اللَّهِ : يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » أَيْ
لَا تَفْعَلُوهُ وَلَا تَقْرَبُوهُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفُ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ
وَأَمِنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ .
وَالْمَيْسِرُ هُوَ الْقِمَارُ الَّذِي يُخَرَّبُ الْبُيُوتَ الْعَامِرَةَ ،
وَيَذْهَبُ بِالْأَمْوَالِ الطَّائِلَةِ ، وَيَجْرُ إِلَى الْفَقْرِ وَيَجْلِبُ
الْمَصَائِبَ وَمِنْ شَرِّ الْقِمَارِ شِرَاءُ الْأَوْرَاقِ الْمُسَمَّاةِ بِالْيَانِصِبِ
فَهِيَ حَرَامٌ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَمَنْ يَشْتَرِهَا فَهُوَ

آثِمٌ قَلْبُهُ كَبِيرٌ ذَنْبُهُ تِلْكَ الْأُورَاقُ الَّتِي طَالَمَا أَذْهَبَتْ
 بِدَرَاهِمِكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَى ظَنَّةِ الْكَسْبِ وَتَكُونُ الْعَاقِبَةُ
 هِيَ الْخُسْرَانِ وَالْحَسْرَةَ عَلَى مَا فَقَدْتَهُ وَالْوَبَالَ الْعَظِيمَ
 فَكَمْ مِنْ مُشْتَرٍ لَهَا وَهُوَ مُحْتَاجٌ لِلْقُوتِ الضَّرُورِيِّ وَكَمْ
 مِنْ مُشْتَرٍ لِأُورَاقِهَا خَسِرَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُوَ لَا يَتُوبُ مِنْ
 ذَنْبِهِ وَلَا يَسْتَغْفِرُ فَلَوْ أَنَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدَّخَرْتَ مَا خَسِرْتَهُ
 مِنْ ثَمَنِ أُورَاقِهَا لَأَسْتَفَدْتَ وَأَفَدْتَ وَمَعَ ذَلِكَ فَالْكَسْبُ
 مِنْهَا حَرَامٌ فِي حَرَامٍ وَسَحَتْ يَحَقُّهُ اللَّهُ وَلَا يَبْقِيهِ وَلَا
 يُبَارِكُ فِي الرِّزْقِ الْحَرَامِ وَالسَّحْتُ يَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ أَتَى
 يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ فِي اللَّوْجِ كَالْأَجَلِ وَمُقَدَّرٌ
 قَبْلَ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْأَزَلِ فَلَا تَنْفَعُ فِيهِ الْحِيلَةُ وَإِنَّمَا
 يَنْفَعُ فِيهِ أَنْ تَكْتَسِبَ مِنْ حَلَالٍ وَأَنْ تَتْرَكَ الْغِشَّ بَيْنَ
 مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ فَمَنْ غَشَّنَا لَيْسَ مِنَّا هَكَذَا يَقُولُ الْبَشِيرُ
 النَّذِيرُ . فَتَبَاعَدُوا عَنْ شِرَاءِ هَذِهِ الْأُورَاقِ وَفِرُّوا مِنَ اللَّعِبِ
 بِمَا يُسَمُّونَهُ السِّبَاقَ سِبَاقَ الْخَيْلِ بِالرَّهَانِ الْحَرَامِ . فَلَا

تَذْهَبُوا لِمُشَاهَدَةِ ذَلِكَ وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي هَذِهِ الْمَآثِمِ ،
وَلَا تَتَّخِذُوا بِمَا يُقَالُ لَكُمْ إِنَّهَا مُسَاعَدَةٌ لِجَمْعِيَّاتٍ خَيْرِيَّةٍ
فَجَمْعِيَّاتُ الْخَيْرِ إِنَّمَا تَقُومُ عَلَى تَبَرُّعَاتِ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ
الْأَغْنِيَاءِ وَعَلَى الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالْمَالِ
وَمَنْ يَشْتَرِ الْبَانِصِيبَ لِمُسَاعَدَةِ جَمْعِيَّةٍ فَقَدْ بَاءَ بِخِزْيٍ
وَعُظْبٍ وَمَعْصِيَةٍ لِأَوَامِرِ اللَّهِ وَتَكُونُ نَتِيجَةُ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةِ
الْفَنَاءُ وَعَدَمُ النِّفْعِ بِهَا لِأَنَّ اللَّهَ مَا كَتَبَ فِي شَرَائِعِهِ السَّمَاوِيَّةِ
لِلْحَرَامِ أَنْ يَدُومَ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ زَوَالِهِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ فَهَلْ
مِنْ مُدَّةٍ كَرِهَ وَهَلَ مِنْ مُسْتَمِعٍ وَهَلَ مِنْ وَاعٍ لِأَوَامِرِ الْقُرْآنِ
وَهَلَ مِنْ مُتَتَّبِعٍ لِشَرِيعَةِ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ فَالَّذِينَ النَّصِيحَةُ
وَهَلَ تَجَزُّؤُنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَتَبَاعَدُوا
عَنْ هَذِهِ الذُّنُوبِ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَتَجَنَّبُوا
الشَّرَّ مِنْ شِرَاءِ هَذِهِ الْأُورَاقِ وَالْأَشْتِرَاكِ فِي مِضْمَارِ السَّبَاقِ
بِالْيَانِصِيبِ ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ
وَكُونُوا يَاعِبَادَ اللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ « وَإِذَا سَمِعُوا

مَا نُزِّلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
 عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ
 فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ
 عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ

خطبة في وجوب مراقبة الفتيات في خارج الدار

وفي حماية الفتاة من مفساد هذه المدينة الكاذبة التي جرت الوبال
 على هذه البلاد وفي منع اختلاط الشبان بالفتيات وفي شدة اليقظة
 في تربيتهم والمحافظة على عرضهن

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا مِنَ النَّعِيمِ مَا لَا تُحْصِيهِ الْعُقُولُ
 وَالْأَفْهَامُ وَهَدَانَا إِلَى هَدْيِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ خَيْرُ هَادٍ إِلَى الصَّوَابِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 ضَاعَتْ شَعَائِرُ الْعَفَافِ وَظَهَرَ بَاءُ خُلُقِي هَبَّ مِنَ الْغَرْبِ

عَلَى الشَّرْقِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلِعُ آدَابَ الْأَذْيَانِ السَّمَاءِ
 وَيَسْلُبُ الْغَيْرَةَ عَلَى الْأَعْرَاضِ بِأَنَّهُمُ الْمَدْنِيَّةُ . وَالْمَدْنِيَّةُ
 الْحَقِيقِيَّةُ بَرَاءَةٌ مِنْ ذَلِكَ أَلَا وَهُوَ تَرَكَ الْفَتَاةَ تَخْتَلِطُ بِالشُّبَّانِ
 بِزَعَمِ الْبَحْثِ عَنْ زَوْجٍ لَهَا وَتَرَكَ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا تَلْتَقِي
 بِمَنْ تُحِبُّ وَتَهْوَى وَتَعْشَى الْمَجَامِعَ وَالْمُنْتَدِيَاتِ الَّتِي يَوْمُهَا
 الشُّبَّانُ وَتَذْهَبُ إِلَى الْمُتَنَزَّهَاتِ وَرُؤْيَا الْمِيَاهِ وَدُورِ اللَّهِوِ
 بِقَصْدِ اقْتِنَاصِ الْقَرِينِ فَكَانَتْ نَتِيجَةُ ذَلِكَ أَنَّ اقْتِنَصَتْ
 الْبَنَاتُ وَوَقَعَتْ فِي حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ وَتَغْرِيرِ الْفَتَيَانِ وَبِذَلِكَ
 رَخِصَ الْعَرِضُ وَسَادَتْ الْفُوضَى وَدِيسَتْ الْحُرْمَاتُ فَصَارَ
 النَّاسُ بُدْدًا وَطَرَائِقَ قِدْدًا وَهَذَا قَضَاءُ عَلَى الْأُمَمِ وَالْمَمَالِكِ
 وَفَنَاءٌ لِلطَّوَائِفِ وَالْجَمَاعَاتِ كُلُّ ذَلِكَ نَشَأٌ مِنْ عَدَمِ مُرَاقَبَةِ
 إِلَّا بَاءَ لِلْأَبْنَاءِ . وَهَذَا لِاخْتِلَاطِ الْمَعِيبِ قَبْلَ إِجْرَاءِ الْعَقْدِ
 الشَّرْعِيِّ جَرَّ عَلَى الْبَنَاتِ أَنْ تُرَكْنَ مِمَّنْ أَعْوَيْنَهُنَّ وَرَخِصَتْ
 قِيمَتُهُنَّ فَكَثُرَ الْبَوَارُ لِلْبَنَاتِ بِسَبَبِ هَذَا الْإِخْتِلَاطِ الَّذِي
 طَالَ مَا أَدَّى إِلَى أَنَّ الْفَتَاةَ فَرَّطَتْ فِي عَرِضِهَا فَندِمَ أَهْلُهَا

وَذَوُّوْهَا وَلَاتَ حِينَ مَنَدِمٍ . فَلَوْ أَنَّ الْوَالِدَ رَاقِبَ ابْنَتَهُ
بَشِدَّةٍ وَمَنْعَهَا عَنْ هَذِهِ الْمُخَالَطَةِ لَمَّا وَصِمَتِ الْعَائِلَةُ بِهَذَا
الْعَارِ . وَلَوْ أَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تُلِنْ فِي الْقَوْلِ وَأَغْلَظَتْ فِي الرَّدِّ
عَلَى هَذَا الشَّبَابِ الطَّائِشِ وَلَوْ أَشَاحَتْ عَنْهُ بِالْوَجْهِ لَمَّا
وَجَدَ لِلنِّيلِ مِنْ شَرَفِهَا سَبِيلًا . وَقَسَمًا بِيَارِي السَّمَوَاتِ إِذَا
لَمْ تَتَكَتَفِ هَذِهِ الْأُمَّةُ ضِدَّ تَبَذُّلِ الْمَرْأَةِ وَخُرُوجِهَا عَلَى
تَقَالِيدِ الْحِشْمَةِ وَالْوَقَارِ وَالْوُقُوفِ بِهَا عِنْدَ الْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ
وَمَنْعِهَا مِنَ الْإِخْتِلَاطِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَإِذَا لَمْ تَتَكَتَفِ الْأُمَّةُ
أَيْضًا ضِدَّ تَبَهُّرِجِ الْبِنْتِ وَخُرُوجِهَا وَإِخْتِلَاطِهَا بَعْنِ لَا اخْلَاقَ
لَهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الشَّبَابِ الطَّائِشِ لَاخْتَلَطَتِ الْأَنْسَابُ وَأُمْتَنَعَ
الزَّوْاجُ وَأُنْتَشَرَ الْفَسَادُ وَعَمَّ الْبَلَاءُ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَكَثُرَتْ
أَوْلَادُ الزِّنَا فَيَكُونُونَ فِي الْأُمَّةِ كَالسُّوسِ يَنْخَرُ فِي عِظَامِهَا
وَيَقُودُونَهَا إِلَى بُورَةِ الشَّرِّ وَمَهَاوِي الْهَلَاكِ وَتِلْكَ هِيَ
الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ . يَاقَوْمَنَا مَا فَرَّطَ الْكِتَابُ الْكَرِيمُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ

أَمَرَ بِالْحِجَابِ وَشِدَّةِ الْحِرْصِ عَلَى الْعَرِضِ فَقَالَ تَعَالَى « قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ
أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ
أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ
غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى
عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ
زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
(الحديث) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ عَيْنٍ نَظَرَتْ
زَانِيَةً وَالْمَرْأَةَ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فِيهِ زَانِيَةٌ »

خطبة في حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقى في مصر وفي العراق وإيران (العجم) وسائر بلاد الإسلام
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَجَعَلَ مُحِبَّتَهُمْ فَرَضًا وَاجِبًا وَأَمْرًا
لَازِمًا ، وَجَعَلَهُمْ سُنْنَ النِّجَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُمْ سُلَالَةُ
الرَّسُولِ وَأَبْنَاءِ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
إِلَهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ سَيِّدُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .
أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتِ الصَّحَابَةُ مَنْ هُوَ لَاءُ
الَّذِينَ أَمَرَنَا اللَّهُ بِمَوَدَّتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ (عَلَى وَفَاطِمَةَ
وَأَبْنَاهُمَا) وَمَعْنَى الْمَوَدَّةِ إِعْظَامُهُمْ وَإِجْلَالُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ
وَالْوَفَاءُ لَهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وَتَقَالَ
الْقُرْطُبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى) أَنَّهُ قَالَ : رَضِيَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ وَيَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّنِي وَلَا يُحِبَّنِي حَتَّى يُحِبَّ
ذُرِّيَّتِي . وَوَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِذَا جَاءَ
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَتَعَثَّرَانِ وَيَقُومَانِ
فَنَزَلَ فَحَمَلَهُمَا وَاحِدٌ مِنْ ذَا الشَّقِّ وَوَاحِدٌ مِنْ ذَا الشَّقِّ ثُمَّ
صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ) إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعَثَّرَانِ
فَلَمْ أَصْبِرْ فَقَطَعْتُ كَلَامِي وَنَزَلْتُ إِلَيْهِمَا اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا
فَأُحِبُّهُمَا وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا وَالْمُرَادُ بِأَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ هُمُ
أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْأَشْرَافُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ
بِأُحْتِرَامِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ وَالتَّوَسُّلِ بِهِمْ إِلَى جَدِّهِمْ وَالتَّضَرُّعِ

بِهِمْ إِلَى اسْتِذْرَاكَ غُفْرَانِ اللَّهِ . فَإِنَّ مَنْ قَصَدَ بِأَبِهِمْ نَجَاوَمَنْ
 اسْتَجَارَ بِهِمْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ، وَزِيَارَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ فَرَضٌ لَا زِمَ
 عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَالتَّوَسُّلُ أَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلَى جَوَازِهِ
 إِلَّا مَنْ أَعْمَاهُ اللَّهُ وَخَتَمَ عَلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً
 فَهُمْ عِتْرَةُ الرَّسُولِ وَنَسْلُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
 مَا يَشَاءُونَ وَالتَّوَسُّلُونَ بِهِمْ يُقْضَى لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا يَتَغَوَّنَ
 فَيَأْسَعَادُونَ مَنْ وَقَفَ عَلَى بَابِهِمْ وَيَا عِزَّ مَنْ تَمَسَّحَ بِأَعْتَابِهِمْ
 أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حِزَبَ اللَّهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أَوْلَيْكَ
 هُمُ النَّاجُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . أَوْلَيْكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ
 مِنْهُ الْحُسْنَى . يَأْقُومُ أَبَعْدَ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ الْأَمِينَ « حُسَيْنٌ
 مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ » وَبَعْدَ أَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فَسَمِعَ حُسَيْنًا يَبْكِي فَقَالَ
 أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤْذِينِي . أَيْ لِسَانٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْبُرَ
 عَنْ فَضْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْفَوْزِ
 يَأْقُومُ إِنَّ تَعْظِيمَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمَا وَمَنْ أَنْجَبْتُهُ

فَاطِمَةُ زَوْجَةُ عَلِيٍّ يُرِضِي اللَّهُ وَيُرِضِي الرَّسُولَ . يَقُومُ
 عَظُمُوا الْأَشْرَافَ فَهُمْ مِنْ دَمِ الرَّسُولِ ، وَمَنْ عَظَّمَهُمْ فَدَلِيلٌ
 عَلَى إِيْمَانِهِ الْكَامِلِ فَوَاطِبُوا عَلَى زِيَارَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَظَّمُوا
 شَعَائِرَهُمْ . وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
 النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ أَمَانٌ لِأُمَّتِي
 وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَى حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ الْبَيْتِ
 وَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ فَهُمْ أَشْرَفُ الْخَلْقِ نَسَبًا
 وَقَالَ الرَّسُولُ : أَثَبْتُكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ
 بَيْتِي . أَبَعَدَ هَذَا يَقُومُ يَقُولُ الْجُهَلَاءُ الْمُبْطِلُونَ إِنَّ مُنَاجَاةَ
 الْأَوْلِيَاءِ شِرْكٌ بِاللَّهِ وَالتَّوَسُّلُ بِهِمْ جُودٌ مَعَ أَنَّهُمْ يَتَوَكَّلُونَ
 عَلَى غَيْرِ اللَّهِ وَيَطْلُبُونَ قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي
 لَا تَنْفَعُ فَأَيُّ شِرْكٍ بَعْدَ هَذَا ! وَبَعْدَ قَوْلِ الرَّسُولِ :
 وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَلِيَّ بِالْبَلَاغِ
 أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُهُمْ وَقَوْلِهِ : شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي .
 خَيْرُ النَّاسِ الْعَرَبُ وَخَيْرُ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَخَيْرُ قُرَيْشٍ

بَنُو هَاشِمٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَوَاطِبُوا عَلَى زِيَارَةِ ضَرِيحِ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ وَجَمِيعِ ذُرِّيَّةِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَجَمِيعِ أَضْرَحَةِ
آلِ يَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ عِنْدَ مَشَاعِرِهِمْ جَمِيعَ
مَآثِرِ يَدُونِ (الْحَدِيثِ) يَقُولُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكِبَ
فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَرَ كَهَا غَرِقَ . وَقَالَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ »

خطبة في مشكلة الزواج وأنصراف الشباب عنه

وغلاء المهور والتخير في أرباب الحسب والنسب
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُفِيضِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ * وَاهْبِ الرَّحْمَاتِ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ *
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَنَسَائِكَ
اللَّهُمَّ جَمِيعًا حُسْنَ الْخِتَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَرَدَ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا مُتَزَوِّجًا ذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ
وَأَشْتَكَى لَهُ مَا يَعْانِيهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ وَيَطْلُبُ

مِنْهُ طَرِيقًا بِهِ يَأْمَنُ عَادِيَةَ الْفَقْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : تَزَوَّجْ
 بِثَانِيَةٍ مَعَ بَقَاءِ الْأُولَى فِي عِصْمَتِكَ ثُمَّ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ وَشَكَا
 إِلَيْهِ الْفَقْرَ فَأَمَرَهُ بِزَوَاجٍ ثَالِثَةٍ إِلَى أَنْ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْغِنَى
 بِسَبَبِ الزَّوْاجِ وَمَنَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَاقَةَ وَالْفَقْرَ مَعَ أَنَّ شُبَّانَ
 هَذَا الْيَوْمِ يُعْرِضُونَ عَنِ الزَّوْاجِ خَافَةَ الْفَقْرَ وَعَدَمَ
 التَّوْفِيقِ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَى الذَّرِيَّةِ وَهَذَا خَطَرٌ عَلَى الْمُجْتَمَعِ
 الْإِنْسَانِيِّ مِنَ الْوُجْهِةِ الْعُمَرَانِيَّةِ . وَلَوْ بَقِيَ الشَّبَابُ عَلَى هَذَا
 الْأَضْرَابِ انْتَشَرَتِ الرِّذَائِلُ وَالْمُؤَبِّقَاتُ وَكَثُرَتْ غَوَايَةُ
 الشُّبَّانِ بِالْفَتَيَاتِ فَتَنَهَا رَأْسُ الْأَعْرَاضِ وَتَخْتَلِطُ الْبُيُوتُ الْمَصُونَةُ
 مِنَ الدَّنَسِ بِمَا يَشِينُهَا * وَالسَّرُّ فِي إِعْرَاضِ الشُّبَّانِ عَنِ
 الزَّوْاجِ مَا ذَاعَ عَنِ السُّفُورِ بَيْنَ الْفَتَيَاتِ فَقَدْ رَخَّصَ مِنْ
 قِيَمَتِهِنَّ وَأَجْنَسَ مِنْ حَقِّهِنَّ فَأَصْبَحَتِ الْفَتَاةُ مُبْتَدَلَةً مَبِينَةً
 وَبِهَذَا السُّفُورِ سَهَّلَتِ الْفَتَاةُ لِلشُّبَّانِ مُغَازَلَتَهَا وَجَعَلَتِ
 الشُّبَّانَ لَا يَفْكُرُونَ فِي الزَّوْاجِ إِلَّا فِي مَنْ كَانَتْ ذَا مَالٍ
 وَجَاهٍ وَيُسَرُّ وَرَخَاءٍ فَيَقْبِلُونَ عَلَى الزَّوْاجِ مُلْتَمِسِينَ عَرَضَ

الدُّنْيَا وَتَرَ كُؤَا التَّحَصُّنِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ فِي الْأَرْزَاقِ
 وَتَرَ كُؤَا أَيْضًا التَّخِيرِ لِنُطْفِهِمْ مِنَ الْبُيُوتَاتِ الْعَرِيقَةِ فِي
 الْحَسَبِ وَلَوْ كَانُوا فَقَرَاءَ مَعَ أَنَّ الْفَقْرَ لَا يَعِيبُهُمْ وَمَا فُطِرُوا
 عَلَيْهِ مِنَ الصَّوْنِ وَالْحِفْظِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْعَفَافِ
 وَالطُّهْرِ وَمَا عَلِمَ هُوَ لَا الشُّبَّانُ أَنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ
 هِيَ التَّرْوَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ الضَّمَانُ فِي حُسْنِ الْمَعِيشَةِ
 وَالْوَفَاقِ الْأَبَدِيِّ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ غَنِيَّةً تَاهَتْ عَلَى
 الرَّجُلِ وَزَهَتْ عَلَيْهِ وَقُلَّ أَنْ يَحْكُمَهَا فِي الْخَارِجِ وَالِدَّاخِلِ إِلَّا
 مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنَ الْهِدَايَةِ وَتِلْكَ مِنَ النُّوَادِرِ الْعَزِيزَةِ فَتَخَيَّرُوا
 لِنُطْفِكُمْ فَعَلَى هَذَا التَّخِيرِ تَكُونُ حَيَاةُ الْمُجْتَمَعِ وَأَمَانُ
 لِلْأَسْرِ وَالْبَيْثَاتِ وَلَا تَمْنَعُوا بَنَاتِكُمْ عَنِ الزَّوْاجِ بِغَلَاءِ الْمُهُورِ
 وَلَا تَجْعَلُوهُنَّ كَالسَّلْعِ تَبَاعُ وَتُشْرَى فَالَسِّرْ عَلَى الْعَرِضِ
 وَاجِبٌ وَلَا زِمَ وَالْمَالُ فَإِنْ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي يَقُولُ «إِنْ يُرِيدَا
 إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَنَا كَجُوا تَنَاسَلُوا أَكْثَرُ وَافَانِي مُبَاهٍ بِكُمْ الْأُمَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

خطبة في تعظيم المواسم الاسلامية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً دَائِمَةً فِي
 جَمِيعِ الْأَزْمَانِ وَالْأَوْقَاتِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا فَضَّلَ
 الْإِنْسَانَ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ وَفَضَّلَ الْبِقَاعَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ
 فَضَّلَ الْأَزْمَانَ وَالْأَيَّامَ وَجَعَلَهَا شِعَارًا وَطَوَقَهَا بِمِزْرِ الْعِظَمَةِ
 وَالتَّجَلَّةِ وَالْاحْتِرَامِ وَأَنْهَارَ مَرْمُزٍ عَلَى مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَيَّامُ
 مِنْ الْفَضَائِلِ فَمِيلَادُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ وَمِنَّةً وَنِعْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَوْمُ هَذَا الْمِيلَادِ الشَّرِيفِ
 يَوْمٌ لَا تُعَادِلُهُ الْأَيَّامُ وَإِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ شِعَائِرَ يَجِبُ أَنْ يُرَاعَى
 فِيهَا تَعْظِيمُ تِلْكَ الْمَشَاعِرِ وَإِظْهَارُ أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ هِيَ
 مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الدِّينِ وَمَوْسِمٌ لِلْقَوْمِيَّةِ وَالتَّأَلُّفِ بَيْنَ
 سَائِرِ الْمُؤَحِّدِينَ وَفِي إِحْيَاءِ تِلْكَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَهَذِهِ
 الْمَوَاسِمِ الْعِظَامِ مَفْخَرَةٌ تَدُلُّ عَلَى حُبِّ دِينِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى

تَجْدِيدِ هَذِهِ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَإِنَّ فِي إِحْيَاءِ افْتِسَاحِ الْعَامِ
 الْهَجْرِيِّ لَظُهُورًا لِلْمِلَّةِ الْمَحْمَدِيَّةِ وَفَخَارًا لِلْقَوْمِيَّةِ وَمَظْهَرًا
 مِنْ مَظَاهِرِ ائْتِلَافِ الْقُلُوبِ وَاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ بَيْنَ جَمِيعِ
 الشُّعُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَصْقَاعِ فَعَظُمُوا هَذِهِ الْمَشَاعِرَ وَأَحْيَوْا
 لَيْلَةَ الْعِيدَيْنِ وَلِيَالِي رَمَضَانَ وَعَاشُورَاءَ وَلَيْلَةَ النُّصْفِ
 وَالْقَدْرِ وَالْمِعْرَاجِ بِالطَّاعَاتِ وَالْإِحْسَانِ وَأُظْهِرُوا فِيهَا
 بِمَظْهَرِ الْوُسْعَةِ عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالْفُقَرَاءِ
 وَالْمُعَوِّزِينَ تَنَالُوا الْأَجْرَ مِنْ رَبِّكُمْ وَالثَّوَابَ الْجَزِيلَ
 مِنْ مَوْلَاكُمْ « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى
 اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ
 تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا

خطبة في فضل الدعاء وفضل التوكل على الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مُؤْمِنِينَ * وَنَوَّرَ قُلُوبَ
 الْمُؤَحِّدِينَ * بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * وَأَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ * اللَّهُمَّ

صَلَّ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ (أَيُّهَا النَّاسُ) لَا يَقَعُ فِي الْكَوْنِ إِلَّا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ
 وَأَرَادَهُ * وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ فِيهِ حِكْمَةٌ وَإِرَادَةٌ * وَقَدْ
 قَضَى رَبُّنَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ * وَالْأَفْضَلُ لِلْمَرْءِ أَنْ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ
 وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَأَنْ يَشْتَغِلَ لِدُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ * فَيَسْعَادَةَ عَبْدٍ
 كَانَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمَتَوَكِّلِينَ * وَعَلَيْكُمْ بِالذُّعَاءِ فَالذُّعَاءُ سَيْفٌ
 مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ مَسْلُوثٌ . وَاعْمَلُوا عَمَلَ الْمَقْبُولِ * وَاتَّقُوا
 اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَاصْبِرُوا فَقَدْ فَازَ الصَّابِرُونَ *
 وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا
 الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ * وَلَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْيَقِينِ *
 (الْحَدِيثُ) مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا
 عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكَهَا

خطبة في النهي عن فقد الأمانات وضياع الصلوات
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * الْحَلِيمِ السَّتَّارِ * لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ * (أَمَحَدُهُ) وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ * (وَأَشْهَدُ)
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ تَعَالَى عَنِ الْمَشَارِكَةِ
وَالْمُشَاكَلَةِ وَعَنِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ * (وَأَشْهَدُ) أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ الْأَخْيَارِ *
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ
السَّنَدِ الْعَظِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ
(أَيُّهَا النَّاسُ) قَدْ قَسَتِ الْقُلُوبُ فَلَمْ تُؤَثِّرْ فِيهَا الْمَوَاعِظُ
وَفَشَتِ الْمَحَرَّمَاتُ فَلَيْسَ لَهَا مُنْكَرٌ وَلَا وَاعِظٌ * وَأَقْبَلَ
النَّاسُ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ وَأَعْرَضُوا عَنِ الْآخِرَةِ دَارِ الْقَرَارِ *
وَأَسْتَوَلَتِ الْغَفْلَةُ عَلَى الْعُقُولِ فَالْتَسَتْهَا الْمَوْتُ وَالْقَبْرِ
وَالْقِيَامَةِ * وَتَفَاخَرَ الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ بِالْمَعَاصِي وَلَا نَدَمَ
وَلَا مَلَامَةَ * وَكَثُرَ الْغَشُّ وَالنِّفَاقُ فَعَمِيَتِ الْبَصَائِرُ
وَالْأَبْصَارُ * وَضَاعَتِ الْجَمَاعَاتُ وَاخْتَلَّتِ الصَّلَوَاتُ وَتُرِكَ
الصِّيَامُ وَالْعَدَمَتِ الزَّكَوَاتُ * وَأُنْخَفِضَ الصَّالِحُونَ
وَارْتَفَعَ الْعَاصُونَ الْأَشْرَارُ * وَكَثُرَ الزِّنَا وَشَرِبَ الْخُمُورُ *

وَأَسْتَحِلَّ الرَّبَّآ وَشَهَادَةُ الزُّورِ * وَاشْتَغَلَّتِ النَّاسُ بِالْغَيْبَةِ
وَالنَّمِيمَةِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ * وَهَجَرَتْ شَعَائِرُ
الدِّينِ * وَعَمَّتِ الْبِدْعُ بَيْنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ * وَذَهَبَتْ تِلْكَ
الْكِرَامَاتُ وَضَاعَتْ هَذِهِ الْأَسْرَارُ * فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ
إِلَّا اسْمُهُ * وَلَا مِنَ الْمُصْحَفِ إِلَّا رِسْمُهُ * وَلَا رُجُوعَ وَلَا
اعْتِبَارَ * فَإِلَى مَتَى التَّمَادِي فِي الْهَوَى وَالضَّلَالِ * وَإِلَى مَتَى
نَسُوقُ دِينَنَا إِلَى الدُّمَارِ وَالْاضْمِحْلَالِ * وَإِلَى مَتَى نَتَجَرَّأُ عَلَى
الْمَعَاصِي وَلَا نَخْشَى عَذَابَ النَّارِ * أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا يُوجِبُ
غَضَبَ الْجَبَّارِ * أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا يُوْثِلُ إِلَى خَرَابِ الدِّيَارِ *
وَلَوْ لَا أَنَّنَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ لَخُسِفَتْ بِنَا الْأَقْطَارُ *
فَافْيُتُوهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَتَبَاعَدُوا عَنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ * وَتَوْبُوا
إِلَى اللَّهِ وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ * إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ *
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ * قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَأِنِّي قَرِيبٌ فَاسْأَلُوهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَتَكْفِيرَ الذُّنُوبِ

وَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الْأَطْهَارِ .

(الحديث) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ
أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في النهي عن الكبر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ * وَمَنْ
عَلَيْنَا بِالنَّعْمِ الْمُتَتَالِيَةِ * وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَشَفَانَا فَلَهُ الْمِنَّةُ
عَلَى تَمَرِّ الدُّهُورِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ *
(عِبَادَ اللَّهِ) كَيْفَ يَتَكَبَّرُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ مُخْلَقٌ مِنْ نُطْفَةٍ
قَدْرَةَ تَشْمِيزٍ مِنْ رُؤْيَتِهَا النُّفُوسُ وَسَبَبُهَا شَهْوَةٌ أَرْتَفَعَ فِيهَا
الْحَيَاءُ وَظَهَرَتْ فِيهَا الْعُورَاتُ * وَجَاوَرَتْ هَذِهِ النُّطْفَةُ دَمًا
وَأَوْسَاخًا وَالْمَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ * وَبَعْدَ الْوَضْعِ يَبُولُ
الشَّخْصُ عَلَى نَفْسِهِ فِي صِغَرِهِ * وَيَحْمِلُ الْقَذَارَةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ

فِي كِبَرِهِ * ثُمَّ يَمُوتُ الْمَرْءُ وَتَظْهَرُ رَاحَتُهُ فِي الْقَبْرِ مِمَّا
 يُوجِبُ الْبُعْدَ عَنْهُ وَالنُّفُورَ * ثُمَّ يُوَضَعُ فِي هَذِهِ الْحُفْرَةِ وَحْدَهُ
 مُكْفَنًا فِي عَمَلِهِ * وَيَتَجَنَّبُ عَنْهُ مَنْ هُوَ أَذْنَى لَهُ مِنْ شِرَاكِ
 نَعْلِهِ * وَتُبْقَرُ الْبُطْنُ وَيَأْكُلُ الدُّودُ مِنَ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
 وَالصُّدُورِ * فَمَبْدَأُ ابْنِ آدَمَ قَذَارَةٌ وَمُسْتَهَاءُ جَيْفَةٌ وَتَتَنُّ *
 وَعِيشَتُهُ هَمٌّ وَغَمٌّ وَحَزَنٌ * أَبْعَدَ هَذَا يَتَكَبَّرُ الْمَرْءُ عَلَى النَّاسِ
 وَيَحِلُّ بِهِ الْغُرُورُ * وَيَقُولُ أَنَا أَنْتَقِمُ مِنْ فُلَانٍ وَرُبَّمَا
 جُوزَّ لَهُ الْكَفَنُ وَهُوَ لَا يَذَرِي وَلَا يَعْلَمُ * وَيَوْمَلُّ فِي
 الدُّنْيَا وَلَا يَرْضَى بِمَا كَتَبَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْقِسْمِ * أَلَا إِلَى اللَّهِ
 تَصِيرُ الْأُمُورُ * فَالْمُتَكَبِّرُ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحْمَاتِ *
 مَكْرُوهٌ مُمَقُوتٌ سَاقِطُ الْمُرُوءَاتِ * يَكَادُ مِنَ الْغَيْظِ يَفُورُ *
 أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَبَغَضْتَ النَّاسَ فِي رُؤْيِكَ *
 وَصِرْتَ مُضْغَةً فِي الْأَفْوَاهِ وَرُبَّمَا فَرَحَتْ الْخَلْقُ لِإِسَاءَتِكَ *
 وَكُنْتَ مَحَلًّا لِلتَّعَاْمُرِ وَالشُّخْرِيَةِ وَقَتَ الْمُرُورِ * يَا بَنِي آدَمَ
 مَهْمَا كُنْتُمْ فَأَنْتُمْ ذَلِيلٌ * تَتَأَثَّرُ بِالْمَصَائِبِ الْكَثِيرِ مِنْهَا

وَالْقَلِيلِ * وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا الْعَمَلُ الْمَبْرُورُ * وَاللَّهُ لَنْ يَمْنَعَ
 الْمُؤْمِنَ مَالًا وَلَا بَنُونَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَقَدِّمُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ
 وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
 مَتَاعُ الْغُرُورِ (الحديث) مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ
 اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

القسم الثالث

في خطب المواسم والاعياد الإسلامية

خطبة لمولده صلى الله عليه وسلم تقال في ربيع الأول
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَارَ الْوُجُودَ بِطَلْعَةِ أَبِي الْقَاسِمِ * سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ * شَمْسِ
 السَّعَادَةِ وَكَنَزِ الْأَسْرَارِ (أَحْمَدُهُ) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاشْكُرْهُ *
 وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَسْتَغْفِرُهُ * وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ مِنْ
 الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ * (وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ تَعَالَى عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ * وَعَنْ

الْأَعْوَانِ وَالْوُزَرَءِ وَالْأَنْصَارِ * (وَأَشْهَدُ) أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ أَكْرَمُ مَنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ
وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ
الْكَرِيمِ * وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ * سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْقَرَارِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ انْقَضَى شَهْرُ صَفَرٍ عَنْكُمْ
وَتَرَخَّلَ * وَحَضَرَ لَكُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ شَهْرُ رَجَبٍ
الْأَوَّلِ * الَّذِي وُلِدَ فِيهِ طَهْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَخْيَارِ * مَا زَالَ
يُخْتَارُ لَهُ الْقَبَائِلُ وَالْعُنَاصِرُ * وَيَنْتَقِلُ مِنْ صُلْبٍ طَيِّبٍ إِلَى
رَحِمٍ طَاهِرٍ * وَيَتَقَلَّبُ فِي السَّاجِدِينَ الْأَطْهَارِ * إِلَى أَنْ أَرَادَ
اللَّهُ إِظْهَارَ هَذَا النُّورِ رَحْمَةً لِلْعَوَالِمِ * اخْتَارَ أَبُوهُ عَبْدَ اللَّهِ
وَأَمِنَةَ سَيِّدَتِي بِنَى زُهْرَةَ وَبَنَى هَاشِمٍ * فَكَانَ كَمَا قَالَ
خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ * فَحَمَلَتْ بِسَيِّدِ الرُّسُلِ الْأَفْضَلِ
وَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ أَلَمًا كَمَا تَجِدُهُ سَائِرُ الْحَوَامِلِ * وَانْخَرَقَتْ
لَهُ الْعَوَائِدُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ * وَلَمَّا حَضَرَهَا

الطَّلَقُ بِسَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ * أَحْيَا اللَّهُ لَهَا حَوَاءَ وَسَارَةَ وَأَسِيَةَ
وَمَرِيَمَ ابْنَةَ عَمْرَانَ * فَاحْتَبَنَ بِهَا وَأَغْنَيْنَهَا عَنْ جَمِيعِ
الْأَغْيَارِ * فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَتُونًا مَكْحُولًا
مَسْرُورًا * وَخَرَّ سَاجِدًا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
سُرُورًا * مُشِيرًا بِأَصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا إِلَيْهِ أَشَارَ
وظَهَرَتْ عِنْدَ وَلَادَتِهِ عَجَائِبُ زَائِدَةٌ * فَرَأَى جَدُّهُ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَوَانِبَ الْحَرَمِ سَاجِدَةً * وَحَدَّثَ النَّاسَ
بِمَا شَاهَدَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ * وَرَأَتْ أُمُّهُ سَحَابَةً بَيضاءَ غَشِيَتْهُ
فَغَشِيَتْهُ عَنْهَا * وَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ طُوفُوا بِهِ مَشَارِقَ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا * وَمُرُّوا بِهِ فِي جَمِيعِ الْبَحَارِ * وَنَطَقَتْ
كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِأَفْصَحِ الْكَلَامِ * فَقَالَتْ وَلَدَ الْمُصْطَفَى
رَسُولُ الْمَلِكِ الْعَلَامِ * وَبَشَّرَتْ الْوَحُوشُ بَعْضُهَا بَعْضًا
بِلَاشِكٍ وَلَا إِنْكَارٍ * وَنُصِبَتْ لَهُ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ
رَايَاتُ الْعِزِّ وَالْأَعْلَامِ * وَانْقَلَبَتْ أَسِيرَةُ الْمُلُوكِ وَتَنَكَّسَتْ
رُءُوسُ الْأَصْنَامِ وَأَصَابَ مِلَّةَ الْكُفْرِ ذُلٌّ وَهُوَ أَنْ وَصَّارُ *

وَارْتَبَجَ إِيَّوَانُ كِسْرَى وَأَنْهَدَمَ بَعْضُهُ وَسَقَطَتْ شُرَافَاتُهُ *
وَعَارَ مَاءُ سَاوَى وَذَهَبَتْ أَمَارَاتُهُ * وَأُخْمِدَ مَا أَوْقَدَهُ الْفُرْسُ
أَلْفَ عَامٍ مِنَ النَّارِ * وَلَمَّا وَلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَعَتْهُ
جَارِيَةُ عَمِّهِ أَيَّامًا * وَأَكْمَلَ إِرْضَاعَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ فَنَالَتْ
عِزًّا وَاحْتِرَامًا وَشَرَفًا لَهَا بَيْنَ الْأَرْقَاءِ وَالْأَحْرَارِ * فَاتَّخَذُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ مَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ * وَقَوْمُوا لِلَّهِ فِيهِ
عَلَى قَدَمِ السَّدَادِ * وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى
النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ * وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَظَّمُوا حُرْمَةَ هَذَا النَّبِيِّ
الْكَرِيمِ * وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَفُوزُوا بِدَارِ النَّعِيمِ * إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . (الْحَدِيثُ) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أُعْطِيَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأُحِلَّتْ
لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيَ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ

النَّبِيِّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً
أَوْ كَمَا قَالَ انْتَهَى مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

خطبة هجرته صلى الله عليه وسلم

تقال بعد خطبة مولده في ربيع الأول (وهي من تأليف المرحوم الوالد)
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ * وَجَعَلَهُ فَاتِحًا خَاتِمًا تَنْدَرِجُ
الْخَلَائِقُ فِي شَفَاعَتِهِ وَتَحْتَ ظِلِّهِ * وَاخْتَارَهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ *
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ * وَأَسْأَلُهُ تَوْبَةَ الصَّادِقِينَ وَإِخْلَاصَ
الْمُؤَقِّينَ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُعْطَى الْوَهَّابُ *
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بَابُ الْأَبْوَابِ وَلُبَّابُ
الْأَبْوَابِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ
نَبِيِّكُمْ قَبْلَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ * وَخَلَقَ مِنْهُ الْوَحْ وَالْقَلَمَ
وَالْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ

وَالْمَلَائِكَةَ الْمُطَهَّرِينَ ، وَأَصْطَفَى رُوحَهُ الشَّرِيفَةَ وَأَفَاضَ
عَلَيْهَا النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ ، وَأُسْتَحْضَرَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَقَرَّ رُحْمَ
بِهَذِهِ الْحَالَةِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنَّ يَكُونُوا
لِجَنَابِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ آدَمَ وَتَسْلُسَلَتْ
الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، جَعَلَ نَبِيَّنَا آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ لِبَقَاءِ شَرِيعَتِهِ
وَلِأَنَّهَا تَكُونُ نَاسِخَةً لِشَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ ، فَأَوَّلُ
مَا بَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ
الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ الصَّحِيحَةَ ، فَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ وَاضِحَةً صَرِيحَةً ،
وَمُدَّةُ الرُّؤْيَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ كَمَا نَقَلَهُ ثِقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَبَيْنَمَا
هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي الْغَارِ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالرِّسَالَةِ ، فَقَالَ
لَهُ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ إِلَى آخِرِ مَا قَالَهُ ، فَبَهِدَا هُوَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ وَهُوَ
فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ، فَارْجَعَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَوْجَتِهِ
خَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، فَبَشَّرَتْهُ وَأَسْلَمَتْ وَهِيَ أَوَّلُ

مِنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْبَشَرِ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
 وَهُوَ الصَّاحِبُ الْمَتِينُ ، وَبَعْدَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ نَزَلَ يَا أَيُّهَا
 الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ
 فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ، فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْذَرَ وَبَشَّرَ وَدَعَا النَّاسَ لِعِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
 وَمَكَثَ بَعْدَهَا يَدْعُو أَهْلَ مَكَّةَ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 سَنَةً ، وَيَأْتِي لَهُمْ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَيِّنَةِ ،
 فَلَمْ يُسْلِمُوا وَأَصْرُوا عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَبَدًا الْأَبْدِينَ ،
 وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاؤُهُمْ وَدَخَلُوا دَارَ النَّدْوَةِ لَيْلًا ، وَدَبَّرُوا أَنْ
 يُخْرِجُوا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَقْتُلُوهُ قَتْلًا ، وَرَأَيْسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ
 وَالْمُشِيرُ هُوَ ابْنُ أَبِي بَلِيسٍ اللَّعِينُ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِقَوْلِهِ وَإِذْ
 يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ، أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ،
 وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، وَنَزَلَ
 جِبْرِيلُ بِهَذِهِ آيَةِ الشَّرِيفَةِ الثَّمِينَةِ ، وَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ
 رَبُّكَ يَا مُرْكُ أَنْ تَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ تَكْفَلْ

بِحِفْظِكَ فَلَا تَخْشَ بَأْسَ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ، وَكَأَنُوا قَدْ
وَضَعُوا حَوْلَ مَكَّةَ حِصَارًا ، فَبَادَرَ بِأَمْرِ رَبِّهِ وَخَرَجَ مِنْ
بَابِ مَكَّةَ جَهَارًا ، وَوَضَعَ الثَّرَابَ عَلَى رُءُوسِ الْحُرَّاسِ فَلَمْ
يُبْصِرُوا طَهَ الْأَمِينِ ، وَسَارَ هُوَ وَالصَّدِيقُ إِلَى الْغَارِ وَمَكَتَ
مَعَهُ ثَلَاثَ أَيَّامٍ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ الْعَنَكَبُوتَ فَتَسَجَّتْ عَلَى بَابِهِ
وَبَاضَ الْحَمَامُ ، وَأَعْمَى اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْيُنَ النَّاطِرِينَ ، وَلَمَّا أَنْتَشَرَ
الْكُفَّارُ حَوْلَ الْغَارِ بَكَى أَبُو بَكْرٍ حَزَنًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى
رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ مِنَ الْغَارِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ
وَوَصَلَا إِلَى الْمَدِينَةِ بِالسَّلَامَةِ ، وَقَالَ بِلَهُمَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالْقَبُولِ
وَالْكَرَامَةِ ، وَفَازُوا بِالْجَنَّةِ وَأَكْرَمُوا مِنْ مَعَهُ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ ، وَمَكَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَةَ
أَعْوَامٍ ، وَبَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ رَجَعَ وَفَتَحَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ ،
وَأَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ وَأَقَامُوا شَعَائِرَ الدِّينِ ، وَدَخَلَ رَسُولُ
اللَّهِ الْحَرَمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَكَانَ فِي الْحَرَمِ ثَلَاثُمِائَةٍ

وَسِثُونِ صَنَمًا مُجْمَعَةً فَأَخْرِجُوهَا وَطَهِّرُوا بَيْتَ اللَّهِ لِلطَّائِفِينَ
وَالْعَاكِفِينَ ۖ وَنَزَلَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ
وَأَزْدَادُوا عِزًّا وَابْتَهَجًا ۖ وَارْتَفَعَتْ سَطْوَةُ الْإِسْلَامِ
وَأَنهَدِمَتْ أَقْوَالُ الْمَارِقِينَ . وَبَعْدَهَا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ
بِالْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الدِّينِ تَبْيِينًا ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ بِعَرَفَةَ الْيَوْمِ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ، وَهَذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ
الْمُبِينِ ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالَ إِنَّ
أَجَلَ النَّبِيِّ قَدْ انْتَهَى وَبَلَغَ الْغَايَةَ ، فَكَانَتْ كَرَامَةً لِأَبِي
بَكْرٍ شَيْخِ الْأَوْلِيَاءِ وَالزَّاهِدِينَ ، فَقَدْ عَاشَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَهَا ثَمَانِينَ يَوْمًا عَلَى التَّقَرُّيبِ ، وَفَارَقَ الدُّنْيَا
وَالْتَحَقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَخَلَا الْحَبِيبُ بِالْحَبِيبِ ، كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ،
فَقَدَّرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ ،

وَأَحْمَدُوا اللَّهَ أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُدْخِلْكُمْ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى
 فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا
 فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

تقال في آخر جمعة من ربيع الأول وقد اختيرت من وضع ديوان

المرحوم الشيخ حسن السقا خطيب الجامع الأزهر الشريف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ
 أَحْسَنُ عَمَلًا فَلَا فَوْتَ لِحَيٍّ وَلَا نَجَاةَ وَلَوْ أُرْتَقِيَ فِي الْعِزِّ
 وَالْجَاهِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَعَلَا ، فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ
 عَنْهُ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ أَمَّهُدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا دَبَّرَ ،
 وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ الْلَطْفَ فِيمَا قَدَّرَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ فِتْنَةٍ

الشَّيْطَانِ عِنْدَ حُلُولِ الْمُنُونِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السَّبِيلَ
 يَسَّرَ ثُمَّ أَمَاتَ فَأَقْبَرَ وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ
 بَشَرَ وَأَنْذَرَ وَخَوَّفَ وَحَذَرَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ كُلِّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَعَفَلَ
 عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ
 فِي هَذِهِ الدَّارِ خُلُودٌ وَلَا بَقَاٌ فَقَدْ نَهَى رَبُّنَا النَّاسَ عَلَى الْعُمُومِ
 وَبِالْخُصُوصِ الْمُخْتَارِ الْمُنتَقَى فَقَالَ كُلُّ نَفْسٍ ذَاتُ نَفْسٍ ذَاتُ الْمَوْتِ
 إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَقَدْ حُمَّ نَبِيْنَا لِلْيَلْتِنِ بَقِيَّتًا مِنْ صَفَرٍ
 فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ وَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ لِيَصِلَ لَهُ مِنَ
 الْبُرُودَةِ أَثَرٌ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ مَا قَدَّرَ لَا بَدَّ يَكُونُ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ
 وَوَدَّعَهُمْ تَوْدِيعَ الْوَالِدِ لِلْأَوْلَادِ فَتَشَقَّقَتِ الْمَرَائِرُ إِذْ ذَاكَ
 وَتَفَتَّتَتِ الْأَكْبَادُ وَتَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ وَتَجَمَّعَتِ الْأَهْوَالُ
 وَأُنْسَجِمَتِ مَدَامِيعُ الْعُيُونِ وَلَمَّا ثَقُلَ مَرَضُهُ فَوْقَ الْعَادَةِ شَكَاَ
 لِعَالِشَةٍ مَا بِهِ مِنَ الْبَأْسِ وَقَالَ مَرُؤًا أَبَا بَكْرٍ سَيِّدَ الْقَادَةِ
 فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ صَلَاةً وَدَمَعَهُ مِنْهُمْ

وَقَلْبُهُ مَحْزُونٌ ۖ وَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِبَحِيَّةٍ مِنْ
رَبِّهِ مَصْحُوبًا ۖ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنِّي أَجِدُنِي
مَغْمُومًا مَكْرُوبًا ۖ وَأُسْتَمِرُّ بِهِ الْمَرَضُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا كَمَا
رَوَاهُ الْعَارِفُونَ ۖ ثُمَّ نَزَلَ مَلَكَ الْمَوْتِ وَوَقَفَ بِالْبَابِ ۖ فَاسْتَأْذَنَ
لَهُ جِبْرِيلُ وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَحَدٍ فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
فَإْذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَى ذِي الْوَجْهِ الْوَجِيهِ ۖ وَالْعِزُّ الْمَصُونِ
وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَانُهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَطِيعَكَ
يَا سَيِّدِي إِذَا حَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَمَا تُرِيدُ مِنْ قَبْضِ
رُوحِكَ أَوْ تَرْكِهَا يَكُونُ كَمَا أَنَا بِهِ مَا ذُونٌ ۖ فَاخْتَارَ
تِلْكَ الدَّارَ وَجَعَلَ يَقُولُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى الرَّفِيقُ الْأَعْلَى فَقَالَ
جِبْرِيلُ لَا أَطَأُ الْأَرْضَ بَعْدَكَ قَدْ كُنْتَ حَاجَتِي فِيهَا وَمَقْصِدِي
الْأَعْلَى فَعِنْدَ ذَلِكَ عَالَجَتْ رُوحَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۖ فَاسْتَدَّ
لَذَلِكَ كَرْبَهُ وَأَنِينَهُ وَأَخَذَتْهُ الْعَمْرَاتُ وَعَرَفَ جَسَدَهُ وَجَبِينَهُ
وَقَالَ وَاكْرَبَاهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكْرَاتٍ ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ فَدَهَى
الصَّحَابَةَ مَوْتُهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۖ وَكَانَ عُمَرُ أَجْزَعَ

النَّاسِ لِفَقْدِ مَنْ كَانَ لَهُ مُلْجَأٌ وَمَلَاذٌ ۖ وَقَالَ مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا
 قَدِمَاتِ ضَرْبَتُهُ بِسَيْفِي هَذَا ۖ فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ لَمْ يُصَبِّ قَبْلُ
 بِمِثْلِهَا الْمُسْلِمُونَ ۖ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ عَلَى الْمُصْطَفَى
 وَقَلْبُهُ يَتَوَقَّدُ ، فَكَشَفَ وَجْهَهُ وَقَبْلَهُ وَقَالَ طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا
 يَا مُحَمَّدٌ ۖ ثُمَّ سَجَّاهُ وَخَرَجَ وَالنَّاسُ فَيَا لَهُمْ فِيهِ يَمْوجُونَ ۖ فَمَرَّ
 بِعُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ لَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ
 فَأَبَى لَهُوْلٍ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ فَرَكَهُ النَّاسُ وَأَقْبَلُوا إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ يَهْرَعُونَ ۖ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَى ذِي
 الْمُلْكِ وَالْمَلَائِكَةِ ۖ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ
 مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ۖ ثُمَّ تَلَا
 آيَةَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ۖ فَكَانَ النَّاسُ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ
 لَا يَعْلَمُونَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ عَلَى وَاعَانَهُ الْفَضْلُ وَالْعَبَّاسُ وَدُمُوعُهُمْ
 مَسْكُوبَةٌ وَصَبَّ لَهُمُ الْمَاءُ أَسَامَةً وَشَقْرَانٌ ۖ وَقُمَّ وَأَعْيُنُ
 الْجَمِيعِ مَعْصُوبَةٌ ثُمَّ كَفَنُوهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ وَشَرَعُوا
 عَلَيْهِ يُصَلُّونَ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْجَمِيعُ فَرَادَى مِنْ رِجَالٍ وَلِسَاءِ

وَصِدْيَانِ ۖ ثُمَّ دَفَنُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتِهِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ ۖ فَأَحْيَاهُ
 مَوْلَاهُ فَهُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ فَأَعْتَبِرُوا ۖ
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِمَا وَقَعَ لِحَبِيبِهِ الْأَكْبَرِ وَاسْتَعِدُّوا لِتِلْكَ الْأَهْوَالِ
 فَهِيَ بِالنَّسَبَةِ لَكُمْ أَكْثَرُ ۖ وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَارْبِطُوا
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحديث) حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ
 تُحَدِّثُونَ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ فَإِذَا أَنَا مِتُّ كَانَتْ وَفَاتِي خَيْرًا
 لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمَدْتُ اللَّهَ
 وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ .

خطبة في فضل رجب تقال في أوله

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاهِبِ الرَّحْمَاتِ ، مُفِيضِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ يَرْفَعُ
 الْعَامِلِينَ إِلَى أَعْلَى الرُّتَبِ . أَحْمَدُهُ أَنْ مَنْ عَلَيْنَا بِهَذَا الشَّهْرِ
 الْحَرَامِ ، وَجَعَلَهُ عَظِيمَ الْحُرْمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ۖ
 وَمَوْسِمًا لِلْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ وَالْقُرْبِ ، وَأَشْكُرُهُ أَنْ فَتَحَ
 بِهِ شُهُورَ الْمَحَبَّةِ وَالْقَبُولِ ، وَضَاعَفَ فِيهِ الْأَجُورَ لِأَهْلِ
 الْوُضُوءِ ، وَأَجَابَ فِيهِ دُعَاءَ مَنْ طَلَبَ ، وَاتُّوبُ إِلَيْهِ مِنْ

الصَّغَائِرِ وَالْكِبَائِرِ ، وَاسْتَغْفِرُهُ عَدَدَ كُلِّ بَارٍّ وَفَاجِرٍ ،
وَأَسْأَلُهُ اللُّطْفَ عِنْدَ نُزُولِ الْكَرْبِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ قَرِيبٌ مَنْ شَاءَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ نُحْبِئُهُ الْأَنْبِيَاءَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْمُنْقَلَبِ * (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ
هَذِهِ مَوَاسِمُ الْحَسَنَاتِ فَأَيْنَ الْعَامِلُونَ وَأَشْهُرُ التَّجَلِّيَّاتِ
فَأَيْنَ الْخَاضِعُونَ الْخَاشِعُونَ * وَهَذِهِ سَاعَاتُ الْغَنَائِمِ فَأَيْنَ
مَنْ نَهَضَ وَاقْتَرَبَ ، فَكُمُ مِنْ شَهْرِ يَعْرِ وَيَأْتِي سِوَاهُ ،
وَكُلُّ مَنَا يَمْرَحُ فِي مَيْدَانِ لَعِبِهِ وَهَوَاهُ ، وَكُنَّا جَمِيعًا نَقُولُ
إِذَا جَاءَ رَجَبٌ ، فَهِيَ هُوَ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَأَقَامَ ، وَقَدْ وَعَدَكُمْ
رَبُّكُمْ فِيهِ بُلُوغَ الْمَرَامِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَنْ صَدَقَ فِيهِ وَمَنْ
كَذَبَ ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَمَا بُرْهَانُهُ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ
ضَاعَ وَقْتُهُ وَأَوَانُهُ ، وَسَيَنْدُمُ غَدًا إِذَا حَلَّتْ بِهِ الشَّدَائِدُ
وَالنُّوْبُ ، هَلْ أَقْبَلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى الطَّاعَاتِ وَاشْتَغَلَ بِمَا
يَعْنِيهِ ، وَفَارَقَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِضَاعَةِ وَالتَّمْوِيهِ ، لَا وَاللَّهِ

حَالٍ أَحَدُهُ عَنْ حَالِهِ وَلَا رَجَعَ وَلَا ذَهَبَ ، تَاللَّهِ إِنْ أَمَرْنَا
 الْغَرِيبَ ، وَإِنْ حَالُنَا لَعَجِيبٌ ، بَلْ أَعْجَبُ الْعَجَبِ ، نَزَعُمُ
 أَنْنَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ثُمَّ لَا نَسْلُكُ سَبِيلَهُ هَلْ لِذَلِكَ
 مِنْ سَبَبٍ ، أَيْنَ مَنْ كَانَ يَنْتَظِرُ رَجَبَ وَيَطْلُبُهُ ، أَيْنَ مَنْ
 وَعَدَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ فِيهِ وَيُرَاقِبُهُ ، أَيْنَ مَنْ نَوَى أَنْ يَتْرُكَ
 أَوْزَارَهُ وَيَتُوبَ مِمَّا اكْتَسَبَ ، فَيَا طَالِبَا شَهْرِ الْبَرَكَاتِ
 هَذِهِ أَعْلَامُهَا قَدْ نُصِبَتْ ، وَيَا مُتَنْظِرَا أَوْقَاتِ الْإِجَابَاتِ
 هَذِهِ خِيَامُهَا قَدْ ضُرِبَتْ ۖ وَيَا رَاغِبَا فِي لِيَالِي الْأَنْسِ هَذَا مَجْلَى
 الشُّهُودِ وَالْأَرْبِ ، فَاعْتَمِ رَحِمَكَ اللَّهُ أَشْهُرَ الْمَحَبَّةِ وَالْوِدَادِ ،
 وَاجْعَلْ شِعَارَكَ التَّقْوَى فَإِنَّهَا أَحْسَنُ زَادٍ ، وَأَكْثَرُ مِنْ
 الْأَسْتِغْفَارِ فِي هَذَا الشَّهْرِ كَمَا أَمَرَ بِهِ سَيِّدُ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ
 فَارْحَمَ اللَّهُ عَبْدًا أَزَالَ فِيهِ حِجَابَهُ ، وَأَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ
 فَفَعِمَ الْإِجَابَةُ ، وَتَمَسَّكَ مِنَ الدِّينِ بِأَقْوَى سَبَبٍ ، وَعَمِلَ
 صَالِحًا يَفُوزُ بِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ ، إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ،

يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ۖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ لَيَالٍ لَا يَرُدُّ اللَّهُ فِيهِنَّ دَعْوَةً أَبَدًا : أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ وَلَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَا الْعِيدَيْنِ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة الأسراء والمعراج تقال في رجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْرَى بَعْبِدِهِ لَيْلًا عَلَى الْبُرَاقِ وَرَفَعَهُ إِلَى أَنْ أُخْتَرِقَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ . وَحَيَّاهُ وَعَظَّمَهُ غَايَةَ الْأَعْظَامِ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ نَادِمًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ مِنَ الْحُقُوقِ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُشَرِّفَ سَمَوَاتِهِ بِأَقْدَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ أَوْ حِجْرٍ إِسْمَاعِيلَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْكَائِيلُ وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ . فَأَيْقَظَاهُ مِنَ النَّمَامِ . لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ . وَكَانَ يَبْلُغُ الْمُصْطَفَى اثْنَتَيْنِ

وَحَمْسِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ وَهُوَ بِمَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
بِعَامٍ . ثُمَّ أَضْجَعَهُ جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ وَشَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ
وَوَسَّلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ . فَأَكْمَلَ طَهْرَهُ لِمُقَابَلَةِ الْخَبِيرِ الطَّيِّفِ .
وَمَلَأَهُ عُلُومًا وَحِكْمًا وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِالْخِتَامِ . ثُمَّ أَتَى بِالْبَرَقِ
لِرِكَابِ النَّبِيِّ الْجَلِيلِ . فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِرِكَابِهِ وَأَخَذَ الزَّمَامَ
مِنْكَائِلُ . ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَنْ وَصَلُوا مَسْجِدَ إِبِلْيَا مَسْجِدَ
الشَّامِ . وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي انْتِظَارِهِ .
فَصَلَّى بِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ تَعْظِيمًا لِحَبَابِهِ ، ثُمَّ نُصِبَ لَهُ الْمِعْرَاجُ
وَاخْتَرَقَ السَّمَوَاتِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مُسْتَوَى سَمْعٍ فِيهِ صَرِيفُ
الْأَفْلَامِ ، ثُمَّ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ فَغَيَّبَتْهُ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَكُشِفَتْ
عَنْهُ الْحُجُبُ وَظَهَرَتْ لَهُ الْأَنْوَارُ . فَرَأَى رَبَّهُ بِبَصَرِهِ وَسَمِعَ
مِنْهُ الْكَلَامَ وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي
أَوَّلِ الْأَمْرِ . فَمَا زَالَ يُرَاجِعُ رَبَّهُ حَتَّى صَارَتْ خَمْسًا فِي
الْفِعْلِ خَمْسِينَ فِي الْأَجْرِ ثُمَّ أَهْبِطَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَكِبَ
بُرَاقَهُ وَذَهَبَ إِلَى مَكَّةَ حَرَمِ اللَّهِ الْحَرَامِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ

الصَّبَاحُ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا رَأَى فَمِنْهُمْ مَنْ نَأَى . وَلَمْ
يَدْخُلْ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ . فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُمْ فَضْلَ هَذِهِ
الَّيْلَةِ الْفَضِيلَةِ . فَأَخْيُوهَا بِالطَّاعَاتِ وَالْأَسْتِغْفَارِ وَتَرَكِ كُلَّ
رَذِيلَةٍ . وَكُونُوا مِمَّنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ تَحِيَّتَهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ
سَلَامٌ (الْحَدِيث) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
فِي رَجَبٍ لَيْلَةً أَجْرُ الْعَامِلِ فِيهَا كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَلَا وَهِيَ لَيْلَةُ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مَنْ قَامَ لَيْلَهَا وَصَامَ
نَهَارَهَا كُتِبَ لَهُ عِبَادَةٌ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ سَنَةً

خطبة في فضل ليلة النصف من شعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
بِالتَّكْرِيمِ وَالْإِمْتِنَانِ . وَعَمَّ الْخَلَائِقَ فِيهَا بِالْفَضْلِ
وَالْإِحْسَانِ . وَجَعَلَهَا بَعْدَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَفْضَلَ لَيَالِي الْعَامِ ،
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاشْكُرُهُ وَاتَّوْبُ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْهُ
وَأَسْأَلُهُ مَحْوَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ تَعَالَى عَنِ الْمَشَارِكَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ .

وَعَنْ مُخَيَّلَاتِ الْأَوْهَامِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ . إِمَامٌ كُلِّ إِمَامٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ ، سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَعْلَامِ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا شَهْرٌ مُعْظَمٌ .
لِاشْتِمَالِهِ عَلَى لَيْلَةِ النِّصْفِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ
وَيُزَمُّ * كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَتُقَدَّرُ
الْآجَالُ فِيهَا وَالْأَرْزَاقُ وَالْأَسْعَارُ ، وَيُكْتَبُ الْمُجَاهِدُونَ
وَأَهْلُ الْأَسْفَارِ * وَتُعَدُّ حُجَجُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ * وَيَتُوبُ
اللَّهُ فِيهَا عَلَى كُلِّ تَائِبٍ ، وَيُجِيبُ كُلَّ دَاعٍ وَطَالِبٍ ، وَيُعْطِي
كُلَّ سَائِلٍ فَوْقَ مَا رَامَ وَتَتَرَادَفُ فِيهَا الْخَيْرَاتُ وَالْبَرَكَاتُ
وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَنْزِلُ الرَّحْمَاتُ ، وَيَتَجَلَّى اللَّهُ فِيهَا
التَّجَلَّى الْعَامُّ ، فَيَعْمُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِيهَا بِغُفْرَانِهِ ، وَيَشْمَلُهُمْ
بِإِحْسَانِهِ ، وَيُعْتَقُ مِنَ الْعُصَاةِ بَعْدَدِ شَعْرِ مَا لَبِنِي كَلْبٍ مِنْ

الْأَعْنَامِ ، إِلَّا مُشْرِكًا أَوْ قَاتِلَ نَفْسٍ أَوْ مُشَاحِنًا ، أَوْ مُدْمِنَ
 خَمْرٍ أَوْ قَاطِعَ رَحِمٍ أَوْ زَانِيًا أَوْ خَائِنًا أَوْ مُغْتَابًا أَوْ نَمَامًا .
 فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِيهَا
 نَظَرَ قَبُولٍ وَإِحْسَانٍ إِلَّا مَنْ تَابَ أَوْ أَصْلَحَ وَاسْتَقَامَ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَتُوبُوا وَأَحْيُواهَا بِصَالِحِ الْعَمَلِ ، وَاحْذَرُوا أَنْ تُضَيِّعُوهَا
 بِالتَّسْوِيفِ وَالْكَسَلِ وَصُومُوا نَهَارَهَا تَقُوزُوا بِالْجَنَّةِ دَارِ
 السَّلَامِ ، لَيْلَةُ حُوَلَّتْ فِيهَا الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى
 الْكَعْبَةِ . وَأَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَحِزْبَهُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا
 عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قَوْلَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

(الْحَدِيثُ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ
 لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ قَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ
 اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا لَغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا
 يَتَجَلَّى اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ ، أَلَا
 مِنْ مُسْتَرْزَقٍ فَأَرْزُقَهُ ، أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا كَذَا
 أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة في وداع شهر شعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنُورِ تَوْحِيدِهِ ، وَكَسَاهُمْ
 حُلَّ الْقَبُولِ وَقَرَّبَهُمْ يَوْمَ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، وَأَعْطَاهُمْ فِي
 الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ
 بَشَرٍ . أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ .
 وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ ، وَأَسْأَلُهُ
 اللُّطْفَ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْفُو
 عَنِ الْمُذْنِبِينَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ كُنْزُ
 الْمُوَحِّدِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ السَّادَاتِ الْغُرَرِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : قَدْ كَانَ
 شَهْرُ شَعْبَانَ مَوْسِمًا لِلْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ ، فَكُمُ مِنْ طَائِعٍ وَصَلِّ
 فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَكُمُ مِنْ فَاجِرٍ قَطَعَ حَبْلَهُ وَأَضَاعَهُ فُسُوحَانِ مَنْ
 قَسَمَ الْحُطُوظَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي سَقَرٍ . فَهَيِّئْنَا
 لِمَنْ قَامَ فِيهِ عَلَى قَدَمِ السَّدَادِ ، وَاسْتَعَدَّ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيعَادِ
 وَتَزَوَّدَ بِزَادِ التَّقْوَى فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ . وَيَا خَسَارَةَ

مَنْ فَرَطَ فِيهِ حَتَّى فَاتَهُ ، وَاسْتَعَلَ بِاللَّهُوِ وَضَيَعَ أَوْقَاتَهُ ،
 إِلَى أَنْ مَرَّ مُسْرِعًا كَلَمَحِ الْبَصَرِ ، وَهَذَا هُوَ قَدْ عَزَمَ عَلَى
 الرَّحِيلِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَوَدَّعُوهُ وَأَكْثَرُوا
 مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، وَاخْتِمُوهُ بِالْحُسْنَى فَإِنَّ
 الْعَمَلَ بِالْخِتَامِ ، وَلَا تَصُومُوا يَوْمَ الشَّكِّ فَصَوْمُهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 حَرَامٌ ، وَإِنْ وَجِبَ عِنْدَ أَحْمَدَ إِمَامِ أَهْلِ النَّظَرِ . وَقَدْ قَدِمَ
 عَلَيْكُمْ شَهْرٌ عَظِيمُ الْأَحْتِرَامِ ، يُعْتَقُ اللَّهُ فِيهِ الرَّقَابَ وَيَغْفِرُ
 اللَّهُ فِيهِ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ ، وَيَتَجَلَّى فِيهِ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
 مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
 وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . وَقَدْ
 ظَهَرَتْ عَلَامَاتُهُ وَبَرَزَتْ أَمَارَاتُهُ وَإِشَارَاتُهُ ، فَاسْتَقْبِلُوهُ
 بِالْقَبُولِ وَالرِّضَا وَاتْرُكُوا الْكَدَرَ ، وَلَا تَحْمِلُوا هَمَّ الْأَرْزَاقِ
 فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى الْخَلَاقِ الرِّزَاقُ ، وَلَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ،
 وَلَيَقُلُّ كُلٌّ مِنْكُمْ إِذَا رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ

عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالرِّزْقِ وَالْعَافِيَةِ وَأَمْنَعُ عَنَا الْأَسْقَامَ
وَالضَّرَرَ، وَيَتَوَانِيَةَ الصَّوْمِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَصُونَا لِسَانَكُمْ
وَجَوَارِحَكُمْ عَنِ الْقَبِيحِ نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * (الْحَدِيثُ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوتِهِ فَإِنْ غَمَّ
عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

خطبة في فضل شهر رمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ، وَفَرَضَ
عَلَيْكُمْ صِيَامَ رَمَضَانَ كَمَا فَرَضَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، وَجَعَلَهُ
رَيْعَ الْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ * أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَشْكُرُهُ فَضْلَ
شَهْرِكُمْ هَذَا عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ * وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَهُوَ التَّوَابُ الْغَفُورُ * وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ إِلَى شَعَائِرِ الدِّينِ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفَّقَ الطَّائِعِينَ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ شَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّالِعِينَ * (عِبَادَ اللَّهِ) إِنَّ

شَهْرَ رَمَضَانَ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَلَنْصَبَ خِيَامَهُ * وَقَدْ دَعَاكُمْ
 الْحَقُّ لِخِدْمَتِهِ فَهَيِّئُوا لِمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ * وَبُشِّرُوا لِمَنْ لَقِيَ
 اللَّهَ بِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّاضِينَ * هَذَا شَهْرٌ يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ
 مِنَ الْعَامِلِينَ أَعْمَالَهُمْ * وَيَسْتَجِيبُ لِلسَّائِلِينَ سُؤْلَهُمْ *
 وَيَسْمَعُ أَنْفَاسَ أَحْبَابِهِ وَيَرْفَعُهُمْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ * هَذَا شَهْرٌ
 يُعْتَقُ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ لَيْلَةٍ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ ، هَذَا
 شَهْرُ الْغُفْرَانِ وَالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ الْجَبَّارِ ، قَدْ أَجْزَلَ اللَّهُ
 فِيهِ الْعَطَايَا وَصَاعَفَ فِيهِ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ، هَذَا هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَسَلَّسَ الشَّيَاطِينَ فِيهِ وَأَغْلَقَتِ النَّارُ
 وَفُتِحَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَيَتَجَلَّى اللَّهُ فِيهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ
 هَذِهِ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ فَأَيْنَ الْعَامِلُونَ وَهَذِهِ أَوْيَاقَاتُ
 التَّجَلِّيَّاتِ فَأَيْنَ السَّاهِرُونَ ، وَهَذِهِ عَرَائِسُ الْإِنْسِ تُجَلَّى
 بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَهَذِهِ نَسَمَاتُ الْقَبُولِ فَأَيْنَ
 الطَّالِبُ وَهَذِهِ لَحَظَاتُ الْوُصُولِ فَأَيْنَ الْمُحِبُّ الرَّائِبُ ،
 وَأَيْنَ مَنْ أَحْيَا أَوْقَاتَهُ وَكُتِبَ مَعَ الرَّكَعِينَ السَّاجِدِينَ ، هَاقَدَ

بَلَّغَكُمْ مَوْلَاكُمْ وَرَفَعَ الْحِجَابَ وَفَتَحَ الْبَابَ وَطَلَبَكُمْ لِخِدْمَتِهِ
 كَيْ تَكُونُوا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الْأَحْبَابِ ، فَيَسْعَادَةَ الْعَابِدِينَ
 وَيَأْشَقَاوَةَ الْعَاصِينَ ، فَبَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ وَأَسْتَقْبِلُوا هَذَا الشَّهْرَ
 بِالْإِتْرَافِ وَالتَّعْظِيمِ ، وَصُومُوا نَهَارَهُ وَأَحْيُوا لَيْلَهُ تَقُوزُوا
 بِدَارِ النِّعَمِ ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

(الحديث) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَلَكَ هِلَالُ
 رَمَضَانَ صَاحَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَمَا دُونُهُمَا طُوبَى لِأُمَّةٍ
 مُحَمَّدٍ مِمَّا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْإِكْرَامَةِ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمُ الشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالطَّيْرُ وَالْحَيَاتَانُ وَكُلُّ ذِي
 رُوحٍ إِلَّا الشَّيْطَانَ فَإِذَا أَصْبَحُوا لَا يَتْرُكُ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في فضل ليلة القدر

الْحَمْدُ لِلَّهِ السَّيِّدِ الْمَالِكِ ، خَضَعَتْ لِعِظَمَتِهِ رِقَابُ الْمُلُوكِ
 وَالْمَمَالِيكِ وَالْمَمَالِكِ ، سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ

لَهُ كُنْ فِيكَوْنُ أَتَمِّدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاشْكُرْهُ ، وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ النِّجَاةَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُعْطَى وَيَمْنَعُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ الشَّافِعِ الْمَشْفَعِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَا يَقَعُ فِي الْكَوْنِ إِلَّا مَا قَدَرَهُ
اللَّهُ وَأَرَادَهُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِيهِ حِكْمَةٌ وَإِرَادَةٌ ، وَقَدْ
قَضَى رَبَّنَا فِي الْأَزَلِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، وَفَقَّ الصَّائِمِينَ
وَهَدَاهُمْ ، وَأَعَدَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ دَارَ النِّعَمِ ، وَأَضَلَّ الْمُشْرِكِينَ
وَحَزَاهُمْ وَعَذَّبَهُمْ بِلَظِي نَارِ الْجَحِيمِ ، وَالْكُلُّ عَيْدٌ لَهُ
لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، وَحَيْثُ مَا كَانَ وَالْأَمْرُ
بِيَدِهِ وَلَهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ ، وَالْكُلُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَلَا ظُلْمَ وَلَا
ضَرَرَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الظَّالِمُونَ ، فَسَلِّمُوا الْأَمْرَ إِلَى
مَوْلَاكُمْ وَأَرِيحُوا أَنْفُسَكُمْ مَنْ هُمُ التَّذِيرِ فَلَيْسَ لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ ، وَإِذَا أَسْتَدَّ الْأَمْرُ فَأَصْبِرُوا

كَمَا صَبَرَ نَبِيُّكُمْ فَقَدْ فَازَ الصَّابِرُونَ ، وَأَكْثَرُوا مِنَ
 الْخَيْرَاتِ وَالْعِبَادَاتِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، خُصُوصًا فِي لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الحديث) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ ذَنْبِهِ (وَقَالَ) اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ
 أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في وداع رمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاسِعِ الْمَغْفِرَةِ ، هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ
 عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ
 وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
 وَلَا بَنُونَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَشْفَعُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ
 مِنْ أُمَّتِهِ وَلَا حَالَةَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

آلِهَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ
 مَضَى شَهْرُ رَمَضَانَ سَرِيعًا كَأَنَّهُ الْبَرْقُ حِينَ يَلْمَعُ ، فَمَا نَدْرِي
 أَسَلَّمَ أَمْ وَدَّعَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَهَكَذَا مَوَاسِمُ
 الشُّرُورِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ ، قَرِيبَةُ التَّحَوُّلِ وَالْإِنْتِقَالِ ، تَمُرُّ وَمَا
 يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الْعَامِلُونَ ، لَقَدْ كَانَ رَمَضَانُ مِنْ أَعْظَمِ
 مَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ وَمَظْهَرِ التَّجَلِّيَّاتِ وَالرَّحْمَاتِ ،
 وَاللَّهُ لَقَدْ رَبَحَ فِيهِ الْمُتَّقُونَ ، وَخَسِرَ فِيهِ الْعَاصُونَ ، لَقَدْ
 كَانَتْ الْحَسَنَةُ فِيهِ بِأَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةٌ
 لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيُنَادِي اللَّهُ فِيهِ كُلَّ لَحْظَةٍ أَيْنَ
 الْقَائِمُونَ الصَّائِمُونَ ، فَكَمْ مِنْ عُصَاةٍ فَازُوا فِيهِ بِالْعَتَقِ
 مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ ، وَكَمْ مِنْ عِبَادٍ وَصَلُوا إِلَى الْجَنَّةِ دَارِ النِّعَمِ
 كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 لَقَدْ كَانَ عِيدًا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَوَعِيدًا عَلَى الْعُصَاةِ
 وَالْمُذْنِبِينَ ، سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الْحُطُوطُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
 وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، فَكَامِلُ الْإِيمَانِ يَبْكِي عَلَى فِرَاقِ رَمَضَانَ ،

وَنَاقِصُ الْإِيمَانِ يَقُولُ لَيْتَهُ مَاظَهَرَ وَلَا بَانَ ، أَسْعَدَ مَنْ أَسْعَدَ
وَأَشْقَى مَنْ أَشْقَى لَهُ الْحُجَّةُ فِي جَمِيعِ الشُّؤُونِ ، وَعَلَى كُلِّ
فَالْعِبْرَةُ بِالْأَوَّخِرِ ، فَكَمْ مِنْ عَاصٍ أَدْرَكَتْهُ الْعِنَايَةُ فِي
الْآخِرِ ، وَحَازَ مَا حَازَهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ فَوَدَّعُوا مَا بَقِيَ
مِنْ شَهْرِ كُمْ هَذَا بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ وَاسْأَلُوهُ
حَسَنَ الْعَوَاقِبِ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ؛ وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدِ لِتَحْيَا قُلُوبُكُمْ ،
وَأَكْثِرُوا فِيهَا مِنَ التَّكْبِيرِ وَالذِّعَاءِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
نَبِيُّكُمْ ، وَأَخْلِصُوا فَقَدْ فَازَ الْمُخْلِصُونَ

(الْحَدِيثُ) نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَصَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَعَمَلُهُ
مُضَاعَفٌ وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة عيد الفطر — تكبر سبعا ثم تقول

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَقْبَلَ عِيدٌ وَأَدْبَرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَلَّلَ
مَهْلَلٌ وَكَبَّرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا صَامَ صَائِمٌ وَأَفْطَرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ
(ثَلَاثًا) اللَّهُ أَكْبَرُ مَا رَفَعَتْ الْأَعْلَامُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُقِيمَتْ

شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُرْتَقَى فَوْقَ مَنِيرِ إِمَامٍ ،
 اللَّهُ أَكْبَرُ (ثَلَاثًا) سُبْحَانَ سَامِعِ الْأَصْوَاتِ ، سُبْحَانَ بَاعِثِ
 الْأَمْوَاتِ ، سُبْحَانَ مُحَرِّرِ الرِّقَابِ ، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَ الرَّعْدُ
 بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ
 بِبَاهِرِ قُدْرَتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَكْبَرِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ
 (ثَلَاثًا) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى
 الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مُقَدِّرِ الْأَيَّامِ
 وَاللَّيَالِي ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَنَنِ الْإِفْضَالِ ، وَأَتُوبُ
 إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ خَيْرِ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكَرَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
 مِنْ آدَابِ الْإِسْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، إِخْرَاجَ زَكَاةِ الْفِطْرِ عَلَى
 طَرِيقِ السُّنَّةِ الْمَأْثُورَةِ ، فَادْفَعُوهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ عَسَى أَنْ
 يَقْبَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ الصِّيَامَ ، وَأَوْجِبَهَا أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الْمُكَلَّفِ

عَنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ الصَّغِيرِ وَعَبْدِ الْخِدْمَةِ بِشَرَطٍ أَنْ يَمْلِكَ
 نِصَابَ الزَّكَاتِ زَائِدًا عَمَّا أَهَّهْهُ ، وَأَسْقَطَ عَنْهُ زَوْجَتَهُ وَوَالِدَيْهِ
 إِلَّا عَلَى التَّبَرُّعِ لَا الْإِزَامِ وَتَجِبُ عِنْدَ بَاقِي الْأَئِمَّةِ عَلَى
 الْمُكَلَّفِ وَمَا يَلْزِمُهُ الْإِنْفَاقُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ الْعَاجِزُونَ
 عَنِ الْكَسْبِ وَرَقِيقُهُ وَزَوْجَتُهُ وَالْفَقِيرُ مِنْ وَالدَيْهِ ،
 وَاشْتَرَطَ أَنْ يَمْلِكَ زِيَادَةً عَنْ يَوْمِهِ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ الْأَعْلَامُ
 وَقَدَرُهَا قَدَحٌ وَثَلُثٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ غَالِبِ قُوتِ أَهْلِ
 الْبَلَدِ وَتَكْفِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الشُّعْمَانِ وَتَأْخِيرُهَا إِلَى
 غُرُوبِ شَمْسِ هَذَا الْيَوْمِ حَرَامٌ ، فَعَجَّلُوا بِإِخْرَاجِهَا فَهِيَ
 مُطَهَّرَةٌ لَصِيَامِكُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ فَلْيَرْجِعْ مِنْ أُخْرَى
 لِيَشْهَدَا عِنْدَ رَبِّكُمْ ، وَاعْمَلُوا لِلْآخِرَةِ فَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا
 فَإِنْ ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(الْحَدِيثُ) مَنْ عَصَى اللَّهَ يَوْمَ عِيدٍ فَكَأَنَّمَا عَصَاهُ يَوْمَ
 الْوَعِيدِ وَمَنْ عَصَاهُ عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ فَكَأَنَّمَا عَصَاهُ عَلَى أَجْنَحَةٍ
 الْمَلَائِكَةِ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة أول الحجة موضوعها التشويق إلى الحج وعرفات
الْحَمْدُ لِلَّهِ يُعْطَى وَيَمْنَعُ ، وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ ، وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ، لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
أَحْمَدُهُ أَنْ فَضَلَ شَهْرَكُمْ هَذَا وَخَصَّهُ بِعِيدِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ
عَرَفَاتٍ ، وَحَافِيهِ الْخَطَايَا ، وَأَجْزَلَ الْعَطَايَا وَوَالِي عَوَائِدِ
الْبِرِّ وَالْبَرَكَاتِ ، وَقَضَى فِيهِ الْحَوَائِجَ وَأَجَابَ دُعَاءَ
السَّائِلِينَ ، وَأَشْكُرُهُ ، أَنْ وَفَّقَ الْحُجَّاجَ وَهَدَاهُمْ إِلَى
الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَأَصْطَفَاهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ دَارَ النَّعِيمِ
وَكَسَاهُمْ حُلَّ الْقَبُولِ وَنَادَاهُمْ مَرْحَبًا بِالطَّائِفِينَ الْعَاكِفِينَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَلِكٌ يُعْتَقُ الرِّقَابَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ شَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ يَوْمَ الْعَرْضِ
وَالْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَقَدْ فَازَ بِالْجَنَّةِ
مَنْ وَصَلَ إِلَى الْأَفْطَارِ الْحِجَازِيَّةِ ، وَبَلَغَ الثَّمَنِي مَنْ
طَافَ وَسَعَى وَابَى وَشَاهَدَ الْكَعْبَةَ الْبَهِيَّةَ * وَسَعِدَ وَاللَّهُ

مَنْ وَقَفَ عَلَى الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ وَنَادَى السَّلَامَ عَلَى طَهَ
 شَفِيعِ الْمَذْنُبِينَ * هُنَالِكَ قَدْ نَالُوا السَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ وَحَبَابَهُمْ
 وَحَيَاهُمْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ * وَبَاهَى بِهِمْ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ
 فَهَيَّأَ لَهُمْ صَفَالَهُمُ الْحَقُّ وَصَافَاهُمْ * وَسَقَاهُمْ كُؤُوسَ الْمَحَبَّةِ
 فَوْفَاهُمْ * وَوَفَاهُمْ وَأَوْرَدَهُمْ مَنَاهِلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
 فَيَا سَعَادَةَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ وَغُفِرَتْ ذُنُوبُهُ الصَّغَائِرُ وَالْكِبَائِرُ
 وَزَارَ تِلْكَ الْبِقَاعَ وَعَظَّمَ هَذِهِ الشَّعَائِرَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْعِيدِ
 بِمَعْنَى فَائِزًا مَعَ الْفَائِزِينَ * وَيَا خَسَارَةً مَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ
 وَرَضِيَ بِالْجَرِّ مَانَ وَالتَّأْخِيرِ * وَكُتِبَ اسْمُهُ مَعَ أَهْلِ الْجَفْوَةِ
 وَالتَّقْصِيرِ وَعُدَّ فِي عِدَادِ النَّائِمِينَ الْغَافِلِينَ * فَمَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ
 فِي هَذَا الْعَامِ فَلْيَنْوِ أَنْ يُحْجَّ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ * فَإِنْ نَوَى
 وَعَجَزَ لِعُذْرِ كُتِبَ لَهُ حَجٌّ كَامِلٌ * فَفِيَّةَ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ
 عَمَلِهِ هَكَذَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ الْأَمِينُ * وَأَمَّا مَنْ قَدَرَ عَلَى مُوْنِ
 الْحَجِّ وَلَمْ يُحْجَّ إِلَى وَفَاتِهِ * فَيَحْجُّ عَنْهُ وَلِيَّهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 وَإِلَّا سُئِلَ عَنِ الْحَجِّ بَيْنَ يَدَيِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ * فَاتَّقُوا

اللَّهُ وَأَحْيُوا الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ * فَقَدْ وَرَدَ بِهَا
 الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَأَعْمَلُوا فَنِعْمَ أَجْرُ
 الْعَامِلِينَ * وَصُومُوا يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَحْيُوا لَيْلَهَا، فَصُومُوهُ يُكْفِّرُ
 ذُنُوبَ السَّنَةِ الْآتِيَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا، عَسَى أَنْ تُحْشَرُوا مَعَ
 الْقَائِمِينَ الصَّامِينَ، وَعَلَيْكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ يَوْمَ عَرَفَةَ
 وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، وَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدِ فَمَنْ أَحْيَاهَا أَحْيَا اللَّهُ
 قَلْبَهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ. وَكَبِّرُوا عَقِبَ الصَّلَوَاتِ فِي
 يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ الْعِيدِ. وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ إِلَى قَبِيلِ
 الْغُرُوبِ * وَلَا تُجْزِئُ الْأُضْحِيَّةُ إِلَّا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ كَمَا
 فَعَلَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ أَلَا فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا زَادَ كُمْ اللَّهُ
 شَرَفًا وَتَمَكِينًا * قَالَ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
 وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا *

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * (الْحَدِيثَ) قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ حِجَّةً فَقَدْ أَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ
 حَجَّ حِجَّتَيْنِ فَقَدْ دَايَنَ رَبَّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ
 جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة عيد النحر تكبر تسع مرات

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا * وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 بُكْرَةً وَأَصِيلًا * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا سَارَتْ الْحُجَّاجُ إِلَى حَرَمِ
 اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَيْجٍ عَمِيقٍ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا وَصَلُوا إِلَى الْمَوَاقِيتِ
 الَّتِي فِي الطَّرِيقِ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَجَرَّدُوا عَنِ الْمَخِيطِ
 وَتَذَكَّرُوا الْقَبْرَ وَالْمَحْشَرَ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا اللَّهُ أَكْبَرُ
 مَا فَعَلُوا الْمَنَاسِكَ بِالتَّمَامِ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا رَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ
 وَغُفِرَتْ لَهُمُ الذُّنُوبُ الْعِظَامُ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَجَلَّى عَلَيْهِمُ
 الْحَقُّ بِالتَّجَلَّى الْأَكْبَرِ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ
 الْخُلُقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سُبْحَانَ الْمُوصُوفِ بِصِفَاتِ الْجَمَالِ

وَالْجَلَالِ * سُبْحَانَ مَنْ لَا يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا أَرَادَ وَقَدَّرَ *
 اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ،
 وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
 الَّذِي بَسَطَ لَنَا بَسَاطَ الْأَنْسِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَقَبَلَ أَعْمَالَ الْحُجَّاجِ
 وَعَامَلَهُمْ مُعَامَلَةَ الْأَحِبَّةِ ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ فَهُوَ أَجَلُّ مَنْ
 يُحْمَدُ وَيُشْكَرُ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 أَذِلَّ مَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ * وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 خَيْرُ مَنْ حَبَّجَّ وَأَعْتَمَرَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا هَلَّلَ مُسْلِمٌ وَكَبَّرَ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : قَدْ أَوْحَى اللَّهُ فِي الْمَنَامِ إِلَى نَبِيِّهِ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ * وَأَمَرَهُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْحَاقَ أَوْ إِسْمَاعِيلَ
 فَبَادَرَ بِتَنْفِيذِ أَمْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا قَتَلَهُ
 لِلْجَبِينِ حَقًّا بَلَا مِرًا ، وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ
 أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى * فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ
 هَذَا هُوَ الْحَظُّ الْأَوْفَرُ * فَمَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ

بَكَبَشٍ مِنَ الْجَنَّةِ * فَذَبَّحَهُ وَقَامَ بِهِذِهِ السُّنَّةَ ، فَصَارَتْ
الْأَضَاحِي شِعَارًا لِهَذَا الْيَوْمِ الْأَزْهَرِ * وَالْأَضْحِيَّةُ وَاجِبَةٌ
عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَسُنَّةٌ فِي بَاقِي الْمَذَاهِبِ الشَّرِيفَةِ ،
هَكَذَا يُرَوَى عَنِ الْجَمِيعِ وَيُؤَثَّرُ ، وَتُطَلَّبُ مِنْ حُرِّ مُسْلِمٍ
قَادِرٍ ، وَهُوَ عِنْدَ مَالِكٍ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ثَمَنِهَا فِي الْعَامِ
وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
مَنْ بَرَكَاتِ الْفِطْرِ يُؤْمَرُ ، وَيُجْزَى مِنَ الْغَنَمِ ابْنُ سَنَةٍ
وَعِنْدَ أَحْمَدَ نِصْفُ سَنَةٍ كَذَلِكَ ، وَمِنْ الْبَقَرِ مَا طَعَنَ فِي
الثَّالِثَةِ وَفِي الرَّابِعَةِ عِنْدَ مَالِكٍ ، وَأُكْتِفِيَ الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَفِيُّ
بِالْإِجْدَاعِ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ ، وَأَوَّلُ وَقْتِ الْأَضْحِيَّةِ مِنْ صَلَاةِ
الْعِيدِ عِنْدَ الْحَنَفِيِّ لِأَهْلِ الْأَنْصَارِ ، وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
مِنْ فَجْرِ هَذَا النَّهَارِ ، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِقَدْرِ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ
بَعْدَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَطْهَرَ ، وَاعْتَبَرَ مَالِكٌ لِلْإِمَامِ فَرَاغَهُ
مِنْ خُطْبَتِهِ ، وَلِغَيْرِهِ أَنْ يَشْرَعَ الْإِمَامُ فِي ضَحِيَّتِهِ . وَيُنْتَظَرُ
لِلزَّوَالِ إِنْ يُعَذَّرَ . وَيَنْتَهِي وَقْتُهَا لَغُرُوبِ الثَّالِثِ عِنْدَ جَمِيعِ

الْأَئِمَّةَ ، وَقَالَ بَعْرُوبُ الْيَوْمِ الرَّابِعِ الشَّافِعِيُّ إِمَامُ الْأَئِمَّةِ
 وَاشْتَرَطَ مَالِكٌ النَّهَارَ وَتَصَبَّحَ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي جَمِيعِ هَذَا
 الْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ ، وَلَا يَبِيعُ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا مِنْ أَضْحِيَّتِهِ وَلَا
 يُعْطَى الْجَزَارَ شَيْئًا مِنْهَا فِي أَجْرَتِهِ ، وَالتَّصَرَّفُ بِسِوَى
 الْأَكْلِ وَالْهَدِيَّةِ وَالتَّصَدُّقِ يُحْظَرُ ، فَتَقَرَّبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
 بِضَحَايَاكُمْ فَإِنَّهَا عَلَى الصَّرَاطِ مَطَايَاكُمْ ، ذَلِكَكُمْ أَزْكَى
 لَكُمْ وَأَطْهَرُ ، وَكَبِّرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَقِبَ
 الصَّلَوَاتِ وَمَنْ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ فَلْيَرْجِعْ مِنْ أُخْرَى
 لِيَكْثَرَ لَكُمْ الْحَسَنَاتُ ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا هَدَاكُمْ
 وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (الْحَدِيثَ) رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ
 ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَوَضَعَ رِجْلَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَى صِفَاحِهِمَا وَسَمَّى
 وَكَبَّرَ فَلَمَّا ذَبَحَ الْأَوَّلَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنَّ
 هَذَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَمَّا
 ذَبَحَ الثَّانِي قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ إِنَّ

هَذَا عَمَّنْ شَهِدَ لِي بِالْبَلَاغِ وَالتَّصَدِيقِ وَلَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ
بِهِ شَيْئًا.

خطبة في فضل عاشوراء ويخطب بها في أول محرم
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحوِّلِ الْأَحْوَالِ، أَبْدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ
فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ۖ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ الْأَبْطَالِ الصَّنَائِدِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ
مَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ
مَشْهُورًا وَقَوَاهُ الْإِسْلَامُ وَأَكَّدَهُ أَعْظَمَ تَأْكِيدٍ، فَكَمْ
لِلَّهِ فِيهِ مِنْ عَطَايَا، وَكَمْ كَشَفَ فِيهِ الْكَرْبَ وَالْبَلَايَا،
وَأَيَّدَ فِيهِ أَنْبِيَاءَهُ أَعْظَمَ تَأْيِيدٍ، فَفِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لَادَمَ أَكَلَهُ
مِنَ الشَّجَرَةِ، وَشَفَى بَلَاءَ أَيُّوبَ وَضَرَّهُ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلَى
الْجَنَّةِ دَارِ التَّأْيِيدِ، وَفِيهِ نَجَّى نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ، وَنَجَّى
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ مِنَ نَارِ الْحَرَقِ، وَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ بَطْنِ

الْحُوتِ لَمَّا دَعَا الْحَمِيدَ الْحَمِيدَ ، وَفِيهِ نَجَّى رَبُّهُ مُوسَى
 الْكَلِيمَ ، وَانْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ،
 فَصَامَهُ مُوسَى وَاتَّخَذَهُ يَوْمَ عِيدٍ ، وَاسْتَمَرَّ صِيَامُهُ فِي جَمِيعِ
 الشَّرَائِعِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، حَتَّى صَامَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، وَعَزَمَ عَلَى
 صَوْمِ التَّاسِعِ فِي الْقَوْلِ السَّيِّدِ ، وَصَوْمُهُ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ
 سَنَةٍ ، وَمَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِيهِ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَمِيعَ السَّنَةِ
 وَالصَّدَقَةُ فِيهِ تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّ الْعَبِيدِ ، وَزِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ
 وَمَسْحُ رَأْسِ الْيَتِيمِ وَقِرَاءَةُ الصَّمَدِيَّةِ ، وَالْغُسْلُ وَالصَّلَاةُ
 وَعَوْدُ الْمَرِيضِ خِصَالُ سَنِيَّةٍ ، وَقَصُّ الْأَظَافِرِ كَمَا عَلَيْهِ
 أَهْلُ التَّوْحِيدِ ، فَهَنِيئًا لِمَنْ جَمَعَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَاسْتَقْبَلَ
 الشَّهْرَ بِالصَّوْمِ ، وَتَابَ وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ الْمَزِيدَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى
 اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ ذُنُوبَ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ (وَقَالَ) مَنْ وَسَّعَ عَلَى
 عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَمِيعَ السَّنَةِ أَوْ كَمَا قَالَ

القسم الرابع

وهو نموذج مما كان يكتبه المؤلف في صدر الجرائد الكبرى ، ولو أحصيت جميع كتاباته في المواضيع المختلفة ومحاضراته لاحتجج إلى مجلدات ضخمة ، ولذا سينشر في هذا الديوان نموذجاً من ذلك . فقد نشرت الأهرام بتاريخ ٢ محرم سنة ١٣٥٠ - ٢٠ مايو سنة ١٩٣٢ هذه المقالة في صدرها تحت عنوان ذكرى التاريخ الهجرى ، وعيد رأس السنة الهجرية ، أو عظمة الهجرة وعبرتها ؛ بقلم الأديب الكبير والكااتب الضليع الأستاذ السيد حسين محمد الرفاعى محامى وزارة الأوقاف ما أخرجنا فى هذه الآونة إلى الاقتداء بسجاياء العظماء الذين كوتهم

عظمتهم وحدت بهم شأئهم إلى نجاحهم وخلود دعايتهم
 ما أوجنا وقد تعاصت علينا أمراضنا الخلقية على أمراضنا الجسمانية إلى أن نرجع وتتعرف صفات ذلك العظيم الذى كان فى مكنته وهوفر مخلوق لله يطعم كما يطعم الناس ، ويشرب كما يشربون ، ويلبس كما يلبسون ، ويجرى عليه من القدر ما شاء الله أن تغلب تلك الصفات ما علا وجه البسيطة أو من دب عليها ، وأن تكون تلك السجاياء هى المثل الأعلى فى نقلة الشعوب وذرائعهم من هلاك إلى مفازة ، ومن ظلمة إلى نور ، ومن خراب إلى عمران ، ومن شرك إلى توحيد ، حتى أبهر الناس كماله وعظمته وآمنوا وصدقوا أن هذا السكالك وتلك العظمة لا تتفقان لمخلوق سواه من البشر

إنما مثلوا صفاتك للذاس كما مثل النجوم الماء

استطاعت تلك السجاياء وهذه الشئائل أن تدخل على قلوب الناس

بالبرهان الشمسى وأن تؤثر على نياطها بالدليل الأبلغ وأن تخلد ما أشر بها
 عليه من وضع المنهج والسجود للعقيدة والدفاع في سبيل نصرتها بما عز من
 دم ومال فلا ترجع نفس عما أشرت به ولو قلت في حار الزيت ولهب
 القار ولا تقبل نفس بديلا عما جرى في عروقها وسلاماتها من يقين الايمان
 وحب تلك الصفات ، عاش صاحب الهجرة صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
 سنة مضى أربعين منها قبل أن يبعث برسالاته وقضى الباقيات منها رسولا
 داعيا نعم أن هذا العمر لم يبلغ سن المعمرين ولكنه جاوز عمر الدنيا
 وأعمال الرجال لا تقاس بأعمارهم ، فكثير من طال عمره وضاع عمله
 ومن قل عمره ودامت أثره والله في خلقه شؤون ، لم يتقدم صاحب
 الهجرة إلى المخلوقات في نشر دعايته إلا وقد صادف منه التأديب الألهى نفسا
 ذكية كريمة لم تغضب ولم ترض طول حياتها إلا لله ، رأى الناس من
 خلقه وحلمه وتواضعه وعفوه وصبره وثباته على المبدأ الحق الصحيح
 ما جعلهم يجتمعون حوله ويفتقدونه بالمهيج والعزيز من أموالهم وأرواحهم
 رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
 لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء
 كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

قام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى التوحيد في مكة وهو حصن
 الوثنية ومبيت العصية والخطرة والحمية من الجاهلية الأولى وهو يتيم
 عديم المال لا يناصره أحد ولا يعتمد إلا على ما أذهل الناس به من
 التفانى في الثبات على نصرته العقيدة الصحيحة والوثوق بالظفر في نجاح
 هذه الدعاية فكان يقول لقريش وهم أشد ما يكون به أذى وسخرية
 يامعشر قريش والله لا يأتي عليكم يوم غير قليل حتى تعرفوا ما تنكرون
 وتحبوا ما أتم له كارهون ، كان شجاع القلب لم ترهبه وحدته عن أن

يدعو إلى الوحدة الإلهية قوما يعلم أنهم غلاظ شداد جفاة يغضبون لشركهم
غضبهم لأعراضهم ويحبون اللات والعزى كما يحبون أبناءهم

قام هذا النبي يدعو إلى الله وفي الكفر نجدة وإباء

إنما أشربت قلوبهم الكفر ر فداء الضلال فيهم عياء

ورأينا آياته فاهتدينا وإذا جاء الحق زال المراء

رب إن الهدى هداك وآيا تلك نور تهدي بها من آشاء

احتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل نشر دعوته صنوفا متعددة
من الأذى والمكاره ، فما وهن وما استكان ، بل كان كل ما يلقاه من
صعاب وإيذاء يكون داعية إلى مواصلة السير وتوطيد النفس على احتمال
المكروه . فقد ورد أن عقبة بن أبي معيط أخذ من فضلات الابل وألقاها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في صلاته ولم يقدر أحد
من المسلمين أن يزحزحها عنه حتى جاءت بنته فاطمة رضى الله عنها وألقت
تلك الفضلات من على ظهره الشريف الطاهر ، وما ورد عن ابن أبي
معيط أيضا من أنه وضع ثوبه في عنقه الشريف وضيق عليه الخناق حتى جاء
أبو بكر رضى الله عنه فدفعه عنه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ،
لم يحل ما أصابه من هذه الايذآت دون استمراره على ذبوع الدعوة
مع التعرض لهذه الأخطار الجسمانية والنفسانية . وما لقيه من أهل الطائف
حين خرج إليهم يستنجدهم سبيل نصره الله ، إلا وقد أمروا خدمهم
وعبيدهم وأمسكوا بالرسول الأعظم ورموه بالحجارة حتى نطف الدم
من جسده الشريف وهو يقول والدم يسيل من جسمه الطاهر : (اللهم
اغفر لقومى فانهم لا يعلمون) ، كان يعرض نفسه على القبائل في المواسم
عليه يجد قوما استعدت خصومتهم وعذبت نفوسهم لقبول الحق يكلم كبارهم
ويقول : لا أكره أحدا منكم على شيء إنما أريد أن تمنعوا عني من يؤذيني

حتى أبلغ رسالات ربي فما كان يقابل إلا بالرفض وأقبح أنواع الرد وتديير
صنوف العرقلة ونثر الشوك في سبيله وهو يقول ولم يتطرق الملل إلى نفسه
المعصومة تطرقا ولا بقدر عين الأتملة والله لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في يساري على أن أنكر هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه
ما تركته . إن من نظر إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلم لوجد أنها حياة حافلة
بعظيم المفارخ وجليل المآثر وأنه يحب على الناس أن يتخذوا ذلك نبراسا
ومشكاة ليصلوا إلى سعادتهم وطمأنينتهم في معاشهم ومعادهم وأن هذه
الحياة التي كانت لقد فقد أمه قبل أن يراه وأمه قبل أن تتم له الحضنة
وجده قبل أن يخلع الثامنة من عمره ، الأُمى الذي لم يجلس أمام معلم ولا
قرأ في كتاب . أما وقد أصبح هذا الفرد جميع الدنيا ومن فيها
واضامت له كلمة دانت لها رقاب العرب والعجم وبقيت بين الأفتدة
بقاء يقترض الزمن منها الوجود وامتد نفوذها على نواحي السجود
امتداد ملاء فضاء الله من العين الحمئة إلى العين الشارقة هذه تكملة الخالدة
التي تنجاب آفاقها عن أقطار لاعدادها ولا مناوح لجنباتها وحسبنا أن يكون
(مختار الله) وحيها وبالغها والحاوى عزتها ، هاجر الرسول صلى الله عليه
وسلم من مسقط رأسه إلى يقين رمسه وكان لا يملك من دنياه إلا أن
تكون الوجهة لله لا لدنيا يصيبها ولا لزعامة ينالها ولكن كانت العظمة
الخالدة في أفعاله وأخلاقه هي الرحمة والعدة والذي خلد له مفخرة الخلود
صفات جللت ولم توهب لغيره فنما أمانته فقد لقب في الجاهلية بالأمين ،
قال ابن اسحاق : ما كان بمكة أحد عنده شيء يخاف عليه إلا وضعه عند
محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك كانت تودع عنده الأمانات وتحفظ لدين
الودائع فيحفظها ويتسلمها أربابها كما هي كاملة لله ولوجه الله وهو لا يملك
شروى نقير وجملة ما تركه له أبوه من الدنيا خمسة جمال وجارية حبشية ،

ومنها صدقه فقد شهد له بالصدق أعداؤه قبل مجيئه فقد ورد أن رجلا
قابله أبا جهل وهو أحد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله وقال له
يا أبا الحكم — أليس أحد هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخيرني عن محمد
أصادق أم كاذب — فقال أبو جهل إن محمدا لصادق وما كذب محمد قط
وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هرقل ملك الروم
سأل عنه أبا سفيان بن حرب قبل أن يسلم أبو سفيان وقال له هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فقال — لا — فقال هرقل ما كان
ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ، ولقد بهر العرب صدقه وأمانته
أكثر ما بهرهم به من تسديح الحصى وتكليم الأشجار حتى لقد تحاكموا إليه
في جاهليتهم ليفصل في منازعاتهم وخصوماتهم ويرضون بعدله وحكمه ،
ولقد أشاد كثير من فصحاء العرب بذكره ومدحه ولنذكر على سبيل المثال
ما قاله الأکثم بن صيفي من النصيحة لبني تميم حين ظهر الرسول صلى الله عليه
وسلم حيث قال لهم . يا بني تميم ان ابني شافه هذا الرجل مشافهه وأتاني بخبره
وكتابه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق
ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الأوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف
ذو الرأي منكم ان الفضل فيما يدعو إليه وان الرأي ترك ما ينهى عنه ان أحق
الناس بمعونه محمد عليه صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أتم فان
يكن الذي يدعو اليه حق فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم احق
الناس بالكف عنه وبالستر عليه . وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته
وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا في أمره
أولا ولا تسكونوا اخر ائنا طائعين قبل ان تأتوا كارهين ان الذي يدعو
اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديننا لكان في أخلاق الناس حسنا
أطيعوني واتبعوا أمري « وما وصفه به عمه أبو طالب حين تزوج النبي

صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة رضى الله عنها ، الحمد لله الذى جعلنا
من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا
وجعلنا الحكم على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن أخى من لا يوازن
به فتى من قريش إلا رجح عليه رأيا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا
وان كان فى المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله فى
خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما أحببتم من الصداق
فعلى . وقد وصفت أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قالت :

رأيت رجلا ظاهر الوضاعة أبلغ الوجه حسن الخلق لم تبعه شائبة
ولم تذر به ثقلة وسما قسيما فى عينيه دعيح فى عنقه سطع وفى لحية كثافة
أحور أكلل أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه
البهاء فهو أجل الناس وأبهاهم من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب
حلوا المنطق فصل لا نزر ولا هرر كان منطقهم خرزات نظمن يتحدن ربعة
لا تشنوه من طول ولا تقهقهمة العين من قصر غصن بين غصنين فهو أندر
الثلاثة منظرا وأحسنهم قدا ، له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن
أمر بادروا إلى أمره محفود محشود لا عابث ولا مفند صلى الله عليه وسلم
ومن هذا يتجلى أن نفسه الطاهرة وما طبعت عليه من الفضائل
والكرم كانت أفضل منبت لنوال الكمالات وان نظرة واحدة إلى تلك العظمة
الشاحخة وإلى ما تحمل تلك النفس الفذة وما يشع على البشرية منها من نور
ومن إسعاد يرى أزاء تلك البطولة التى لم يسمح بها فى بكورة البشرية لعدم
استعدادها لفيوضاته ولم تأخر لوقت شيخوختها بل كان واسطة وزينة
عقد الزمان وشباب الحياة لتسكون فى أشد حالاتها قوة وأندر أيامها ذكاء
وفوة حتى يرقى لتعاليمه خصوبة وإرشاده استعدادا ولم ترق نفسه صلى الله
عليه وسلم وإرادته السامية وبغيته المترامية دون مظاهرة أهله له بالعداء

ومناهضة عشيرته له بالتعدى تارة والجفاء فشق لنفسه من الضيق سعة وقد
من العسر يسرا واستبدل أهلا بأهل وإخوانا بأخوان واستعاض عن مكة
بالمدينة فكان نصرا مينا وفتحاً مؤزرا هاجر وهاجر معه من أشربوا
حبه وصلحوا قوالب لأنواره فاستحقوا خلافته وزعامة المسلمين من بعده
ولم يكن الأمر فتحا للإسلام فقط ولكنه شرعة جديدة في التربية ومنهاج
قويم للأخلاق وسنة حسنة لكل من ضاقت به سبل الحياة في وطنه أو
نضب معين العلم لدى مسقط رأسه ، إذا فلينتجع الى أرض ووطن آخر
وليظعن الى محلة سواه وليودع كل ما حوله الى أرض تصان فيها الكرامة وترتع
في بحبوحتها النفس ويشرب من منهلها العذب شرابا ساغيا مادامت أرض الله
واسعة وما دام وطنك هو الذى تركز إليه نفسك وتسبح في سعادته روحك
ومع هذا لم تقف عزيمة صلى الله عليه وسلم عند ذلك الفتح ولم تنكسر
إرادته على صخرة إرادتهم ولكنه عند ما رأى عليه الصلاة والسلام أن
فصل الحراث قد حان بعد البذر وحمل من وسائل إنتاجه ما حمل وعاد هذه
البقاع ثانيا ومن معه من صحابته الأعزاء وطهرها من حصباء المردة وأنبث
فيها النبات الحسن حتى كانت بعد ذلك كعبة القصاد وقبلة لكافة المسلمين
من مشارق الأرض ومغاربها ونزلت عليه فيها « اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » ، وبهذه المناسبة نذكر
للقرارى ما استقر عليه الرأى بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في جعل
مبدأ التاريخ العربى مبدأ ميقات ومعلوم أن التاريخ أقدمه العبرى وأشهره
العربى والمهجور منه كثير ، أما العربى فهو التاريخ الذى أنشأه سيدنا عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه حين اختلفت الأزمنة على المسلمين وذلك أن أبا
موسى الأشعري كتب إليه : انه يأتينا من أمير المؤمنين كتب فلان درى على أيها
نعمل وقد قرأنا صكا محله شعبان فلان درى أهو الذى نحن فيه أم الآتى فجمع عمر

وجوه الصحابة وكان ذلك يوم الأربعاء لعشرين خلت من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة من الهجرة المحمدية وقال لهم إن الأموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل إلى ما يضبط به ذلك . فقال عظيم من الأهواز قد كان أسرى في فتح فارس وحمل إلى عمر رضى الله عنه وأسلم على يديه أن للعجم تاريخا يسمونه ماه روز ويسندونه لمن غلب عليهم من الأكاسرة ثم شرح طريقة استعماله في وجوه التصارييف واختلف الصحابة في مبدأ التاريخ العربى فبعضهم قال : يؤرخ بسنة الميلاد المحمدى وبعضهم بسنة البعثة ثم أجمعوا أمرهم واستوت كلمتهم على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وأول تلك السنة بالحساب الخميس على ما ارتضاه ابن يونس وجرى عليه الغوبك السمرقندى وكان حقا على المسلمين في كافة بقاع الأرض أن يعظموا شعائر تاريخ دولة الاسلام وتوالى الفتوح والنصر وكان لزاما عليهم أن يذكروا في يوم ذكرى عظمة عظيم العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وأن يعتقدوا أن العمل الصحيح الخالص لوجه الله إن يهدم بنيانه ولن تنهار آثاره تلك سنة التكوين وأساس العمران ولن تجد لسنة الله تبديلا .

جلال الملك على بساط هارون الرشيد

« هذه المقالة نشرتها جريدة المقطم بمناسبة وفود مؤتمر الموسيقى إلى حفلة في دار الأوبرا الملكية شرف فيها جلالة ملك مصر وقد وصف المؤلف جلالاته عند التشريف « على مقربة من مريض البطل ابراهيم وفي روضة من رياض اسماعيل تجلى جلال الملك على بساط هارون الرشيد وشمخ صرح العلم ولمعت ذروته سناء وضياء حتى أبصر شعاعه من في الشرق والغرب وامتزج نور الصولجان بنور العلم والعرفان ، من لى بقلم عبد الحميد الكاتب ليصف ليلة الأمل بل ليصور للعلاء ما فاق ذكريات الأمويين والعباسيين والفاطميين من

وفود وما ضمت من علماء الموسيقى في مختلف البلدان الشرقية والغربية لتحسين الفن ، وفيما تعاونت فيه الأمم بالأمس في تلك الروضة من مختلف الشعوب والقبائل لرقى العلم تحت ظل ناصر الدنيا والدين صاحب الحضرة وسيدها ومالك كثرها ذى التاجين جلالة مولانا أبى الفاروق خلد الله ملكه وأن اجتماعا ضم بالأمس عباقرة الفن وجهابذة الأدب لحدير بأن يسجل للكنانة قيمتها العالمية بين جميع من على سطح البسيطة ولأبى الفاروق ماثرة تداولها أيدي العصور دررا غوالى وأشعة تضىء للفن تسجيلا ونفرا ، ولما كان النبوغ ليس حيسا على مناخ معين ولا وقفا على بيئة خاصة بل كان موزعا على رقعة الأرض من شمالها لجنوبها طبقا للنواميس الطبيعية وكان من خير الانسانية وسعادتها أن ينهض ملك مجدد وعظيم فاتح للعلم والفن فيمد يده الكريمة إلى هذه المعارض الفكرية وتلك المؤتمرات العلمية الموزعة القوى وأن تكون إرادة مولانا أبى الفاروق السامية والى تلك البساتين الفنية المتناثرة فى الأرض ليقطف من كل بستان أغص ثماره وأنظر أزهاره ليؤلف منها باقة تعطر ما بين المشرقين منحة ونفحة من ملك مصر الى الانسانية جمعاء ، وبالأمس كانت الأمة فى روضة اسماعيل (دار الأوبرا الملكية) ماثلة فى ذوات وزرائها وشيوخها ونوابها وأساطين الفن فيها وكانت الأمم المختلفة ماثلة أيضا فى خلاصة وفودها من رجالات الأدب والفن فالتقى الفن الشرقى بالفن الغربى وتعانق الأدب الغربى بالأدب الشرقى وقد أشرق جلال الملك ووقار العلم من شرفته الخاصة فسطعت عظمة الملك على خلود العلم والعزة ، وكان هذا الجمع العلى وثيقة تاريخية سجل فيها لمصر ما يتوج رأسها بتاج المدنية والحضارة ويسمها بسمه القيادة والفتح العلى والفنى ، وقدما كان الخلفاء يستقدمون النابهين فى الفنون والتابعين فى الأدب والراوين فى

جزيل الشعر وطريف الملح وكانت لهم في ذلك مجالس آهلة بالعلماء حافلة
 برجال الحكم ولم يكن هذا إلا لما أدركوه من الأثر الحسن في ترقية
 الشعور وتربيةوجدانات وللارتفاع بالاخلاق إلى مستوى عظيم ولو أدرك
 القارئ وعلم أن فن الموسيقى كان له الأثر الأول في هداية بعض الشعوب
 إلى الملة السمحاء (دين الاسلام) ونقل تلك الملايين من ظلمات
 الجهل إلى نور العرفان لعدّها من وسائل الفتح ومعدات الغزو والحديث
 فمن ذلك ما ذكره المؤرخون في فتح إقليم جاوه من طريق عزف
 الموسيقى لا من طريق صليل السيوف وقصف المدافع أن ثلاثة من
 من الموسيقيين المسلمين المغاربة هاجروا إلى هذا الإقليم وأخذوا لهم مقعدا
 على شاطئ غدير يوقعون على المظاهر والقيان وما كاد الأثير يتمل رنين
 هذه النغمات الساحرة حتى خفوا إليهم وأقبلوا عليهم سراعا والتفوا حولهم
 التفاف القلادة بالعنق ، وما رمق هؤلاء الثلاثة هذه الجوع الحاشدة
 ورأوا نشوة السرور وهزة الخضوع حتى علموا أن قد تم لهم الاستيلاء على
 قلوب هؤلاء فاجتمعوا عن التوقيع هنيئة واشتروا على الوافدين وجعلوا
 ثمن توقيعهم النطق بالشهادتين والنزول معهم إلى حافة الغدير لتعليمهم
 الوضوء ثم الصلاة وأعلموهم أن هذا هو دين الله الخفيف واسمه
 (الاسلام) وهكذا أخذوا يرتادون ظلال البلاد من ربوة إلى ربوة
 ومن ودد إلى نجد والناس يدخلون في دين الله أفواجا . حتى تم لهم
 ما أرادوا من فتح الاسلام ولم يبق في هذا الإقليم واحد لم يعتق هذا الدين ،
 على أن هذه المعجزة ليست الوحيدة من نوعها في التاريخ . بل إن
 جنباته مليئة بمثل هذه المدهشات من ذلك ما روى في (فتح بغداد) أن
 السلطان مراد لما تم له الاستيلاء على هذه الحاضرة العظيمة - وكان يدافع
 عنها نحو ثلاثين ألف فارس - أمر بذبحهم جميعا وأن يرى الدماء بعينه

تجرى أنهارا . فلما ابتدأت المذبحة انبرى من بين الصفوف زعيم الموسيقى الفارسية ووقف بين يدي السلطان يغنيه لحنا يصف فيه ما عليه بغداد من الحزن والفجيعة بصوت أسال دمه واسترق به قلبه وملك به مشاعره فغفا عن الجميع لأجله وأخذ معه أربعة من كبار رجال الفن الفارسي إلى الاستانة وكانوا نواة الموسيقى في تركيا لذا قال علماء النفس حديثا أنها لغة الروح التي بها تتخاطب فتجاذب وانها من أكبر الذرائع لتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق وترقية المدارك والأذواق وأنها قوة فنانة ساحرة وفن يعبر به عن الوجدان والشعور بأنعام افصح من النطق وأبلغ من البيان لأن الكلام غير كاف للتعبير عن الشعور تعبيرا تاما وأن الموسيقى وحدها هي القادرة على سد هذا النقص ولم يقتصر تأثيرها على الإنسان وحده بل هيمنت على الحيوان إذ نشاهد بعضها يحفل وقت الشراب فيصفر لها فطمئن وتشرب ونرى الأبل حين يتمسكها النصب من وعاء الشقة وهجير البادية يحدوها قائدها فتنشط وتجد وقد قال « بتهوفن » الموسيقى الالماني الشهير « الموسيقى وحى عظيم ورحيق ينعش الخلائق ويؤهلها لجديد الابتداع بل هي الحياة الخيالية منضمة الى الحياة المادية وهي الموصل الوحيد الى العالم الأعلى عالم المعرفة يشعر به الانسان ولا يستطيع ولوجه وبها يدرك العالم الكامل » ، من أجل ذلك دعا جلالة ابي الفاروق خاصة هذا المؤتمر المبارك لجمع شتاته وألف بين متفرقة تحت ظله الوريث و اشرف وزير العلم ومكارم الاخلاق الوزير الموفق معالي حلمي عيسى باشا الذي تتردد بين جنباته رغبات مولاه عليك البلاد بما يعود عليها من ثقيف وعوارف فاذا ما انتشر أعضاء المؤتمر في سماء المعمورة انتشار الكواكب بعد هذا الاجتماع الموفق والجهود العظيمة المشكورة لخدمة العلم والفن وقد قال فيها معالي وزير المعارف في خطابته عند ما فاح مسك الختام « لقد أسفر بحشهم عن عدة مقترحات ووصايا تنفع علم الموسيقى وتزيد في ثروة الفن ووصلوا إلى نتائج ذات فائدة

عظيمة نعتبط بسرد بعض منها « الخ الخ . وأقول لكم إذا ما انتشرت
إلى بلادكم فتحدثوا إلى شعوبكم على لسان الفن والصحف بما شاهدتم عن
مجد مصر وتقدمها العلمى والفنى وعن رياضتها وثقافتها وشمسها وآثارها
وعن علمها وفنها وعن كل ماترك فى نفوسكم هذا المؤثر من أثر خالد حتى
تكون نهضة الشرق الفنية على هذا الأساس الذى وضعه حامى حتى مصر
وسيدها جلالة أبى الفاروق وانى لأنتهز هذه الفرصة لاهتمكم أولا وأهنيء
مصر بكم كما وأننا ننبهل إلى الله جميعا بقلوب ضارعة ووجوه خاشعة وأكف
مبسوطة أن يحفظ لنا حياة جلالة مولانا الملك وأن يمدد بالعناية والتوفيق
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل
حسين محمد الرفاعى محامى وزارة الأوقاف

الخطبة الثانية (النعت) وهى ختام الديوان

الحمد لله الذى أذاق حلاوة الاسلام لعباده الموحدين وأشهد أن لا إله
إلا الله رب العالمين وأشهد أن سيدنا محمد سيد المرسلين اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، عباد الله اتقوا الله
واعلموا ان الله صلى وسلم على نبيه قدما قال تعالى (إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء ذوى القدر
العلی أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الصحابة وتابع الصحابة بإحسان إلى
يوم الدين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم
والأموات أنك سمیع قريب مجيب الدعوات رب العالمين اللهم إنا نسألك
أن تؤيد الاسلام والمسلمين وأن تنصر عبدك وابن عبدك (وبدعى للوالى)
(اللهم اقض حوائج السائلين وفك كرب المسكروبين وأد الدين عن المدينين
وأمتنع على الايمان والاسلام أجمعين عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان
وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون

الاسلام في دولته

حول إلغاء معهد الرقص واختلاط الجنسين

أفي بلد دينها الإسلام وبين راع حارس للمسلمين وحامي حمى الملة والدين أبي الفاروق — وفي مصر كنانة الله في أرضه ومظلة الإسلام وحصنه يقام معهد للرقص التوقيعي ويباح للفتيات الطيبات الشرقيات المسلمات أن يقفن في البهو عاريات الصدور والسواعد يرفعن رجلا ويخفضن أخرى ويغمضن جفنا ويفتحن جفنا ويباح لهن أن يتشبهن بالرجال ويحاكينهم في حمل المهند والعدو والقفز منثنيات الأعطاف مسرعات الخطى . ياسبحان الله أنحن في مصر أم في بروكسل ؟ وهل عشنا حتى أدركنا هذا الزمان . الفتيات ملبس الخدر والعفاف وعلى تيجانهن صروح الدولة وقد ذكر المستر مان الخبير البريطاني الذي انتدبته وزارة المعارف لدرس نظم التعليم في مصر واقتراح ما يراه ملائماً لترقية مستواها إن قوة الذكاء في الأنثى من المصريات — أكثر منها في الذكور بل أنها أكثر منها أيضاً في الأنثى الغربيات — فهل نصرف ونحول مجرى هذا النضوج الصحيح وذلك النبوغ المتوقد إلى رفع الرجل وأغماض الجفن ثم إلى العدو والقفز منثنيات الأعطاف مسرعات خفاف ؟ ياسبحان الله ! ألف مرة ومرة وتباركت أسمائه وتعالى صفاته أنعيش إلى ذلك اليوم الذى يقولون لنا فيه فكروا بأرجلكم ولا تفكروا بعقولكم . . . وهل نعيش إلى أن يصدق في تلك المرأة التى وصفها المستر مان بأنها أشد ذكاء من أختها الغربية قول الشاعر :

مذكرة مؤتة فهي أنثى وهى ذكر

أى والله لقد صدق الشاعر فى قوله إذ لا ندرى وقد لا يدرى المنجم أيضاً ماهو الوضع الصحيح لفتاة معهد الرقص التوقيعى أهى ذكر أم أنثى أو هى ذكر وأنثى معا خبرونا يا من تقولون لنا فكروا بأرجلكم بدل

عقولكم ويامن تنظرون بأرجلكم بدل عيونكم من هم الرجعيون هل نحن
أم أتم؟ الفتاة التي كانت موضع الرجاء ومحل العناية العلمية ووفور العقل
ومضاء العزم وسماك المنزلة :

عرشها رافع ثمانين عاما كلته بجوهر وفريد
وبدر قد قيده وياقوت بالتبر أيما تقييد

وكانت موضع العظمة في الجاهلية والخضمة والاسلام تعود بها
القهقري ونزل من قدرها أعلى درج إلى أسفل درك ونقدمها طعمة للخلاعة
والمجون والقصف تحت ستار التمدن المعسول الذي أوشك الغربي أن يفر
منه مما استملحه أولا من تلك الجنايات . ياسبحان الله ، وألف مرة سبحان
الله . أما كان من الواجب عليكم بدل تلك الثروة وذلك الهزر والهراء أن
تصرفوا ذكاء الفتاة الفطرى الى ما يعود عليها وعلى بيتها وعلى بالنفع
والخير . وتحقيق الرجاء من ثقافة علمية وتكوين منزلى ناضج ؟ علوها أولا
كيف تكون فتاة صالحة للبيت وصالحة لأن تكون زوجاً وأماً وربة منزل
تتعهد الأولاد بما يكسبهم وفرة الصحة وسلامة البنية وغنية العقل ورجاحته
وقديما قال القائلون أن الغاية من الفتاة هي تكوين الرجل والغاية من هذا
التكوين سلامة الدولة في تكوينها وتوقف سعادة الأمم على سمو اخلاق
فتياتها — فعلها — ياوزير العلم والعدل بعد أن محوت عنها العار والشنار
وهدمت حصن الباطل ودككت صروح الضلالة — كيف تكون ملاذ
سعادة وكنف كمال وكهف تثقيف وكنز معلومات لا ينضب معينه ، ولا
يقوض بنيانه ولا يهدم أساسه ولا يغيض ماؤه ، أرادوا في الجاهلية أن
يزفوا فتاة إلى بعلمها فوقفت أمها أزاءها وجعلتها من الثقافة فقالت : أى
بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركتها لذلك منك ولكنها تذكرة
للغافل ومعونة للعاقل ولوأن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة
حاجتهما إليها لكننت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن
خلق الرجال ، أى بنية : انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت

العش الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بماسكة عليك رقبيا ومليكا فكونى له أمة يكن لك عبداً ويأبىة : احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخراً وذكرآ الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا طيب ريح والسكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه فان حرارة الجوع ملهية وتغيب النوم مبغضه والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم حسن التدبير ولا تفشين له سرا ولا تعصين له أمراً فانك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره وإن عصيت أمره أو غرت صدره ثم ابق مع ذلك الفرح إن كان ترحا والا كئيب عنده إن كان فرحا فان الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ما تكونين له إعظاما يكن أشد ما يكون لك إكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخبرك « تلك ثقافة الجاهلية التى مر عليها ألف وخمسمائة سنة فافروها وقاروا بينها وبين ما كان يلقيه فى وقر الفتاة من معهد الرقص التوقيعى — هذا المعهد الذى كانت الفتاة فيه على حد قول القائل أهى ذكر أم أنثى أم أنثى وذكر معا حيا الله الهمة الشاء التى هدمت صروح هذا المعهد الفاجر وحى الله الاسلام فى ظل حامى حماه مولانا جلالة أبى الفاروق من تلك الشرور التى كانت ستلتهم نور الاسلام وتخىء ضوؤه . وهمسة فى أذن صاحب المعالى الوزير الجليل الجرىء الموفق محمد حلمى عيسى باشا نلقيا غير هيايين ولا وجلين فثابر على الجهاد فى سبيل نصره العلم وانقل لنا هذه الفتاة الضالة الى ميدان العلم والثقافة وحطها بسياج من المنعة والتهديب ولك فى جلالة ملكك الاسلام والمسلمين مولانا أبى الفاروق خير نصير

ومؤازرين والله يتولاه ويحرسه ويكلاقر عينه وبهجة قلبه بسمو الأمير
 فاروق بعين عنايته ورعايته كما أننا نرفع لك ألوية الشاء ونصيع لك عقود
 المديح ونستحثك هممة على همتك ونستزيدك نوراً على نورك يا معالي وزير
 المعارف ونوصلك الشكر والشاء من عامة المسلمين في ارجاء المسكونة فقد
 خدمت الله في دينه وناصرت الاسلام في عرينه فلك من المسلمين حسن
 الجزاء والمثوبة .
 حسين محمد الرفاعي

محامي وزارة الاوقاف

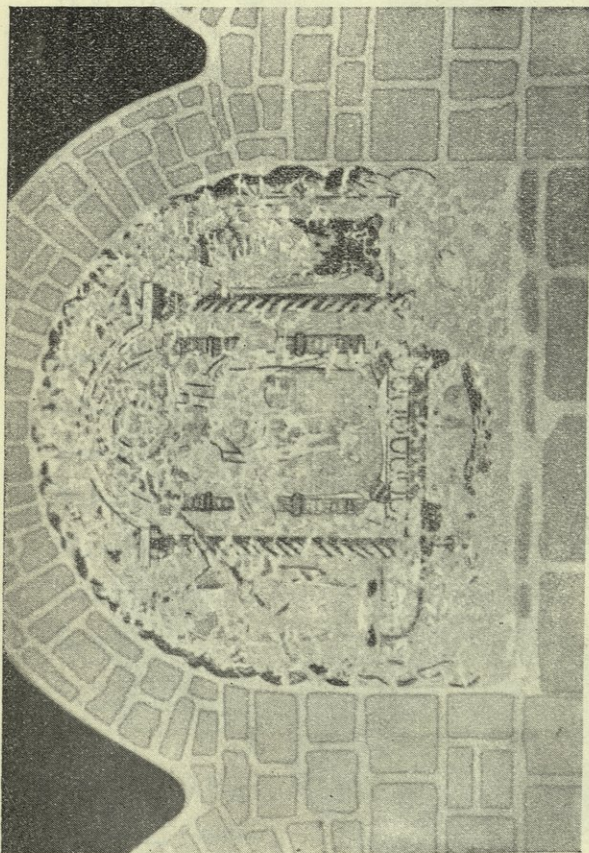
الأهرام في ١٢ أغسطس سنة ١٩٣١ صحيفة ٢٠١



(صورة المؤلف حسين محمد الرفاعي)

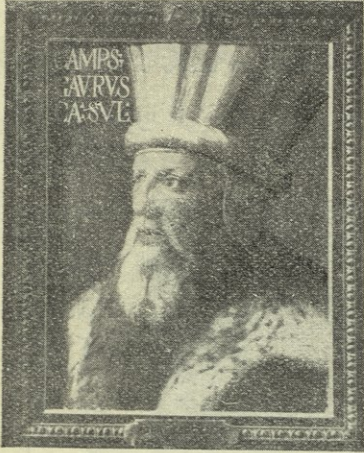
قسم الآثار المنبرية

نظرا لأننا تكلمنا عن الخطابة في جميع عصورها رأيت استكمالاً للبحث أن ننشر صوراً أثرية لجميع ما يتعلق بالمساجد من أخونة لقراءة القرآن



الشاه وهي قرية من دمشق عاصمة الخلافة في عهد الأمويين وهو في الوسط في أعلى الصورة
عمرة بإدابة الشام ومنظره يستريح فيها بعد الصيد في البادية ويمضي بها أياماً في فصل
شكل ٦) صورة للوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي سنة ١٢٦ هـ وجدت بحمام قصير

وقناديل للاضاءة وأضرحة ورسوم للخلفاء والسلاطين فاستحضرتنا من



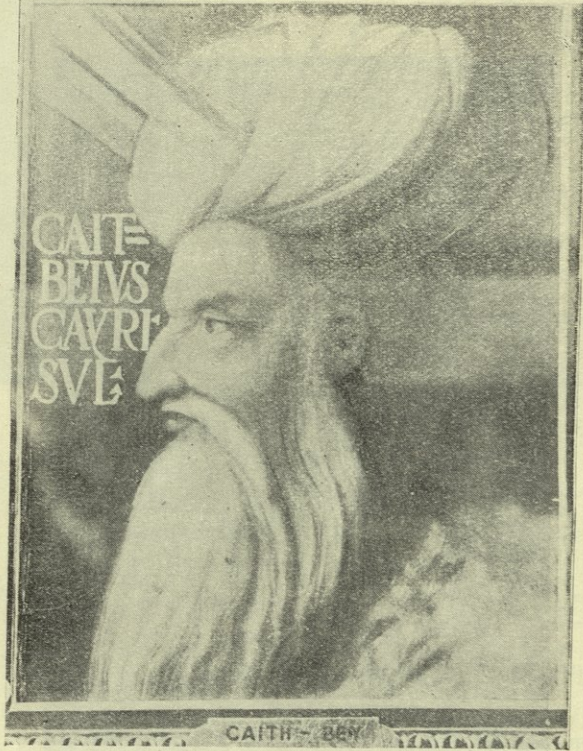
(شكل ٧) صورة الملك الأشرف
قانسوه الغورى سنة ٩٢٢ هـ



(شكل ٨) قنديل الملك الناصر محمد بن قلاوون في حقه عشره
آلاف جنيه ومكتوب أعلاه كشكاف فيها مصباح - الملك الأشرف

متاحف ألمانيا وإيطاليا
وغيرها من الدول صوراً
صحيحة للخلفاء قابلناها على
الرسوم الموجودة بدار
الآثار المصرية فطابقتها
وكان من الضروري إذ
تسكنا على المنابر وتدرجها
في العصور الإسلامية أن
تتكم عن الأخوة
(الكراسى) التي تعد
لقراءة القرآن في يوم الجمعة
وهذه الأخوة أنواع ثلاثة
تختلف أشكالها
 باختلاف الطريقة التي
كان يسلكها القراء عند
تلاوة القرآن وسورة
الكهف على الخصوص
النوع الأول - وهو
النوع الذي كان شائعاً
بمصر في المائة الأولى
من الهجرة النبوية
خوان خاص بالمصحف
يوضع عليه ويقف
القارئ على قدميه يتلو

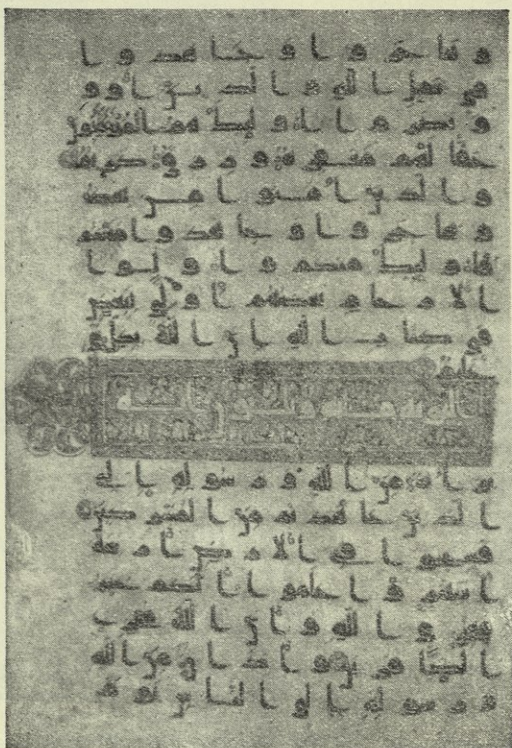
منه بحيث يكون ارتفاع الخوان على قدر ما يتيسر للقارىء رؤية المصحف والقراءة منه والنوع الثانى - وهو النوع الذى كان شائعاً فى عصر الفاطميين - خوان كالأول ويزيد عليه مكان خاص يسع القارىء فيجلس عليه ويتلو جالسا سورة الكهف النوع الثالث - وهو الموجود الآن - خوان خال

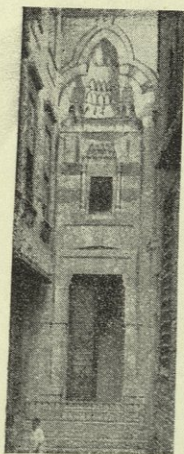


(شكل ٩) صورة الملك الأشرف قايتباى ٩٠١ هـ

من موضع للمصحف يجلس عليه القارىء فيتلو سورة الكهف من محفوظه وقد أثبتنا هنا صورة صفحة ٣١٨ لخوان أثرى قديم من النوع الأول مضى عليه نحو من سنة ١٣٣٠ لمسجد عمرو بن العاص بمصر وهو موجود الآن بدار الآثار المصرية

مصحف مكتوب بخط الامام جعفر الصادق بالخط الكوفي
على رق غزال نقلت صورته من دار الكتب المصرية وهى
آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة
وفى الصفحة المقابلة تجدها بالرسم العثمانى



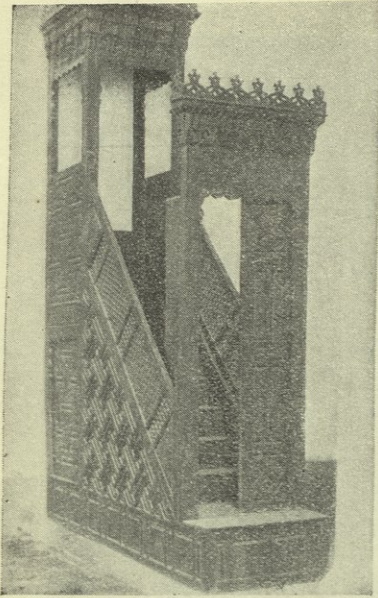


(شكل ١٠) صورة
باب المسجد لوالد المؤلف
المدفون به وهو بدر
المحروق قسم الدرب الأحمر
بمصر

وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا
وَأَصْرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ
وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ
فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَا
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

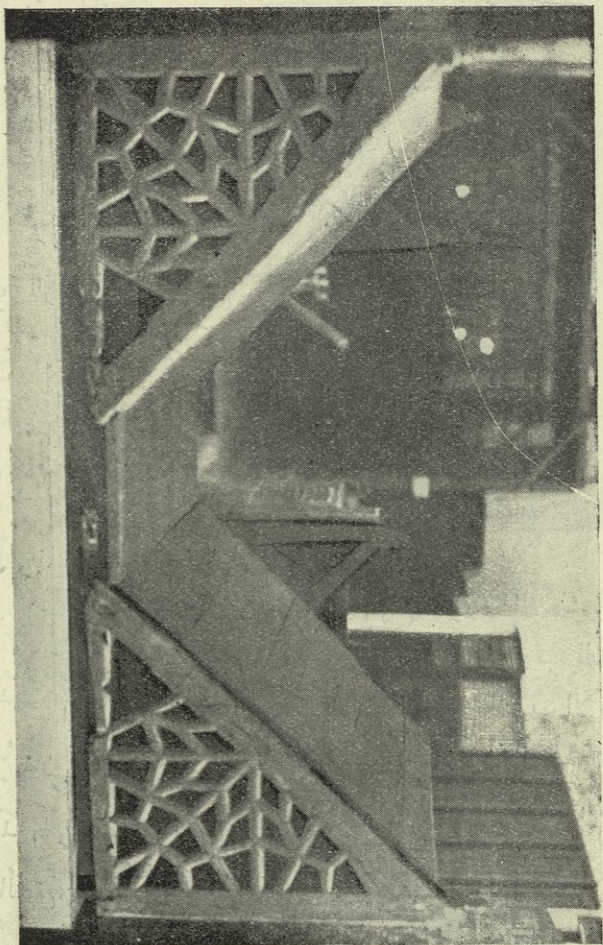
﴿ التوبة مائة وستون آية ﴾

بِرَّاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ وَاعْتَمُوا أَنْفُسَكُمْ غَيْرَ
مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي
الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ

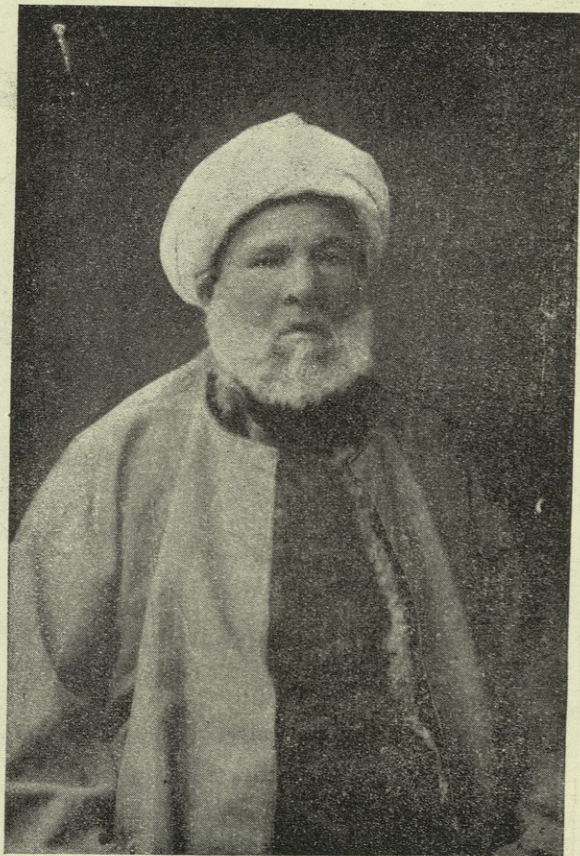


(شكل ١١) صورة المنبر الشريف
بمسجد والد المؤلف بدرب الدليل
بمحيطان الموصل قسم درب الأحمر
بمصر مكتوب عليه وأنشأ هذا المنبر
السيد محمد الرفاعي الحسيني وهو مسجد
نخم واسع الرحاب

أَسْفًا إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَآ لِنَبْلُوَهُمْ
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا
لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا
جُرُزًا أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ
الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
مِنَ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ
إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا
آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ
لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا
عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ
أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا
لَبِثُوا أَمَدًا نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى
وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ
قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

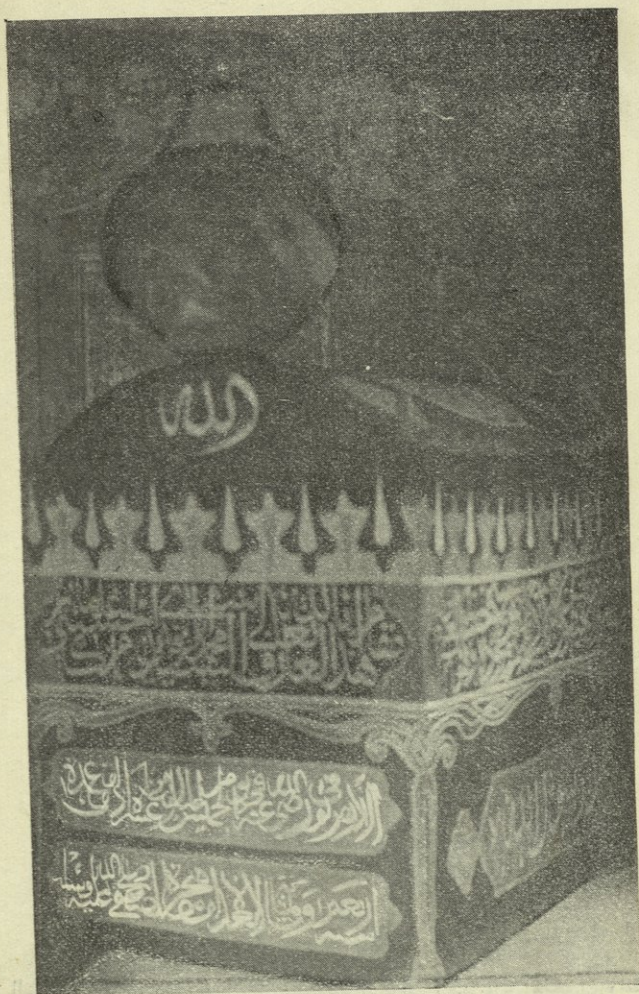


(شكل ١٢) صورة كرسي لقراءة القرآن من آثار القرن الأول

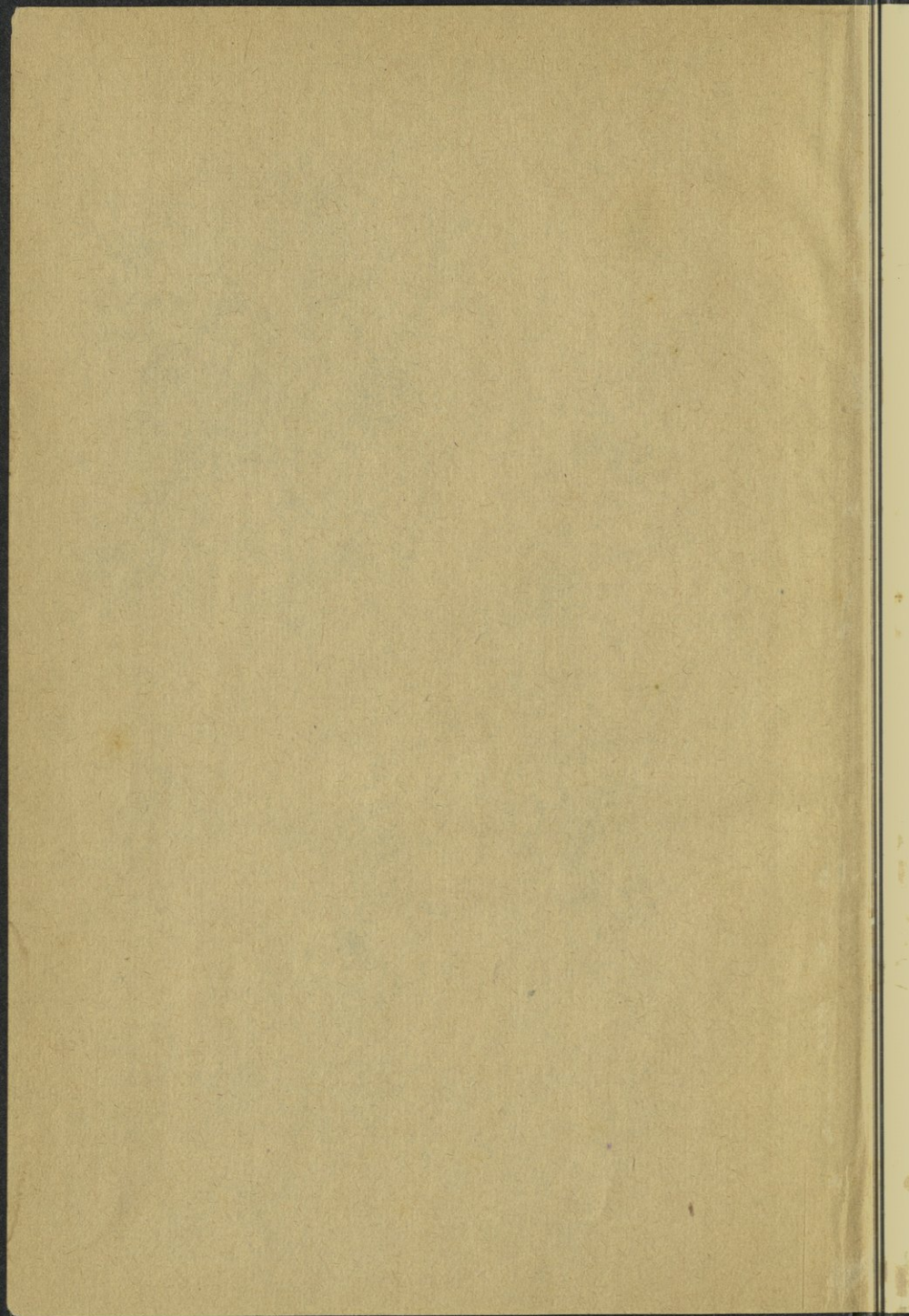


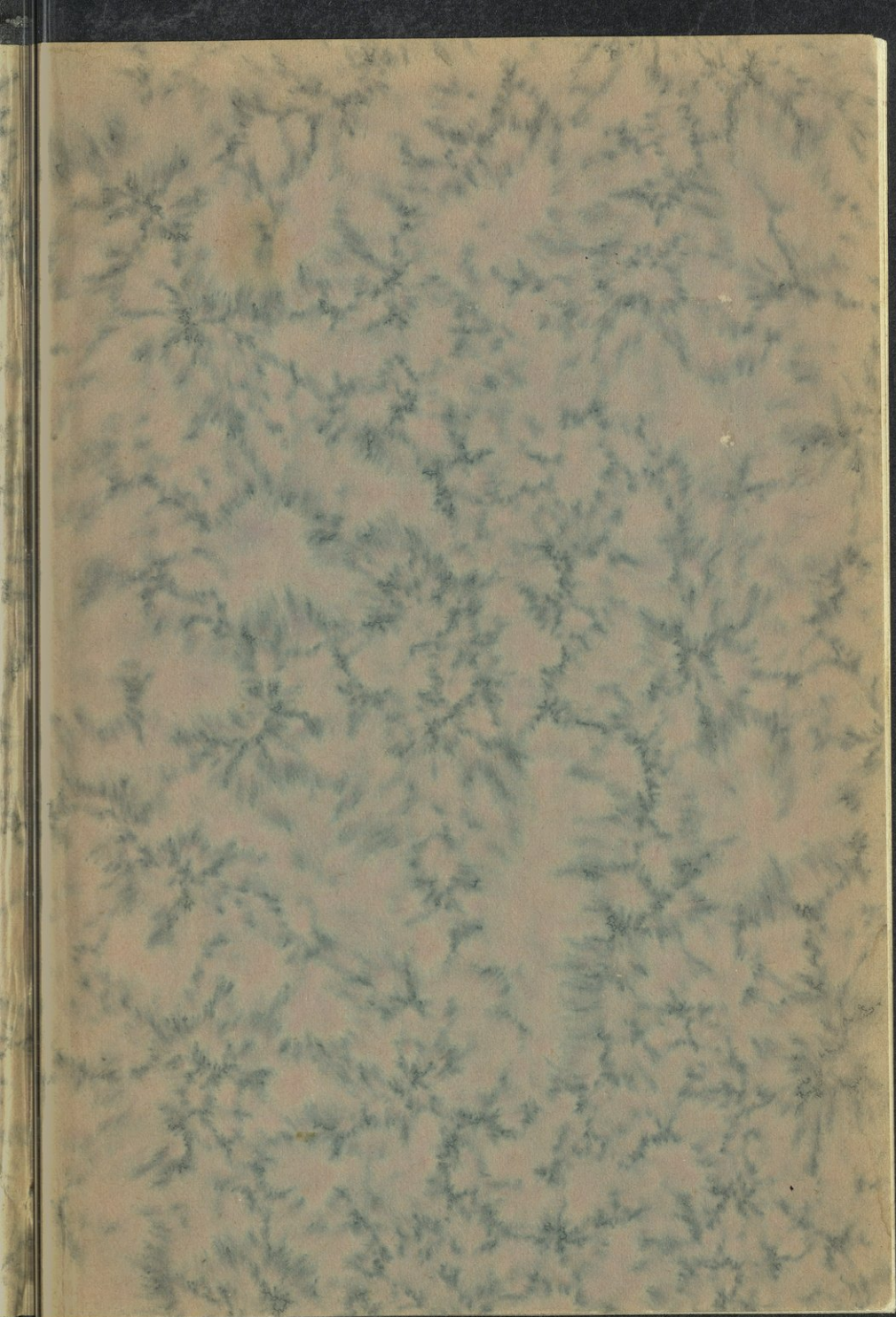
صورة والد المؤلف

العارف بالله العالم العالمى السيد محمد الرفاعى المحلاوى المدفون بالضريح
الذى بناه فى مسجده ولد بمكة وكان والده بالحج سنة ١٢٦٠ هجرية ودفن
يوم الجمعة أحد عشر ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ بضريحه



صورة ضريح والد المؤلف ومكتوب على الضريح (هذا مقام العارف بالله تعالى سيدى السيد محمد الرفاعى الحسينى من أكابر علماء الأزهر توفى رضى الله عنه يوم الخميس عشرة ذى القعدة سنة أربعين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم)





297.52:R56dA:c.1

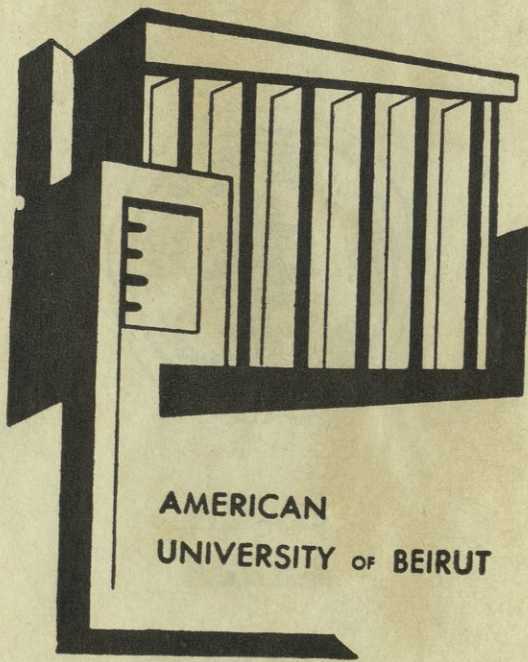
الرفاعي، حسين محمد

ديوان خلاصة الادب في كفاية الخطباء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01012393



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

